«تأجير» الأهرامات ليوتيوبر أميركي يثير ضجة واسعة في مصر

ص5

«أرزة».. صورة المرأة اللبنانية المناضلة في ظل انقسام المجتمع وأزماته

ص14

الخلافات داخل حكومة كركوك المحلية تطيح بخطط الاتحاد الوطني

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/12/21

19 جمادى الثانية 1446

السنة 47 العدد 13348

Saturday 21/12/2024

47th Year, Issue 13348

تركيا تعيد إنتاج نظام الانتداب البريطاني - الفرنسي في سوريا

الجولاني يكافئ أنقرة بمنحها أولوية إعادة إعمار البلاد

أنقرة - تسعى تركيا إلى السيطرة على مختلف التفاصيل في سوريا الجديدة من خلال التدخل المباشر في عمل القيادة الجديدة وخططها للمرحلة القادمة، في إعادة إنتاج نظام الانتداب البريطاني – الفرنسي على المنطقة.

ولا يريد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن تكتفي بلاده بتقديم الدعم العسكري والاستخباري للمجاميع الإسلامية المسلحة، كما كانت تفعل إيران بدعمها لبشار الأسد، وإنما هو يعمل على تحقيق سيطرة عامة على سوريا، ولكن من وراء الستار بأن يدفع قادة المرحلة الجديدة إلى الإعلان صراحة عن تنفيذ ما تريده أنقرة بشكل حرفي، من ذلك جعل مهمة إعادة الإعمار أمرا مخصوصا لتركيا وشركاتها مثلما أشار إلى ذلك رجل المرحلة التركية في سوريا أحمد الشرع، المعروف بأبومحمد الجولاني.

وستكون سوريا، وفق التصور التركي، أشبه بإدارة ذاتية تكون مهمتها إدارة المؤسسات والظهور في المشهد كما لو أنها دولة صاحبة قرار في حين أنها في الواقع تنفذ سياسات الحكومة التركية عن طريق مندوب سام ترضى عنه تركيا في نظام حكم شبيه بنظام الانتداب البريطاني – الفرنسي في مرحلة الاستعمار.

والانتداب تاريخيا جعل الدول التي طالها كمحميات في فترة ما قبل نهاية الاستعمار. وإذا كان المندوب في السابق يتم تعيينه بشكل معلن ويتمثل عمله الأساسي في استعمال القوة لفرض الأمر الواقع على سكان البلد الواقع تحت الانتداب، فإن المندوب في الوقت الحالي يمكن أن يغير ظهوره وطريقة حكمه، إذ قد يتم انتخابه محليا لإكسابه مشروعية شعبية وتخفيف الضغوط عن أنقرة كداعم له.

> سوريا الجديدة ستبدو كما لو أنها دولة صاحبة قرار في حين أنها تنفذ سياسات أنقرة عن طريق مندوب سام ترضى عنه تركيا

وقال الرئيس التركي إن تركيا ستساعد الإدارة السورية الجديدة في بناء هيكل الدولة وصياغة دستور جديد، مضيفا أن أنقرة تتواصل مع دمشق في هذا الشأن.

وأبلغ أردوغان صحافيين بأن وزير الخارجية هاكان فيدان سيزور دمشق قريبا لمناقشة "الهيكل الجديد". وجاءت تعليقاته خلال رحلة العودة من اجتماع منظمة الدول الثماني النامية للتعاون الاقتصادي الذي استضافته مصر.

وأضاف أنه يأمل في أن يؤدي تشكيل الإدارة السورية الجديدة إلى مستوى جديد من العلاقات الثنائية، وتابع أن من المهم رفع العقوبات التي فرضت على سوريا حتى تتمكن البلاد من إعادة الإعمار.

ويستبطن الجولاني فكرة أن تركيا هي صاحبة الفضل وأن لها الأولوية في ما يتعلق بإعادة الإعمار، ما يمهد الطريق أمام تركيا لوضع يدها على الاقتصاد السوري في المستقبل، كما ستتاح فرص واعدة للشركات التركية العاملة في مجالات التشييد والإسمنت والصلب في سوريا.

وقال الجولاني في مقابلة مع صحيفة "يني شفق" التركية إن أنقرة احتضنت السوريين الفارين من الحرب واحترمتهم أكثر من أي دولة أخرى، مضيفا "آمل ألّا تنسى سوريا هذا اللطف." وأكد على أن تركيا ستكون لها الأولوية في إعادة بناء الدولة السورية الجديدة بما في ذلك العلاقات التجارية المتبادلة.

وتابع "إننا نثق بقدرة تركيا على تقاسم تجربتها التنموية الاقتصادية." وأضاف أن القيادة الجديدة تركز على إعادة بناء سوريا، وأن الأولوية العاجلة ستكون استعادة الاستقرار وتوفير الخدمات الأساسية للشعب، مثل الأمن والكهرباء والغذاء والوقود.

ومنذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011، أصبحت تركيا الدولة المضيفة لأكبر عدد من اللاجئين السوريين، حيث بلغ عددهم نحو 3.6 مليون لاجئ. كما قدمت دعما سخيا للفصائل المسلحة ولعبت دورا كبيرا في بناء قدراتها العسكرية وحتى في هيكلتها وتنظيمها.

ويعتقد عمر أوزكيزيلجيك، الخبير في مركز أبحاث المجلس الأطلسي، أن تركيا ستصبح الفاعل الأجنبي الأكثر تأثيرا في سوريا.

وكتب أوزكيزيلجيك "من المرجح أن تستغل تركيا الوضع الحالي في سوريا للتفاوض بشكل أكثر فاعلية مع موسكو وطهران، ولديها إمكانية للتوصل إلى اتفاق مع إدارة دونالد ترامب المقبلة."

وأدرجت تركيا هيئة تحرير الشام منظمة إرهابية، لكن كان هناك تعاون بين الطرفين، ولو بشكل غير مباشر، وهو ما يفسر العلاقة المتينة حاليا بين تركيا والشرع، وكذلك القدرات العسكرية والميدانية لمقاتلي هيئة تحرير الشام، وهو أمر لا يحصل إلا بدعم مباشر من بلد قوي مثل تركيا.

وأرسلت أنقرة مساعدات إلى منطقة إدلب التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام منذ سنوات. واعترف وزير الخارجية التركي بأن بلاده كانت تعلم أن شيئا ما سيحدث في سوريا.

ويرى المحلل التركي فهيم تستكين أن العلاقات بين تركيا وهيئة تحرير الشام أوثق مما هو معلوم للرأي العام. وقال "لقد حظيت هيئة تحرير الشام بدعم وحماية وتفضيل تركيا لسنوات عديدة،" موضحا في المقابل أن المشكوك فيه هو مدى قوة تأثير أنقرة على الإسلاميين في المستقبل، لأن هيئة تحرير الشام بدأت تحرر نفسها تدريجيا من تبعيتها لأنقرة.

أخبار ص2

مناورة حذرة بين بوتين وأردوغان حول مآلات الأمور في سوريا

النفوذ التركي في سوريا يغير مزاج الغرب تجاه الأكراد

دمشق - تشير تصريحات أميركية وألمانية إلى تغيير في التوجهات الغربية حيال الأكراد، ويرتبط هذا التغيير بالنفوذ الذي باتت تمتلكه تركيا في سوريا بعد سيطرة حلفائها الإسلاميين على دمشق.

وقالت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف للصحافيين على هامش زيارة وفد أميركي رسمي إلى دمشق "إن تركيا لديها نفوذ كبير في سوريا ولها مصالح أمنية وطنية ومصالح أخرى كثيرة،" مشيرة إلى أن الظروف التي دفعت الأكراد في شمال شرق سوريا إلى التنظّم والدفاع عن أنفسهم تغيرت بشكل كبير جدا.

ورغم أن كلام المسؤولة الأميركية عام، ولم يتضمن أي تفاصيل بشأن تغيير في موقف واشنطن من الحلفاء الأكراد، فإنه يوحي بوجود تغيير هادف إلى استرضاء أنقرة، في ظل مخاوف كردية من إمكانية أن تمهد تصريحات ليف لتغيير في السياسة الأميركية.

وليس معروفا ما إذا كان كلام ليف مرتبطا بإدارة جو بايدن، التي تتأهب لترك مكانها بعد أسابيع قليلة لإدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب، أم أنه يعبر عن توجه رسمي، خاصة أن ترامب نفسه يدعم الانسحاب الأميركي كليا من سوريا.

وفي موقف أكثر وضوحا قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الجمعة، بعد المحادثات بينها وبين وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في أنقرة، "يتعين نزع سلاح الجماعات الكردية المسلحة في سوريا وضمها إلى القوات الأمنية للحكومة الجديدة في البلاد."

وأضافت بيربوك في مؤتمر صحفي أن "أمن الأكراد ضروري لسوريا حرة، لكن تتعين أيضا معالجة المخاوف الأمنية التركية لضمان الاستقرار."

وتقول تركيا إن وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، التي تقاتل منذ سنوات إلى جانب القوات الأميركية، هي امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الدولة التركية وتصنفه أنقرة وواشنطن والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

وتوقع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجمعة أن تسحب الدول الأجنبية دعمها للمقاتلين الأكراد في سوريا، قائلا "لم يعد هناك أي سبب يدعو القوى الأجنبية إلى دعم مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية."

توافق مغربي - موريتاني على تعميق الشراكة الإستراتيجية بين البلدين

توافق مستمر

الرباط - أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، خلال لقائهما في الرباط الجمعة، على تعميق التطور الإيجابي الذي تعرفه الشراكة بين البلدين وتطوير مشاريع إستراتيجية مشتركة، في مؤشر على الحيوية التي باتت عليها العلاقة بين الرباط ونواكشوط.

وقال بيان الديوان الملكي المغربي إن الملك محمد السادس وولد الشيخ الغزواني ثمّنا "التطور الإيجابي الذي تعرفه الشراكة المغربية – الموريتانية في جميع المجالات. كما أكدا حرصهما على تطوير مشاريع إستراتيجية للربط بين البلدين الجارين، وكذا تنسيق مساهمتهما في إطار المبادرات الملكية بأفريقيا، خاصة أنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي، ومبادرة تسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي."

وجاء عقد هذا اللقاء على هامش الزيارة الخاصة للرئيس الموريتاني إلى الرباط للاطمئنان على صحة زوجته التي تتلقى العلاج على أيدي أطباء مغاربة في أحد مستشفيات الرباط، ما يؤكد أن العلاقة بين البلدين الجارين لا تقف عند الزيارات والاتفاقيات الرسمية، وإنما تمتد إلى ما هو أعمق من خلال تمتين العلاقات الإنسانية بين شعبين تربطهما تشابكات جغرافية وثقافية ودينية ومصالح اقتصادية.

ويقول مراقبون إن المغرب يرى في موريتانيا شريكا رئيسيا لخططه الأفريقية، سواء مبادرة ولوج دول الساحل إلى الأطلسي أو خط الغاز الذي ينطلق من نيجيريا ويمر بموريتانيا ويربط أفريقيا بأوروبا عبر المغرب. وستكون موريتانيا شريكا رئيسيا في المشروعين.

السودان على أبواب حكومتين: واحدة في الخرطوم وأخرى في بورتسودان

القاهرة - وجدت قوات الدعم السريع نفسها مضطرة إلى تأييد تشكيل حكومة مدنية لإدارة شؤون الأراضي التي تسيطر عليها، وذلك بعد اليأس من الوصول إلى حل سياسي مع قائد الجيش عبدالفتاح البرهان الذي يضع العراقيل باستمرار أمام مساعي التفاوض، ما يجعل السودان على أبواب حكومتين؛ واحدة في الخرطوم أو دارفور، حيث تسيطر قوات الدعم السريع، وأخرى في بورتسودان مقر البرهان حاليا.

وقالت قوات الدعم السريع إنها ستتعاون مع حكومة جديدة مقرر تشكيلها للإشراف على مناطق تخضع لسيطرتها، كي تستجيب بذلك لمبادرة سابقة من قوى مدنية وقبلية تطالب بتشكيل حكومة تضم طيفا واسعا من السودانيين.

واتفقت مجموعة من السياسيين وزعماء جماعات مسلحة على تشكيل ما وصفوه بـ"حكومة سلام"، حسب قول أعضاء في المجموعة لرويترز هذا الأسبوع.

وقالوا إنها ستكون بقيادة مدنية ومستقلة عن قوات الدعم السريع وستشكل لتحل محل الحكومة في بورتسودان، التي اتهموها بإطالة أمد الحرب.

ومن شأن تشكيل أي حكومة جديدة لإدارة تلك المناطق أن يمثل تحديا لحكومة الجيش التي أجبرت على الخروج من الخرطوم العام الماضي وتباشر الآن عملها من بورتسودان على ساحل البحر الأحمر.

> قوات الدعم السريع تريد من وراء التلويح بتشكيل حكومة ممارسة أقصى ضغط على الجيش، لكن عراقيل كثيرة ستعترضها

وقال المحلل السوداني عادل سيد أحمد إن خطوة الحكومة مفهومة وتجد دعما على الأرض في سياق المساحات الكبيرة التي تتواجد فيها قوات الدعم السريع، فهي تسيطر على أربع ولايات في إقليم دارفور، وأماكن أخرى في الولاية الخامسة (شمال دارفور)، فضلا عن جزء كبير من الخرطوم، وولاية الجزيرة وهي ثانية كبرى مدن البلاد.

وأضاف لـ"العرب" أن حظوظ الاعتراف بحكومة الدعم السريع ليست كبيرة، فهناك مؤشرات تقول إن هناك قوى كبيرة وجهات متعددة غير مستعدة للتضحية بالجيش في الوقت الراهن، خوفا من زيادة التشظي العسكري والميليشياوي في السودان، لكن وجود حكومة في بورتسودان وأخرى مضادة في دارفور أو الخرطوم يعني أن البلاد ستكون أمام سيناريو شبيه بما يحدث في ليبيا.

وكشفت مصادر سودانية لـ"العرب" أن التلويح بتشكيل حكومة من قبل الدعم السريع قد يكون من باب المناورة للضغط على قيادة الجيش معنويا، وحث قوى خارجية على ممارسة ضغوط عليها أيضا، لأن التطورات ستدخل في طريق مسدود.

وأوضحت المصادر ذاتها أن تلويح قوات الدعم السريع بورقة الحكومة الآن يشير إلى عدم القدرة على السيطرة على كل السلطة في السودان أو تغييرها وتسليمها إلى حكومة مدنية، وهو الهدف الذي تحركت من أجله في البداية.

وأشار المحلل السياسي السوداني عادل إبراهيم حمد في تصريح لـ"العرب" إلى أن قوات الدعم السريع تريد من وراء عزمها تشكيل حكومة تحت إشراف قيادتها العسكرية ممارسة أقصى ضغط سياسي على الجيش، بعد أن حققت تقدما نسبيا في بعض المناطق وتراهن على المزيد من التفوق عبر الأدوات العسكرية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

مناورة حذرة بين بوتين وأردوغان حول مآلات الأمور في سوريا

القيادة السورية تريد روسيا طرفا صديقا أو محايدا

دبلوماسية المصالح

مع تحقيق الفصائل المسلحة في سوريا انتصارا بإسقاط نظام بشار الأسد فإن حليفتها الداعمة تركيا قد استطاعت التفوق على روسيا حليفة الأسد، غير أن تشابك العلاقات بينهما والمصالح المشتركة يعنيان استمرار المنافسة على الكعكة السورية.

دمشق - يستفتح سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد فصلا آخر من العلاقات المتشابكة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان. وستكون آثاره واسعة بما يتجاوز سوريا ويصل إلى أوكرانيا وعلاقات الرئيسين المذكورين مع واشنطن، إذ يمثل ذلك منطلقا لجولة جديدة من المناورات الجيوسياسية الدقيقة.

ويبدو، حسب تشكل المشهد الجديد في دمشق، أن الأمور تسير اليوم في صالح أنقرة التي دعمت الفصائل السورية لتصل إلى قيادة سوريا، بينما تعرضت موسكو لضربة قاسية زعزعت نفوذها الدولي.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن سونر شاغابتاي، وهو مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن، قوله إن مباراة القياصرة ضد السلاطين شهدت تسديد الطرف الثاني هدفا على حساب الأول. وذكّر بأن "تركيا وروسيا متنافستان. وفي هذه الحالة تفوقت تركيا على روسيا."

ورغم التنافس بين روسيا وتركيا إلا أنهما تشتركان في مصالح اقتصادية وأمنية. ويثني بوتين وأردوغان على بعضهما البعض، رغم أنهما يتنافسان على تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية. وقال أردوغان مؤخرا "في ما يتعلق بالزعماء في العالم، لم يتبق سواي أنا والسيد بوتين المحترم." وتشير تصريحاته إلى تقديره للرئيس الروسي الذي أشاد ببراعة أردوغان السياسية.

ودعمت روسيا وتركيا طرفين متعارضين في الحرب الأهلية السورية التي اندلعت سنة 2011. ووضعهما هذا على مسار تصادمي. وتصاعدت التوترات حين أسقطت طائرة مقاتلة تركية طائرة حربية روسية قرب الحدود التركية – السورية في نوفمبر 2015، بعد فترة قصيرة من إطلاق موسكو حملتها الجوية لدعم الأسد.

وردت موسكو بتسليط عقوبات اقتصادية شاملة؛ وذلك بإيقاف الواردات من تركيا ودفع الشركات التركية خارج السوق الروسية المربحة وقطع تدفق السياح الروس إلى المنتجعات التركية.

واعتذر أردوغان بعد أشهر واجه خلالها اقتصاد بلاده أضرارا جسيمة. ودعمه بوتين إثر ذلك حين واجه محاولة انقلاب عسكري في يوليو 2016. وساعد هذا على تدفئة العلاقات بسرعة.

ثم شهدت سنة 2018 تفاوض موسكو وأنقرة على اتفاق لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد في محافظة إدلب التي سيطر عليها المتمردون في شمال غرب سوريا على الحدود مع تركيا. وعمل الطرفان على ترسيخ الاتفاق الذي شهد انتهاكات في الكثير من الأحيان أمكن تجاوزها بعقد تفاهمات متتابعة خلال السنوات التالية.

> روسيا عرضت على القادة السوريين الجدد استخدام قواعدها لتسليم المساعدات الإنسانية وأن تقدم حوافز أخرى

وتنافست موسكو وأنقرة (رغم تعاونهما في سوريا) على النفوذ في ليبيا. وتعارضت مصالحهما السياسية في الكثير من الأحيان. لكن العلاقات الاقتصادية ازدهرت، حيث عززت روسيا صادرات الغاز الطبيعي إلى تركيا عبر خط أنابيب البحر الأسود، إضافة إلى بناء أول محطة نووية في تركيا وتزويدها بأنظمة دفاع جوي متقدمة. وأثار تلقي عضو الناتو لأنظمة الدفاع استياء واشنطن.

وكان التركيز الروسي على أوكرانيا يعني قلة الموارد المتبقية لسوريا في الوقت الذي سحب فيه حزب الله مقاتليه للتركيز على حربه مع إسرائيل، وذلك بالتزامن مع ضعف الدعم الإيراني للأسد.

وحاولت روسيا رعاية محادثات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا. لكن الأسد عرقلها ورفض كل التنازلات.

وساعد عناد الأسد في إشعال هجوم المعارضة المدعومة من تركيا في نوفمبر، وسرعان ما انهار الجيش السوري المحبط الذي يعاني نقصا في التمويل. وتمكنت الفصائل من التقدم والاستيلاء على دمشق.

ومنحت روسيا الأسد وعائلته حق اللجوء. وتواصلت في الوقت نفسه مع القادة السوريين الجدد سعيا لضمان أمن قواتها التي لا تزال منتشرة في البلاد وتمديد عقود الإيجار التي تتمتع بها قواعدها البحرية والجوية.

وقال بوتين خلال مؤتمره الصحفي السنوي الخميس إن روسيا عرضت على القادة السوريين الجدد استخدام القواعد لتسليم المساعدات الإنسانية واقترح أن تقدم موسكو حوافز أخرى.

ووجه سقوط الأسد ضربة قوية لروسيا. لكن البعض يعتقد أن باستطاعة موسكو الإبحار في البيئة المتغيرة بسرعة للاحتفاظ ببعض النفوذ على الأقل. وقال نيكولاي كوزانوف، الزميل الاستشاري في برنامج روسيا وأوراسيا في معهد تشاتام هاوس، إن "قوى المعارضة السورية تدرك جيدا أن مستقبل البلاد غير مؤكد. إنها تريد روسيا، إن لم يكن كصديق، فكطرف محايد."

وأشار إلى أن "هدف موسكو الرئيسي سيكمن في الحفاظ على الحد الأدنى على الأقل من النفوذ من خلال الوجود العسكري، على سبيل المثال في قواعدها الحالية أو من خلال الاتصالات مع لاعبين إقليميين آخرين كتركيا."

ولفت شاغابتاي إلى أن تركيا تريد رؤية نهاية الوجود العسكري الروسي في سوريا، لكن موقف أنقرة سيعتمد على كيفية تطور العلاقات مع واشنطن.

وأضاف "أعتقد أن أردوغان سيعتمد نبرة أقوى تجاه بوتين إذا رأينا إعادة ضبط العلاقات الأميركية – التركية بما يُشعر تركيا أنها تستطيع الاعتماد بشكل مريح على الولايات المتحدة ضد روسيا."

تحركات أممية وأفريقية لجمع طرفي الصراع السوداني في جنيف

الخرطوم - عادت عجلة مبادرات السلام في السودان إلى الدوران بعد توقف، مصحوبة بتحركات يقودها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة، ومشاركة الاتحاد الأفريقي الذي يرعى اجتماعات تشاورية لتوحيد المبادرات، مع إمكانية الدعوة إلى اجتماع بين وفدين من الجيش وقوات الدعم السريع في جنيف خلال يناير المقبل.

ويقوم رمطان لعمامرة بزيارة إلى بورتسودان السبت، في ثاني تحرك له إلى المقر الجديد للحكومة السودانية، ويبحث مع المسؤولين هناك تطورات الأوضاع في ظل استمرار القتال، ووسط تحركات إقليمية حثيثة تهدف إلى وقف الحرب في البلاد.

ويذهب لعمامرة إلى بورتسودان بعد أن شارك في الاجتماع التشاوري الثالث حول تنسيق مبادرات وجهود السلام في السودان، والذي اختتم في نواكشوط الأربعاء.

وشدد اجتماع موريتانيا على تعزيز التنسيق والعمل الجماعي على المستويين الإقليمي والدولي، وتنظيم اجتماعات تشاورية لتبادل وجهات النظر حول الوضع الراهن للتنسيق وتفعيل المساعي الحميدة والوساطة والسلام لحل النزاع في السودان.

وتبدو محاولة الاتحاد الأفريقي المدعومة أمميا باهتة سياسيا، لأن التطورات العسكرية تجاوزت المبادرات بعد أن أخفقت محاولات سابقة في إقناع الطرفين بالاتجاه إلى الحل السياسي، كما منح عدم اتخاذ موقف دولي صارم من الجيش الذي عرقل اجتماعات جنيف في أغسطس الماضي إشارة إلى أن المجتمع الدولي غير جاد في السعي لوقف الحرب.

ويصعب التعويل على أي مبادرة يتبناها الاتحاد الأفريقي مع تجميد عضوية السودان في هياكله على إثر الانقلاب العسكري على السلطة في أكتوبر 2021.

ولم تضم اجتماعات نواكشوط ممثلين عن الجيش أو قوات الدعم السريع، ما يشي بأن الهدف جس النبض بشأن إمكانية لعب المبعوث الأممي رمطان لعمامرة دورا شبيها بالذي قام به المبعوث الأميركي إلى السودان توم بريللو مؤخرا، في محاولة لجمع وفدي الجيش وقوات الدعم السريع على طاولة مفاوضات، مباشرة أو غير مباشرة، في جنيف.

وقال قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان إنه يقوم حاليًا بتجهيز 30 قوة متحركة لاستعادة السيطرة على الخرطوم وولاية الجزيرة، ما يشير إلى أن الحشد للمعارك هدف مع إصرار على تجاهل السلام، وأن تعقيدات الوضع القبلي تجعل من الصعب الرجوع خطوات إلى الوراء، وسط عملية استقطاب تجري على نطاق واسع.

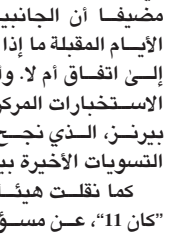

الصادق علي حسن

الدوران في فلك محاولات سابقة يعني عدم إنهاء الصراع

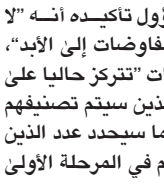

الواثق البرير

الواقع السياسي لم يشهد تغيرا يمكّن من نجاح المفاوضات

وقادت جامعة الدول العربية اجتماعا تشاوريا بين دول ومنظمات دولية، من بينها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي و"إيغاد" والاتحاد الأوروبي، بجانب مصر والسعودية والولايات المتحدة في يونيو الماضي، لتوحيد مبادرات السلام، غير أنه لم يجد صدى إيجابيا على أرض الواقع.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي ترأس اجتماعا لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن السودان، الخميس عن تقديم نحو 200 مليون دولار إضافية من المساعدات الغذائية والمأوى والرعاية الصحية للسودان، داعيا الدول التي تقدم الدعم العسكري للأطراف المتنازعة إلى التوقف عن ذلك.

كما دعت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس المانحين إلى تمويل جهود الاستجابة والضغط على الأطراف المتحاربة في السودان من أجل إنهاء القتال. وقالت على منصة إكس إن السودان يواجه أسوأ أزمة إنسانية في العالم بسبب الحرب.

بدوره أفاد رئيس مجلس أمناء هيئة محامي دارفور الصادق علي حسن بأن الأزمة السودانية تجاوزت المبادرات الأممية التي تحولت إلى ما يشبه لقاءات برتوكولية أو حملة علاقات عامة من دون أن تحقق إفادة حقيقية.

وأضاف لـ"العرب" أن الوضع الراهن يقتضي أن يكون الحل عبر مسار سوداني – سوداني يقوم على إيقاظ المواطنين والنخب من غفلتهم وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل أن يصبح التقسيم واقعا، والاحتكام إلى التدابير المتخذة في حالات تهديد الأمن والسلم.

وذكر أن أكبر نموذج فوضى في العالم يظهر في السودان، وسوف يترك تأثيره على الاستقرار في المنطقة بأكملها، ورغم ذلك ظلت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن غير جادة في التعامل مع الوضع الراهن، وأن الفيتو الروسي الخاص برفض حماية المدنيين برهن على ذلك، دون أن يكون للأمم المتحدة دور فاعل في التعامل مع الأزمة قبل الوصول إلى المنحنى الحالي.

وأشار إلى أن السودان على بعد خطوات من إعلان مجموعات مختلفة تحمل السلاح السيطرة الكاملة على بعض المناطق وتشكيل حكومات من خلالها، ما يضاعف الفوضى الراهنة، وأن الدوران في فلك محاولات سابقة يعني عدم إنهاء الصراع.

تفاؤل أميركي - إسرائيلي بقرب اتفاق مع حماس

القدس - أفاد مسؤولون إسرائيليون وأميركيون عن اتفاق وشيك لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، قبل نهاية شهر ديسمبر الجاري، ويجري التفاوض لسد الثغرات التي تتعلق بالأسرى والمخطوفين من الجانبين في ظل مؤشرات توحي باقتراب توقيع الصفقة.

وأعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن تفاؤله بشأن المساعدة في تأمين اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة بين إسرائيل وحماس. وقال أمام مجلس العلاقات الخارجية إنه لا بد من عدم السماح لحماس باحتجاز المختطفين، ومنعها من احتجاز الشعب الفلسطيني في غزة رهينة لرؤيتها للمستقبل.

وقد يكون قدوم إدارة أميركية جديدة خلال أسابيع حافزا لجميع الأطراف على التوصل إلى اتفاق، خاصة مع التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط.

وخلال جولات المفاوضات السابقة كان هناك تفاؤل دائم، دون أن يسفر ذلك عن تحقيق الاتفاق، وهو ما يدفع بالحذر تجاه التصريحات، رغم أن تقارير إسرائيلية أكدت ما أدلى به بلينكن وذكرت أن مفاوضات الهدنة والتبادل بين إسرائيل وحماس باتت أقرب من أي وقت مضى من مرحلة الحسم، إلا أنها ترجح استمرار المفاوضات لأسابيع أخرى للتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار في غزة، وصفقة تبادل المحتجزين بالقطاع بأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال.

وقالت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، نقلا عن دبلوماسي، "إن هناك قضايا رئيسية يجب التفاوض عليها، تليها قرارات سياسية صعبة يتعين على الجانبين اتخاذها".

لكن تصريحات لمسؤولين إسرائيليين، أكدت أن التوصل إلى اتفاق ممكن قبل نهاية ديسمبر، وقال أحد هؤلاء المسؤولين لموقع "والا" الإسرائيلي، إن المحادثات الأخيرة كانت مثمرة، لكن الفجوات لا تزال قائمة.

من جانبها، ذكرت قناة 12 الإخبارية الإسرائيلية أن المزيد من التقدم تم تحقيقه نحو سد الفجوات في بعض القضايا الأكثر إثارة للجدل.

وصرح مسؤول إسرائيلي للقناة "نحن في المراحل النهائية من المحادثات"، مضيفا أن الجانبين سيعرفان في الأيام المقبلة ما إذا كان سيتم التوصل إلى اتفاق أم لا. وأشاد بمدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بيل بيرنز، الذي نجح في التوصل إلى التسويات الأخيرة بين الجانبين.

كما نقلت هيئة البث الإسرائيلية "كان 11"، عن مسؤول تأكيده أنه "لا يمكن أن تستمر المفاوضات إلى الأبد"، لافتة إلى أن الخلافات "تتركز حاليا على تحديد المختطفين الذين سيتم تصنيفهم كحالات إنسانية، مما سيحدد عدد الذين سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من الصفقة".

وأيضا صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية نقلت عن نظيرتها الأميركية "واشنطن بوست" أن الخلافات ما زالت قائمة بشأن هوية المحتجزين والأسرى الفلسطينيين المقرر الإفراج عنهم بالتبادل، وعدد قوات الجيش الإسرائيلي التي ستبقى في القطاع، وحق النازحين من سكان غزة في العودة إلى المناطق الشمالية، ومن سيتولى إدارة المعابر الحدودية، ونهاية الحرب.

وأرسل المسؤول عن شؤون المحتجزين في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يارون كوهين رسالة إلى عائلات الأسرى الخميس، قائلا إن مزيج التطورات الأخيرة في المنطقة والنفوذ الأميركي خلق الظروف التي يمكن من خلالها التوصل إلى اتفاق.

> الخلافات تتركز على تحديد المختطفين الذين سيتم تصنيفهم كحالات إنسانية، مما سيحدد عدد الذين سيتم إطلاق سراحهم

وتشكل طبيعة اتفاق وقف إطلاق النار القضية الرئيسية المثيرة للجدل في المحادثات، حيث تطالب حماس بإنهاء دائم للقتال، إلى جانب انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة، بينما تسعى إسرائيل إلى وقف مؤقت لإطلاق النار يتم خلاله إطلاق سراح بعض المحتجزين، يليه استئناف الحرب من أجل الانتهاء من تفكيك القدرات العسكرية لحماس.

الخلافات ما زالت قائمة بشأن هوية المحتجزين

تعيين أول امرأة في الإدارة السورية الجديدة

دمشق - قررت السلطات السورية الجديدة احتواء المطالبين بدولة مدنية؛ وذلك عبر تعيين أول امرأة في الإدارة السورية الجديدة بالتزامن مع زيارة وفد أميركي لدمشق يستكشف جدية تعهدات هيئة تحرير الشام.

والجمعة أعلنت إدارة الشؤون السياسية التابعة للحكومة المؤقتة السورية تعيين عائشة الدبس مسؤولة عن مكتب شؤون المرأة، الذي يعنى بالمجال الحقوقي والاجتماعي والثقافي والسياسي للمرأة السورية، لتكون بذلك أول امرأة تشغل منصبا رسميا في الإدارة الجديدة.

وجاءت الخطوة بعد أن أبدت ناشطات سوريات مخاوف حول مستقبل المرأة في سوريا، خاصة عقب تصريحات المتحدث الرسمي للإدارة السياسة عبيدة أرناؤوط، المتعلقة بدور المرأة.

وقال أرناؤوط في مقابلة مع تلفزيون الجديد اللبناني إن "تمثيل المرأة وزاريا أو نيابيا... أمر سابق لأوانه،" معتبرا أن للمرأة "طبيعتها البيولوجية وطبيعتها النفسية ولها خصوصيتها وتكوينها الذي لا بد من أن يتناسب مع مهام معينة." في إشارة إلى تحديد مهام المرأة.

وأثارت هذه التصريحات جدلا واسعا في أوساط المجتمع السوري السياسية والمدنية، لاسيما الناشطات السوريات اللاتي عبرن عن استنكارهن لحديثه، واعتبرن أنه انتقاص من إمكانيات المرأة السورية ودورها البارز الذي لعبته خلال الثورة وعلى مر التاريخ.

ولطالما شاركت المرأة السورية في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلدها. وغالبا ما تراوحت نسبة النساء الممثلات في البرلمان والحكومات المتعاقبة بين 20 و30 في المئة.

تصاعد الخلافات داخل حكومة كركوك المحلية يسقط وعود الاتحاد الوطني بإدارة فاعلة وحكم رشيد

الديمقراطي الكردستاني يتحوّل إلى وسيط لفض النزاع بين الأطراف التي تعاونت على إقصائه من قيادة المحافظة

القوى السياسية التي تعاونت في السابق على إقصاء خصومها من تشكيل حكومة محلية لمحافظة كركوك، تفرّغت بعد تمكنها من السيطرة على زمام قيادة المحافظة للصراع في ما بينها، الأمر الذي أكّد مجدّدا أن هدفها الأصلي هو المناصب بحدّ ذاتها وما تضْمنه لمن يشغلها من سلطة ونفوذ وما تدره عليه من مكاسب مادية بعيدا عن أي شعارات كانت رفعتها تلك القوى بشأن خدمة السكان المحليين والعناية بشؤونهم.

كركوك (العراق) - لا تزال الإخلالات القانونية والقفز على مبدأ التوافق الحاكم للعملية السياسية في العراق، خلال عملية تشكيل حكومة محلية لمحافظة كركوك بشمال العراق، تلقي بظلالها على استقرار تلك الحكومة وتضعف كفاءتها في إدارة شؤون المحافظة ذات الوضع الحساس بسبب تعدّدها العرقي والطائفي وكثرة الصراعات داخلها والتي تغذيها جهات خارجية لها أطماع في ثروتها النفطية الكبيرة.

وفي الأيام الماضية طفا على السطح خلاف بين الجهات المشكلة لحكومة كركوك والممسكة بمناصبها القيادية أشّر على تحوّل في وجهة الصراع الذي دار خلال مسار تشكيلها بين الاتحاد الوطني الكردستاني وعدد من حلفائه من جهة، وقوى عربية وكردية وتركمانية من بينها الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة مقابلة.

حسن شيخاني

لا نريد أن ينعكس ما حدث في مقر مجلس المحافظة على أمور أخرى

ويسقط عدم استقرار الحكومة الوعود التي قطعها الاتّحاد بشأن تشكيل إدارة محلية نموذجية تكون مثالا للنجاعة في تقديم الخدمات للسكان وقدوة في مجال الإصلاح والحكم الرشيد، وهي الوعود ذاتها التي يرفعها حاليا ضمن مسار تشكيل حكومة كردستان العراق التي ستنبثق عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الإقليم ويطالب الحزب نفسه، والذي يقوده بافل جلال طالباني، بمناصب قيادية داخلها رافعا شعار "تغيير مسار الحكم."

وشهد مقرّ مجلس محافظة كركوك خلال الأيام الماضية اندلاع اشتباك بين أفراد من حماية المحافظ ريبوار طه ونظرائهم من حماية رئيس مجلس المحافظة محمد إبراهيم الحافظ الذي حاول عناصر من الفريق الأول منعه من دخول المقرّ.

وينتمي طه إلى الاتحاد الوطني بينما يمثّل الحافظ المكوّن العربي السنّي وكان ينتمي إلى تحالف السيادة بزعامة خميس الخنجر قبل أن يتمّ فصله منه بسبب عدم التزامه بتعليمات التحالف ومشاركته للاتحاد في تشكيل حكومة كركوك بطريقة وصفت بغير القانونية وتمت دون توافق مع باقي القوى المعنية بعملية التشكيل.

وكان اجتماع انعقد في العاشر من أغسطس الماضي، في غياب أعضاء كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني وعدد من النواب العرب، قد أسفر عن انتخاب طه محافظا لكركوك والحافظ رئيسا لمجلس المحافظة.

ومنذ ذلك الحين ظلت الحكومة المحلية لكركوك تواجه أزمة شرعية بسبب عدم اعتراف الحزب الديمقراطي والتحالف العربي والجبهة التركمانية بقانونية الجلسة التي تمخضت عن تشكيل الحكومة.

ومع تفجّر الخلافات مجدّدا، وبين المتحالفين أنفسهم، تحوّل الحزب الديمقراطي الأكثر شعبية بين أكراد العراق والأكثر خبرة بشؤون القيادة والحكم إلى وسيط لإنهاء الأزمة حفاظا على استقرار كركوك في فترة توتّرات داخل العراق وفي محيطه القريب.

وعقد حسن شيخاني رئيس كتلة الحزب الديمقراطي في مجلس كركوك اجتماعين منفصلين مع طه والحافظ، على خلفية التوتر الحاصل بين الأطراف بسبب المشاجرة الأخيرة، قال شيخاني على إثرهما لوسائل إعلام محلية إنّ "اللقاءين المنفصلين اللذين عقدا مع المحافظ ورئيس المجلس كانا بخصوص الأزمة الأخيرة والمشاجرة التي حدثت بين الحمايات،" مضيفا قوله "لا نريد ذلك أن ينعكس على أي أمور أخرى."

وحاول الاتحاد الوطني المحرج من الخلاف مع شركائه التقليل من شأن ما حدث عند مدخل مقر مجلس المحافظة، وقال على لسان ريبوار طه إن "ما حدث هو مشاجرة بين أفراد الحمايات فقط، وليس بيني وبين رئيس مجلس المحافظة،" مؤكّدا على تماسك الحكومة المحلية التي يقودها بالقول إنّ "الإدارة والمجلس فريق واحد والاستجابة للتنسيق بيننا لا مثيل لها ونعمل سوية على خدمة الأهالي بجميع مكوناتهم ولا توجد أي مشكلة بيني وبين رئيس مجلس المحافظة."

ويتوقّع الاتحاد الوطني الذي ينتمي إليه المحافظ طه أن تطلق حادثة شجار الحمايات عاصفة جديدة من الانتقادات له بسبب عدم كفاءته في تهدئة الصراعات في كركوك والنأي بها عن النعرات الطائفية والقومية.

وكثيرا ما يعزو الحزب تعثّره في قيادة حكومة كركوك وفشله في الإيفاء بوعوده، بما في ذلك تحسين مستوى الخدمات العامة المقدّمة للسكان، إلى عوامل خارجية وتراكمات مترتبة على حقب سابقة.

وشكا طه في وقت سابق من وجود تطرف قومي معتبرا أنّ الحكومة المحلية التي يقودها ورثت تركة ثقيلة من الإدارة السابقة.

واعترف بوجود "سوء في تقديم الخدمات"، لكنه استدرك بالقول "نعمل على تصحيح وبناء كل ما يساهم في إعادة حقوق مكونات كركوك من حيث الخدمات."

وأضاف "أنا أرى في كركوك أطفالا يعملون في الشوارع وهذا أمر محزن لي وللإدارة الجديدة التي يشارك فيها الأكراد والعرب والتركمان والمسيحيون."

وأراد المحافظ بإشارته إلى مشاركة تلك المكونات في الحكومة نفي وجود عملية إقصاء يُتّهم حزبه بالوقوف وراءها عبر تعاونه مع جهات معيّنة تنفي المكونات التي تنتمي إليها أن تكون ممثلة لها.

ويتجلّى ذلك في مواصلة أطراف سياسية ومكونات عرقية احتجاجاتها على طريقة تشكيل الحكومة والأجهزة التابعة لها رغم مضي قرابة الخمسة أشهر على تشكيلها.

وقال عضو مجلس محافظة كركوك عن المكون التركماني أحمد رمزي كوبرلو إنّ أبناء مكونه أقصوا بالكامل من شغل أي من المناصب السيادية الأمنية الستة عشر في المحافظة.

ونقلت عنه وسائل إعلام محلية قوله إنّ "هذا الإقصاء يعد انتهاكا واضحا لحقوق المكون التركماني، الذي يشكل أحد الأعمدة الأساسية في نسيج المحافظة، كما يعكس غياب العدالة في توزيع المناصب بطريقة تضمن تحقيق التوازن بين جميع مكونات كركوك."

وأضاف "ما نشهده حاليا يتعارض مع قرارات وتوجهات الحكومة الاتحادية التي تؤكد على ضرورة التوازن في إدارة محافظة كركوك،" محذرا من أنّ "غياب تمثيل التركمان في المناصب القيادية يعزز الشعور بالتهميش ويضعف فرص التعايش الحقيقي في المحافظة."

كذلك تنفي أطراف سياسية عربية سنية أن يكون وجود الحافظ على رأس مجلس المحافظة بمثابة تمثيل لها ولمكوّنها. وقال خميس الخنجر رئيس تحالف السيادة إن "المشكلة الآن في كركوك ليست مع مكون واحد، بل المشكلة هي أن الكتلة الأكبر من العرب ونحن ككتلة السيادة لدينا المركز الأول بين العرب حيث نمتلك أربعة مقاعد من أصل ستة مقاعد للمكون العربي، بينما كتلة الحزب الديمقراطي تمتلك مقعدين وكتلة التركمان تمتلك مقعدين أيضا، وهؤلاء جميعا لم يشاركوا في حكومة كركوك."

وأضاف في تصريحات لتلفزيون رووداو "المسألة الآن هي أنه تم إبعاد نصف المكون الكردي وهو الحزب الديمقراطي وتم إبعاد ثلثي العرب وهم كتلة السيادة كما تم إبعاد مكون كامل وهو التركمان من إدارة المحافظة." ووصف ما حدث خلال عملية تشكيل الحكومة بغير القانوني والمخالف لاتفاقات سياسية سابقة بين الأحزاب والمكونات.

المهمة أصعب من المتوقع

ويقول منتقدو قيادة الاتحاد الوطني إنّ مشكلتها الأساسية أنّها لا تعوّل في الحفاظ على مكانتها السياسية في كركوك وغيرها على كفاءة حزبها في الإدارة والتسيير بقدر ما تراهن على تحالفها مع قوى نافذة في السلطة الاتّحادية من أحزاب وفصائل شيعية.

وبدأ حلفاء الاتحاد يظهرون قلقا متزايدا على الوضع في كركوك واستقرار الحكومة المحلية التي يقودها حليفهم.

وعلى هذه الخلفية قام عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة والعضو في الإطار التنسيقي الشيعي المشكل لحكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بزيارة إلى كركوك حيث وجّه دعوة إلى "القوى السياسية التي لم تشترك في الحكومة المحلية بأن تتخذ قرارها بالاشتراك لتكون جزءا من المساعدة في تحقيق المهمة الخدمية لأبناء المحافظة،" معلنا اطلاعه على "بعض المشاكل التي تواجه المحافظة" ووعدا بـ"متابعتها مع المعنيين في بغداد."

إدارة بايدن تتمسك بإجراءاتها الشكلية ضد الحوثيين حتى الرمق الأخير من ولايتها

صنعاء - فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على عدد من أركان السلطة الموازية غير المعترف بها دوليا التي تديرها جماعة الحوثي الموالية لإيران على المناطق اليمنية الخاضعة لسيطرتها من بينها العاصمة صنعاء.

وبات فرض تلك العقوبات بمثابة إجراء روتيني عديم التأثير على الجماعة دأبت على اتخاذه الإدارة الأميركية الديمقراطية بقيادة الرئيس جو بايدن وبدت مصّرة عليه حتى آخر ولايتها التي تنتهي رسميا في العشرين من الشهر القادم بتسليمها السلطة لإدارة الرئيس الجمهوري المنتخب حديثا دونالد ترامب.

ولا تفصل سياسة فرض العقوبات على الحوثيين عن النهج اللين الذي سلكته الإدارة الأميركية الحالية في التعاطي معهم رغم انتقالهم إلى طور جديد وخطير من التصعيد طال خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر، ولم يستثن الحليفة الأولى لواشنطن في المنطقة، إسرائيل الذي اضطرّت إلى الردّ على قصفهم لها بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة بشكل انفرادي بتوجيهها ضربات لمنشآت حيوية تابعة لهم جاءت أعنف وأكثر تدميرا من ضربات مشابهة وجهتها القوات الأميركية لمواقع تابعة للجماعة ويبدو أنّها كانت بدورها مدروسة بعناية كي لا تحدث سوى أضرار طفيفة وأن تكون مجرّد إنذارات لهم من دون أن تؤثّر بشكل عملي على قدراتهم.

ولا تعتبر العقوبات والضربات الأميركية المذكورة فقط غير مؤثّرة على وضع الحوثيين وقدراتهم لكنّها قد تحمل لهم في طياتها مؤشرات "إيجابية" لهم عن كون إدارة بايدن تحرص على عدم تجاوز سقف محدّد في التصعيد ضدّهم ولا تقطع عنهم جسور العودة عن سلوكاتهم والانخراط إلى جانب خصومهم المحليين في عملية سلام تحفظ لهم مكاسبهم السياسية وسيطرتهم الميدانية.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية في بيان عن فرضها لعقوبات جديدة على عدد من الأشخاص من بينهم رئيس فرع البنك المركزي اليمني في صنعاء الموالي للحوثيين "وذلك لدورهم في الاتجار بالأسلحة وغسيل الأموال وشحن النفط الإيراني غير المشروع لصالح الجماعة".

ومن بين الأشخاص الذين أدرجتهم الخزانة الأميركية على لائحة العقوبات "عملاء نشطون رئيسيون في عمليات التهريب وتجار أسلحة ووسطاء قائمون بتسهيل عمليات الشحن ونقل الأموال مكّنوا الحوثيين من الحصول على مجموعة من المكونات ذات الاستخدام المزدوج ومكونات الأسلحة ونقلها، فضلا عن توفير إيرادات لدعم أنشطتهم الإقليمية المزعزعة للاستقرار."

> يأس لدى دعاة الحسم العسكري ضدّ الحوثيين من إدارة بايدن وتطلع لإدارة ترامب المعروف بصرامته إزاء إيران وأذرعها

وبالإضافة إلى ذلك يضيف ذات البيان "حدد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية خمس محافظ للعملات المشفرة مرتبطة بالمسؤول المالي للحوثيين المدعوم من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني العميل النشط سعيد الجمل".

وقال القائم بأعمال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برادلي تي سميث "إن وزارة الخزانة ستواصل الاستفادة من جميع الأدوات المتاحة لها، بما في ذلك العقوبات، لتعطيل التهديدات الحوثية ضد الشحن العالمي وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة." وأضاف أن واشنطن "ستحاسب أولئك الذين يسعون إلى الشراكة مع الحوثيين في الاتجار بالأسلحة والانخراط في مبيعات النفط غير المشروعة."

وعلى العكس مما ذهب إليه سميث فإن الاعتماد على العقوبات وحتى على إدراج كبار المسؤولين الحوثيين على لوائح الإرهاب لتحقيق الأهداف عالية السقف التي ذكرها القائم بأعمال وكيل الوزارة، لم تسفر عن أي نتائج عملية حيث لم يتراجع الحوثيون قيد أنملة عن التصعيد ولم يكفّوا عن تهديد خطوط الملاحة وإحداث اضطراب في حركة التجارة العالمية والتسبب بخسائر هائلة لعدّة شركات ودول، كما لم يستجيبوا لعروض السلام المطروحة أمامهم من قبل جهات إقليمية ودولية.

وليست المرّة الأولى التي تفرض فيها إدارة بايدن عقوبات على الحوثيين الذين لا يتّبعون غالبا الطرق النظامية والقانونية في تحريك الأموال وتوفير التمويلات لأنشطتهم، كما أنّه يُستبعد أن يكون لكبار مسؤوليهم تحركات وحتى مصالح وأصول في الخارج يمكن لمثل تلك العقوبات تقييدها ومنع وصولهم إليها والاستفادة منها.

وكانت الخارجية الأميركية قد أعلنت في التاسع من الشهر الجاري عن فرض إدارة بايدن سلسلة من العقوبات بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد وعشية اليوم العالمي لحقوق الإنسان استهدفت بها أفرادا من عدة دول بما في ذلك مسؤول في جماعة الحوثي هو عبدالقادر المرتضى رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى التابعة للجماعة.

وحين انخرط الحوثيون قبل نحو عام في استهداف خطوط الملاحة تحت عنوان دعم الفلسطينيين في قطاع غزّة توجّهت الأنظار نحو واشنطن غير المتسامحة عادة مع أيّ تهديد للمصالح التجارية للدول وعرقلة طرق إمداد النفط وخصوصا تلك التي تمسّ حلفاءها وقد تطال مصالحها بشكل أو بآخر.

لكنّ إدارة الديمقراطيين لم تفعل أكثر من تشكيل تحالف عسكري مع بريطانيا وعدد محدود من الدول قام ببعض الأعمال القتالية ضدّ الحوثيين جاءت أقرب إلى إدارة الصراع معهم بشكل مدروس وموجّه بحيث لا يتجاوز سقفا معيّنا.

وفي ظل يأس خصوم الحوثيين وخاصة دعاة الحسم العسكري ضدّهم من إدارة بايدن، بدأت الأنظار تتجه نحو إدارة خلفه في البيت الأبيض دونالد ترامب المعروف بشدّته تجاه إيران وأذرعها في المنطقة، في ظل توقّعات بأن يبادر القطع مع سياسة اللين التي سلكتها إدارة سلفه الديمقراطي.

حق لهم الرقص.. بايدن ما زال في البيت الأبيض

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

العاهل المغربي يدعو إلى تسريع استكمال تنزيل مشروع الجهوية المتقدمة

مطالب بالارتقاء بدور المجالات الترابية لجذب الاستثمار المنتج وابتكار آليات تمويل جديدة

أسدى العاهل المغربي الملك محمد السادس توجيهاته باستكمال تنزيل مشروع الجهوية المتقدمة بهدف دعم التنمية المستدامة في المملكة، في خطوة يرى مراقبون أنها تمثل خيارا إستراتيجيا في ترسيخ المسيرة التنموية للمغرب بكل أبعادها.

حرص ملكي على النهوض بالتنمية في الجهات

محمد ماموني العلوي

الرباط - دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى تسريع استكمال تنزيل مشروع الجهوية المتقدمة، وسط تأكيد على ضرورة اعتماد مقاربة شاملة في هذا المجال، فيما تنبع هذه التوجيهات من حرص ملكي على أن تلعب كافة الأقاليم دورا بارزا في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المملكة.

وبحضور رئيس الحكومة عزيز أخنوش، وعبدالوافي لفتيت وزير الداخلية، ركز الملك محمد السادس على تحدي الإجراءات الفعلية للميثاق الوطني للاتمركز الإداري، وتفعيل اختصاصات الجماعات الترابية لاسيما منها المجالس الجهوية، وتعزيز الديمقراطية التشاركية على المستوى الجهوي والمحلي، تنفيذا لمقتضيات دستور المملكة، إلى جانب تحدي ربط المسؤولية بالمحاسبة، والارتقاء بدور المجالات الترابية لجذب الاستثمار المنتج، وقدرة الجهات على ابتكار آليات تمويلية جديدة، والتصدي لبعض الأزمات والتكيف مع التحولات التي يفرضها واقع اليوم وتأثيرات الغد.

إدريس الفينة

تجربة الجهوية مكنت الجهات من إعداد مخططاتها التنموية

وأوضح العاهل المغربي أن كسب رهان التنمية، والقطع مع الأنماط التقليدية للتدبير، يأتي من خلال إقرار واعتماد آليات الحوكمة والديمقراطية والمشروعية والفعالية، وتعزيز مبادئ الأخلقة ومحاربة الفساد، من خلال تطوير فلسفة الرقابة والمحاسبة، إعمالا للمبدأ الدستوري القائم على ربط المسؤولية بالمحاسبة.

وتهدف هذه النسخة، المنظمة تحت الرعاية الملكية من تنظيم وزارة الداخلية بشراكة مع جمعية جهات المغرب، إلى القيام بوقفة تقييمية تشاركية لحصيلة تنزيل هذا المشروع، سواء في ظل الولاية الوظيفية السابقة أو الولاية الحالية، ولاسيما في ما يتعلق بتفعيل التوصيات المنبثقة عن النسخة الأولى للمناظرة، المقرونة بالرغبة في البناء على التراكمات، وإعمال الذكاء الجماعي لتحديد متطلبات التنزيل التدريجي لهذا المشروع.

وفي مداخلة لها دعت مباركة بوعيدة، رئيسة جمعية جهات المغرب، في الجلسة الافتتاحية للنسخة الثانية من المناظرة الوطنية للجهوية المتقدمة، الجهات إلى الاضطلاع بمهامها وممارسة اختصاصاتها على النحو الأمثل، بهدف تفعيل رهان التنمية وتنزيل مشروع الجهوية المتقدمة، وأن المرحلة الحالية من الجهوية المتقدمة يجب أن تكون مرحلة التفعيل لكسب رهان النهوض بالتنمية المجالية.

ويرى الخبير الاقتصادي إدريس الفينة أن "تجربة الجهوية بالمغرب حققت العديد من المكاسب، من أبرزها، تعزيز اللامركزية: من خلال تمكين الجهات من إعداد مخططاتها التنموية الخاصة، وإطلاق مشاريع إستراتيجية شملت مجالات البنية التحتية، التعليم، الصحة والتأهيل الاقتصادي، إلى جانب تحقيق نوع من التضامن الترابي بين المناطق الغنية والفقيرة، وإن كان ذلك يحتاج إلى المزيد من التفعيل."

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه "رغم هذه الإنجازات، فإن مشروع الجهوية لا يزال يواجه تحديات تتطلب التدخل الفوري، منها التمويل المستدام لضعف الموارد المالية لبعض الجهات الذي يشكّل عائقا أمام تنفيذ مشاريعها، إلى جانب الحوكمة الترابية من خلال ضرورة تعزيز الكفاءة والشفافية في إدارة الموارد، وأيضا تحدي التنسيق بين المركز والجهات لضمان تكامل السياسات العمومية وعدم تضاربها."

واعتبر إدريس الفينة أن "تحدي إشراك الفاعلين المحليين سواء من القطاع الخاص أو المجتمع المدني في صياغة خارطة طريق الجهوية المتقدمة في نسختها الثانية ضرورة ملحة لتعزيز التنمية التشاركية"، مبرزا أن "تقييم تجربة الجهوية بالمغرب ليس مجرد عمل تحليلي، بل خطوة لتوجيه هذه التجربة نحو النجاح الكامل، لتحقيق التنمية المستدامة والمندمجة التي يتطلع إليها المغاربة."

ويرى منظمو المناظرة أن تجربة الولاية الجهوية الأولى شكلت مرحلة تأسيسية في مسار الجهوية المتقدمة، لتزامنها مع إحداث وتفعيل مختلف هياكل مجالس الجهات، واستكمال إصدار النصوص التطبيقية للقوانين التنظيمية المتعلقة بالجماعات الترابية، وإصدار الميثاق الوطني للاتمركز الإداري، الذي يعد دعامة أساسية لإنجاح هذا المشروع.

وبخصوص تحدي قدرة الجهات على ابتكار آليات تمويلية جديدة، أكد الملك محمد السادس على ضرورة بلورة أشكال تمويلية أخرى من شأنها تخفيف الضغط المالي على الجهات والجماعات الترابية الأخرى، مشيرا إلى أن هذا التحدي يسائل الفاعلين الترابيين عن مدى تفعيل النموذج الجديد للميزانية المحلية القائم على النجاعة، من جهة، وعن الانفتاح على أنماط تمويلية جديدة تتيحها اليوم البيئة التشريعية المؤطرة للمالية المحلية، من جهة أخرى.

وفي ما يتعلق بالتصدي لبعض الأزمات والتكيف مع التحولات التي يفرضها واقع اليوم وتأثيرات الغد، أوضح العاهل المغربي في رسالته الموجهة للمشاركين في المناظرة، أن مختلف الجهات قد تواجه جملة من التهديدات المتنامية التي تتوزع من حيث منشأها بين طبيعية واقتصادية وبيئية، مضيفا أن من شأن هذه التحديات، التي غالبا ما تتسم بطابعها المفاجئ وبعدم إمكانية التنبؤ بها، أن تقوض الجهود التنموية إذا لم يتم التصدي لها على النحو وفي الوقت الملائمين، وأنه يتعين على الجهات أن تبادر إلى تعزيز قدراتها على الاستباق والتكيف والتعلم المستمر، بدل التمسك ببرامج عمل تفتقر للمرونة.

وقال عمر مورو، رئيس جهة طنجة - تطوان - الحسيمة، إن "الممارسة العملية لاختصاصات مجالس الجهة خلال تسع سنوات أبانت عن الفرص والتحديات الأساسية التي يتوجب علينا التعامل معها، كل من موقعه، من أجل كسب هذه الرهانات، وأن التنمية المنتظرة من الجهوية المتقدمة، تُقاس أساسا بمدى تحقيق وتنفيذ المخططات والبرامج والمشاريع التي يتم اقتراحها والتداول بشأنها في مجالس الجهات على أرض الواقع."

هيئة الانتخابات في تونس تربط إجراء الانتخابات البلدية بشروط معينة

بوعسكر: تنظيم الانتخابات يستدعي تنقيح «مجلة الجماعات المحلية» أو إصدار قانون أساسي جديد

تونس - ربطت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس إجراء الانتخابات البلدية بجملة من الشروط، أبرزها تنقيح "مجلة الجماعات المحلية" أو إصدار قانون أساسي جديد.

وتجمع الأوساط السياسية في تونس على أن القوانين التي تعمل بها المجالس البلدية الحالية لم تعد تتلاءم مع نصوص دستور 2022، وهو ما يحتم تنقيح القانون المنظم للمجالس البلدية ضمن "مجلة الجماعات المحلية" التي تعود إلى سنة 2018، الأمر الذي يمثل خطوة مهمة نحو تحديد موعد الانتخابات.

وأكّد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس فاروق بوعسكر تنظيم انتخابات مجالس بلدية، وفق ما نص عليه دستور سنة 2022.

وبيّن بوعسكر في تصريح لإذاعة موزاييك أنّ إجراء هذه الانتخابات مرتبط بمسألة أولية وهي إما تنقيح "مجلة الجماعات المحلية" أو إصدار قانون أساسي جديد للبلديات، وهي مسألة تعود إلى الوظيفة التشريعية.

وأضاف أنّ الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من الناحية اللوجستية ستكون جاهزة لتنظيم هذه الانتخابات شرط صدور قانون ينظم المجالس البلدية الجديدة وصدور أمر دعوة الناخبين، لأنه وفق الدستور الجديد لا يمكن للهيئة الشروع في أي موعد انتخابي إلا بعد صدور أمر دعوة الناخبين.

ويبلغ عدد البلديات في تونس 350 بلدية، كانت إلى حدود نهاية 2014، 264 بلدية فقط، وتم إنشاء 86 بلدية إضافية في 2015 و2016 بهدف تغطية كامل تراب البلاد بالنطاق البلدي استعدادا للانتخابات البلدية التونسية 2018.

وكثيرا ما يثير نشاط المجالس البلدية في تونس الجدل، حيث مازالت تلك المجالس تعتمد أساليب تقليدية في التعامل مع المواطن في ظل غياب المشاريع والإنجازات، فضلا عن التدخل السياسي الذي أهمل الدور الجوهري للبلديات، وهو ما أفرزته انتخابات عام 2018.

وقال المحلل السياسي المنذر ثابت إن "ما رآه فاروق بوعسكر منطقي بالنظر إلى إرساء أسس الجمهورية الثالثة، كما أن المجالس المحلية تتجاور إلى حد التداخل مع البلديات، وهذا مطروح كمهمة عاجلة."

وأكد في تصريح لـ"العرب" أنه "لا يمكن الذهاب إلى انتخابات بلدية بالقانون القديم والتقسيم القديم، ولا بدّ من رسم حدود فاصلة بين المجالس المحلية والمجالس البلدية."

وتابع ثابت "وجبت مراجعة دور البلديات في علاقة بالاقتصاد التضامني والخدمات الموجهة للمواطن، وهذا مجال يحتاج إلى المزيد من التنظيم والتقنين."

وأثار الشأن المحلي في تونس جدلا واسعا خلال الفترة الأخيرة، بسبب عدم توضيح العلاقة بين المجالس البلدية ونظيرتها المحلية، خاصة أن الأخيرة جرى استحداثها مؤخرا.

وسبق أن أكد سامي الرايس، نائب رئيس لجنة تنظيم الإدارة والرقمنة ومقاومة الفساد بمجلس النواب، والعضو في الكتلة الوطنية المستقلة، أنه "منذ حل المجالس البلدية في سنة 2023، شهد العمل البلدي عدة صعوبات، كنا ننتظر أن تنتظم الانتخابات البلدية بسرعة."

واعتبر أن بلدية تونس مرت بالعديد من الإشكاليات والإخلالات الإدارية الناجمة عن عدم إجراء الانتخابات في ظل الضغط الكبير على الكتاب العامين، مضيفا "لا بد من مراجعة كافة المنظومة، لا بد من المرور في أقرب وقت إلى الانتخابات البلدية."

المنذر ثابت

لا يمكن الذهاب إلى انتخابات بلدية بالقانون القديم

كما بين أن تنقيح "مجلة الجماعات المحلية" ليس أمرا هينا، معتبرا أن فيها بعض الثغرات ولكنها لم تؤثر على العمل البلدي، والإشكال متعلق أساسا بالتنظيم الإداري.

ونظمت تونس أول انتخابات بلدية بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، في عام 2018. وهو استحقاق نجحت خلاله حركة النهضة الإسلامية في اكتساحه بعد أن حلت في المرتبة الأولى بـ28.68 في المئة، فيما حل حزب الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي نداء تونس ثانيا بـ20.85 في المئة، وحل التيار الديمقراطي ثالثا بـ4.19 في المئة.

لكن بسبب الصراعات السياسية دخلت المجالس في خلافات شديدة على خلفية الانتماءات السياسية لأعضائها، انتهت بحل عدد منها وإجراء انتخابات جديدة.

بلديات تونس ما زالت تقليدية في أساليب عملها

خوري: المبادرة الأممية تهدف إلى توحيد المؤسسات الليبية

طرابلس - أكدت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا ستيفاني خوري أن العملية السياسية التي تيسرها البعثة تهدف إلى "تحقيق الاستقرار، وتوحيد مؤسسات الدولة، وتعزيز الانتخابات الوطنية الشاملة."

وجاء ذلك خلال لقائها الجمعة عضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي لمناقشة آخر تطورات تلك العملية، حيث أكد اللافي دعمه جهود الأمم المتحدة، وحث الأطراف الليبية على الاستجابة لدعوتها من أجل "ضمان الاستقرار الدائم والازدهار لجميع الليبيين"، حسب بيان البعثة على صفحتها في موقع فيسبوك.

وذكرت جريدة "الوسط" المحلية أن الطرفين اتفقا على "أهمية تعزيز المصالحة الوطنية، لإعادة بناء الثقة بين المجتمعات، والإسهام في توحيد مؤسسات الدولة."

والأسبوع الماضي، أعلنت خوري خطة لكسر حالة الجمود السياسي الراهن في ليبيا، تشمل تشكيل لجنة فنية من خبراء ليبيين، لوضع خيارات تفضي إلى معالجة القضايا الخلافية في القوانين الانتخابية، وخيارات لكيفية الوصول إلى الانتخابات في أقصر وقت ممكن، بما في ذلك ما يجري اقتراحه من ضمانات وتطمينات وإطار زمني.

وتتضمن الخطة أيضا عمل البعثة الأممية مع الشركاء الليبيين على تيسير ودعم حوار مهيكل، لتوسيع نطاق التوافق على حل مسببات النزاع القائم منذ زمن طويل، ويستهدف الحوار مشاركة واسعة من جميع شرائح المجتمع الليبي، بمن في ذلك الأحزاب السياسية والنساء والشباب والمكونات الثقافية والقيادات المجتمعية، إلى جانب عمل البعثة على الدفع بعجلة الإصلاحات الاقتصادية، والمساعدة في تعزيز توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، ودعم المصالحة الوطنية بمساعدة الشركاء، وعملها أيضا على إيجاد توافق دولي، لمساندة كل هذه الجهود الليبية.

مبادرة ستيفاني خوري تتضمن عمل البعثة الأممية مع الشركاء الليبيين على دعم حوار مهيكل لتوسيع نطاق التوافق

وبالموازاة مع ذلك، أعلن أعضاء مجلسي النواب والأعلى للدولة الليبيين المجتمعون في مدينة بوزنيقة المغربية الأربعاء، عن التوصل إلى اتفاق بشأن المرحلة التمهيدية لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، في خطوة مهمة لحلحلة الأزمة السياسية بالبلاد.

ويرى مراقبون أن الاتفاق يعتبر أول موقف داخلي معلن في مواجهة مبادرة ستيفاني خوري التي أعلنت عنها من خلال إحاطتها أمام مجلس الأمن الدولي.

ويضيفون أن اتفاق بوزنيقة الذي تم برعاية المملكة المغربية يعتبر فرصة نادرة لحلحلة الأزمة واستعادة القوى الوطنية الليبية مبادرة الحل بدل الاستمرار في الخضوع للعبة الابتزاز والتجاذبات الدولية لاسيما مع اتساع دائرة الصراع الإقليمي والدولي والنفوذ في المنطقة.

«تأجير» الأهرامات ليوتيوبر أميركي يثير ضجة واسعة في مصر

مستر بيست سيصوّر سلسلة أفلام قصيرة بتصريح من الحكومة ترويجا للسياحة

تجربة للنشر على يوتيوب

انتشرت آراء متباينة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر بعد إعلان اليوتيوبر الأميركي الشهير مستر بيست استئجار الأهرامات في تجربة استثنائية لمدة أربعة أيام، بينما خرجت وزارة السياحة لتؤكد أنه كان ترخيصا للتصوير وليس تأجيرا وساهم في الترويج للسياحة المصرية.

القاهرة - أثار صانع المحتوى الأميركي الذي اشتُهر باسم مستر بيست، والذي يتابعه 337 مليون مشترك على قناته في يوتيوب، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد إعلانه أنه "استأجر" الأهرامات لمدة أربعة أيام، حيث احتدم النقاش بين المصريين حول مدى قانونية الاستئجار وما إذا كان يساهم في ترويج السياحة، إضافة إلى العائدات المالية.

وأعلنت الحسابات الرسمية لمستر بيست، واسمه الحقيقي جيمي دونالدسون، أنه سيتم التصوير في الأهرامات لمدة 100 ساعة، بصحبة مرشد سياحي لتزويد فريق التصوير بمعلومات تاريخية والكشف عن غرف داخل الأهرامات لأول مرة وصيد الأشباح، وفق ما نقلته وسائل إعلام محلية.

وانتشرت تعليقات متباينة على موقع إكس ردا على إعلان مستر بيست، فهناك بعض الأشخاص يطلبون منه إحضار كاميرا 360 درجة "حتى يتمكن متابعوه من مشاهدة الاستكشاف" في الواقع الافتراضي.

وهناك آخرون أشاروا إلى الكارثة التي قد يسببها هذا للسياحة، وسخر البعض قائلا "تخيل أنك تخطط لرحلة إلى مصر وعندما تصل إلى هناك لا يمكنك رؤية الأهرامات لأن مستر بيست يصنع مقطع فيديو." وقال ناشط:

@BrhmVG

اليوتيوبر مستر بيست أعلن أنه استأجر الأهرامات الثلاثة لمدة 100 ساعة لتصوير مقطع سيرد في قناته. الأهرامات ستكون له لمدة 4 أيام يستكشف فيها ويصور وينام ولا أحد يقترب منها!

ونشر آخر مقطع فيديو من بودكاست يظهر فيه اليوتيوبر الأميركي في بودكاست، وعلق قائلا:

@mahmoud12211852

الولد في البودكاست يظهر مع أفارقة وهو يتكلم بكل ثقة عن تأجير الأهرامات بشكل حصري لمدة 100 ساعة.

وحاولت حسابات وهمية ومنصات إعلامية محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين الترويج للأمر تحت شعار "بيع البلد". وكثيرا ما تُستخدم التصريحات التي تخرج عن سياقها ذريعة للهجوم على الحكومة وحشد فئات لها علاقة بالقضية المطروحة، بحيث يتم توسيع أزمة غياب الثقة بالمؤسسات أو على الأقل الجهة التي طالها الخبر أو التصريح المفبرك، ويجد معارضون ما يبتغونه للهجوم على الحكومة بشكل عام.

وردت وزارة السياحة والآثار في بيان رسمي مؤكدة أن ما يتردد حول تأجير منطقة الأهرامات يعد أمراً غير منطقي وغير وارد بأي شكل من الأشكال، وأوضحت أن هذا اليوتيوبر لم يقم بتأجير المنطقة وإنما حصل على تصريح بالتصوير في غير أوقات العمل الرسمية، كما أنه قد انتهى من أعمال التصوير بالكامل، ولم يتم غلق المنطقة خلال فترة التصوير كما أشيع ولا حتى لساعة واحدة.

وأشارت الوزارة أيضًا إلى أن اليوتيوبر صوّر "سلسلة أفلام قصيرة داخل المنطقة، مما يعد ترويجا سياحيا لمصر،" مؤكدة أنه "تم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية والأمنية قبل البدء في أعمال التصوير وهو الأمر المتبع بصفة عامة قبل التصوير داخل المواقع الأثرية." وسيرافق اليوتيوبر خبراء آثار من المنطقة، للتأكد من التزامه هو وطاقم التصوير الخاص به بكافة الإجراءات التي تحافظ على المنطقة الأثرية، وفق بيان وزارة السياحة.

زاهي حواس

لا يوجد شيء في القوانين المصرية اسمه تأجير الأهرامات

واتفق العديد من الناشطين مع رأي الوزارة معتبرين أن الترخيص للتصوير أمر طبيعي ويساهم في دعم السياحة، وقال أحدهم:

@radwa_rody88

أين تكمن المشكلة التي يدور حولها الحوار؟ يحصل هذا منذ قديم الزمان. أمر غريب أن يتفاجأ الناس كثيرا من أن يتم تأجير الأهرامات لتصوير الأفلام والكليبات وعروض أزياء... وهو ما سيعود علينا بالخير كترويج السياحة والانتفاع بعائدات الإيجار.

بدوره رد عالم الآثار المصري زاهي حواس على مستر بيست قائلا "لا يوجد شيء في القوانين المصرية اسمه 'تأجير الأهرامات'، التصريحات التي ذكرها كانت زلة لسان أو مبالغة،" وبحسب القوانين يتم السماح بالتصوير في منطقة الأهرامات نظير مبلغ مالي، وهو إجراء متبع في العديد من دول العالم.

وأضاف حواس "هذا الشاب يتابعه مئات الملايين حول العالم وسيقيم في منطقة الأهرامات لمدة 4 أيام وبالتالي سيقوم بدعاية كبيرة للسياحة في مصر، ونعتبر تجربة مستر بيست القادمة على أراضينا ذات أهمية كبيرة للسياحة في بلدنا."

وعلق ناشط على تصريح حواس ساخرا:

@ALharbi_soud68

من نصدق مستر بيست أم زاهي حواس؟ أنا شخصيا أصدق بيست.

لكن آخر رأى أن كلام عالم الآثار منطقي وصحيح:

@AhmedAliAbourai

سمعت ما جاء في الفيديو... ولم أعثر على كلمة تأجير. كلامه هو كلام حواس نفسه. نسّق مع المسؤولين... والمسؤولون أكيد سيتعاونون مع واحد مثل هذا.

وأوضح اليوتيوبر مستر بيست، الذي اختير وفق مجلة "تايم" عام 2023 كأحد أكثر مئة شخصية مؤثرة، في تصريحات عبر بودكاست الأربعاء أنه لم يحظ بتجربة دخول الأهرامات من قبل ويرغب في "اكتشاف أسرارها". وتابع "أنا سعيد لأن هناك كل تلك الممرات السرية، ولا أستطيع توقع ما يمكن أن أراه."

ويحظى مستر بيست بشعبية واسعة، فقناته هي الأكثر اشتراكاً وتقدم مقاطع ترفيهية لتحديثات مثيرة وتوزع جوائز ضخمة.

وبدأ أول مرة عام 2012، وأقام شراكات مع شركات في مجال الأغذية، رغم أنه يدير سلسلة مطاعم للبرغر تحمل اسمه، وتنتشر في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، وفقًا لما ذكرته صحيفة الغارديان البريطانية.

وقدرت مجلة "فوربس" أرباح بيست بـ54 مليون دولار في عام 2022، من خلال الجمع بين عائدات الإعلانات من مقاطع الفيديو وصفقات الرعاية، ومنذ ذلك الحين اكتسب 60 مليون مشترك إضافي على قناته الرئيسية.

وأشار متابعون إلى أن الحكومة المصرية تستفيد من شهرة المؤثرين في الدعاية والإعلان للأماكن السياحية، وكانت قد حددت عام 2018 آلية لمنح تراخيص لتصوير الأفلام الأجنبية في مصر من خلال مدينة الإنتاج الإعلامي، والتي شكلت باسم "لجنة مصر للأفلام" التي تتعاون مع شركات عالمية لإصدار التصاريح والتسهيلات اللازمة لتصوير الأفلام الأجنبية في مصر، وتلقت اللجنة طلبات تصوير لأكثر من 45 عملا فنيا تمت الموافقة عليها، وفق تصريحات صحفية سابقة لمدير اللجنة أحمد سامي.

ونقلت مجلة "نيوزويك" عن إحدى السائحات، وتدعى جانيس بي 92، قولها إنها استأجرت الهرم الأكبر "لعدة ساعات في ليلة واحدة" في عام 2014.

وقالت "يا لها من تجربة مذهلة، استئجار الهرم الأكبر من الساعة 10:00 مساءً حتى 1:00 صباحًا في ليلة واحدة، بقي الحراس بالخارج، وتمكنا من استكشاف الداخل بقدر ما يحلو لنا. لقد قمت أيضًا بزيارة الهرم عدة مرات خلال النهار، ولكن الزيارة الليلية مع عدد قليل منا فقط كانت مذهلة وهو أمر لن أنساه أبدًا."

صحافيون يستعيدون أسماءهم الحقيقية بعد نزع عباءة الأسد عن الإعلام السوري

دمشق - مع تغيّر السلطة الحاكمة في دمشق، وجد الإعلام السوري الرسمي نفسه مرتبكا في التعاطي مع الأحداث المتلاحقة، لكنه سرعان ما نزع عباءة النظام الذي قمعه لعقود وتلوّن بألوان علم الاستقلال ذي النجوم الثلاث الذي تتخذه المعارضة شعارا لها، كما أفصح الصحافيون عن أسمائهم الحقيقية بعد سنوات من الكتابة بأسماء مستعارة خوفا من القمع.

وخلال عقود، قيّد حزب البعث ومن خلفه عائلة الأسد، الحريات كافة في البلاد، بينها حرية الإعلام والتعبير. وخلال سنوات النزاع، حوّل النظام الإعلام إلى أداة لترويج سرديّاته، وفرض قيودا على عمل الصحافيين المستقلين وحدّ من دخول الصحافيين الأجانب. ومنذ العام 2020 توقف إصدار الصحف الورقية تماما في البلاد.

وإثر وصول فصائل المعارضة بقيادة هيئة تحرير الشام إلى دمشق في 8 ديسمبر وإعلانها الإطاحة بنظام بشار الأسد، توقفت وكالة الأنباء السورية "سانا" عن النشر لأكثر من 24 ساعة. ولم يواكب التلفزيون الرسمي الأحداث الميدانية المتسارعة، مكتفيا ببث مقاطع مسجلة من الأرشيف.

وبعد ساعات من الإرباك، ظهرت عبارة "انتصار الثورة السورية العظيمة" على الشاشة، مرفقة بدعوة المواطنين والمقاتلين إلى المحافظة على الممتلكات العامة.

وبعد وقت قصير، أطلت مجموعة من تسعة أشخاص عبر شاشة التلفزيون من أستوديو الأخبار. وتلا أحدهم بيانا نسبه إلى "غرفة عمليات فتح دمشق"، أعلن فيه "تحرير مدينة دمشق وإسقاط الطاغية بشار الأسد."

في اليوم اللاحق، نشرت وكالة سانا صورة جديدة لحسابها على تلغرام، يغلبُ عليها اللون الأخضر ونجمات العلم الثلاث إعلانا للبداية الجديدة. ثم استأنفت نشر الأخبار نقلا عن إدارة العمليات العسكرية والوزارات.

وسارع إعلاميون يعملون في وسائل حكومية وخاصة إلى تبديل صورهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وحذف كل ما من شأنه أن "يثبت تورطهم" بعلاقة مع النظام السابق.

وبادرت صحيفة الوطن الخاصة المقرّبة من السلطات والتي تمتعت بهامش نقد نسبي مقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى منذ تأسيسها عام 2006، صبيحة سقوط النظام، إلى الإعلان عن أن "الإعلام السوري والإعلاميين لا ذنب لهم."

ونقلت عن ناشرها ورئيس تحريرها وضاح عبدربه أن الصحيفة التي تصدر عبر الإنترنت، كانت تنفذ "التعليمات فقط.. كنا ننشر الأخبار التي يرسلونها لنا وسرعان ما تبيّن الآن أنها كاذبة."

ومنذ ذلك الحين، تنقل الصحيفة الأخبار الصادرة عن الإدارة السياسية الجديدة في البلاد. وقال عبدربه لوكالة فرانس برس عبر الهاتف "بعد التواصل مع المسؤولين الجدد في وزارة الإعلام، أكدوا لنا أن بإمكان فريق العمل أن يستمر في عمله."

وتابع "نتمنى في المستقبل أن نعود إلى الطباعة خاصة أن سوريا هي الدولة الوحيدة التي لا تصدر فيها صحيفة واحدة."

وبخلاف وسائل الإعلام الأخرى، أعلنت إذاعة "شام.إف.إم" الخاصة وقف برامجها الإخبارية وتغطيتها بصورة مؤقتة "ريثما تصبح الحالة العامة مستقرة وآمنة وتسمح بنقل الأخبار."

وبعد يومين، أعلنت الإذاعة التي تأسست في دمشق عام 2007 توقفها عن العمل بشكل كامل. وقال مؤسس ومدير الإذاعة سامر يوسف "بقرار من وزارة الإعلام في حكومة الإنقاذ، توقف بث إذاعة شام.إف.إم."

وتابع "ينتظرنا مصير مجهول، نحن وجميع وسائل الإعلام التي كانت تعمل تحت سيطرة النظام السابق."

وبقي يوسف وحيدا في مقر الإذاعة يتفقد الأجهزة وغرفة التحرير التي خلت من جميع الموظفين، ليقفل بعدها باب المؤسسة.

وأوضح "لديّ نحو سبعين موظفا وخلفهم سبعون عائلة وهم من ضمن آلاف الأشخاص الذين يعملون مع وسائل إعلام كانت تعمل ضمن مناطق سيطرة النظام.. جميعهم ينتظرهم مستقبل مجهول وفي مهب الريح."

وبعد هجوم بدأته في 27 نوفمبر من محافظة إدلب التي كانت تسيطر على أجزاء منها، تمكّنت هيئة تحرير الشام وفصائل معارضة متحالفة معها من السيطرة تدريجا على مدن كبرى في البلاد من حلب شمالا وحماة وحمص في الوسط، وصولا إلى دمشق.

وتحتل سوريا بحسب منظمة مراسلون بلا حدود، المرتبة ما قبل الأخيرة في تصنيفها لحرية الصحافة لعام 2024.

ونشرت وزارة الإعلام في 13 ديسمبر بيانا أثار قلق صحافيين كانوا يعملون تحت مظلة النظام، أكدت فيه عزمها محاسبة "جميع الإعلاميين الحربيين الذين كانوا جزءاً من آلة الحرب والدعاية لنظام الأسد الساقط، وساهموا بشكل مباشر أو غير مباشر في الترويج لجرائمه."

وعاودت منصات ومواقع محلية النشر عبر منصاتها المختلفة بشكل تدريجي، وبعضها لا يزال "يتحضر ويستعد للانطلاقة مرة أخرى" مثل قناة سما الخاصة التي كانت ممولة من رجل الأعمال السوري والنائب في البرلمان محمّد حمشو.

لكن عناصر مدنية بحماية هيئة تحرير الشام دخلوا إلى المحطة وانتشروا فيها، وطُلب من الموظفين العودة إلى عملهم وفق ما أفاد أحدهم طالباً عدم الكشف عن اسمه.

ويثير توجه السلطات الجديدة مخاوف الصحافيين الذين شكل عملهم لسنوات طويلة في وسائل إعلام محسوبة على النظام مصدر رزقهم.

> **إعلاميون في وسائل حكومية وخاصة سارعوا إلى حذف كل ما «يثبت تورطهم» بعلاقة مع النظام السابق**

وقال مدير مكتب دمشق لرابطة الصحافيين السوريين (المعارضة) بسام سفر "لا يمكن محاسبة أيّ إعلامي إلا إذا ثبت أنه مشارك في الدم، وهذه قضية لا يمكن غفرانها وهو مطلوب للعدالة."

وأضاف "علينا أن نسعى إلى مصالحة الإعلاميين باتجاه تأسيس حالة إعلامية جديدة تعتمد على الحرية وشرعة حقوق الإنسان."

في المقابل بدأ الصحافيون السوريون، الذين ظلوا صامتين لفترة طويلة في ظل نظام الأسد القمعي، في التخلص من أسمائهم المستعارة واستعادة أسمائهم الحقيقية في عمل رمزي للتحرر في أعقاب سقوط الطاغية.

وأثناء انزلاق سوريا إلى الفوضى في عام 2012، اعتمد العديد من الصحافيين والناشطين أسماء مستعارة لحماية أنفسهم وعائلاتهم من الانتقام الوحشي للنظام. ولسنوات كان التحدث علنًا يعني المخاطرة بالاضطهاد أو السجن أو ما هو أسوأ من ذلك.

وقال زهير المصري، الصحافي المقيم في لندن والمعروف سابقاً باسم زهير الشمالي "في الماضي، كان النشطاء والصحافيون يستخدمون أسماء مستعارة لتغطية هويتهم لأسباب تتعلق بالسلامة لأن معظمهم، وأنا منهم، كان أفراد أسرهم عالقين في سوريا وغير قادرين على المغادرة."

وأوضح المصري لصحيفة عرب نيوز "الآن بعد أن أصبحت سوريا حرة، بدأ الكثير من الأشخاص في استخدام أسمائهم الحقيقية التي تم قمعها وإخفاؤها خوفًا من انتقام قوات الأمن."

والمصري، الذي فر من منزله في حلب عام 2018 بعد الهجمات الكيمياوية التي شنها النظام، هو واحد من العديد من الصحافيين الذين يكشفون الآن عن هوياتهم الحقيقية.

وهناك شخصيات بارزة مثل ملاذ عساف مدير البرامج في قناة حلب اليوم التابعة بشكل غير رسمي للمعارضة، ورامي جراح المعروف سابقاً بالاسم المستعار ألكسندر بيج، يناقشون الآن مستقبل سوريا علناً دون خوف من الانتقام.

وشاركت الصحافية منال السهوي، التي حققت في تجارة الكبتاغون غير المشروعة في سوريا وعلاقاتها بعائلة الأسد، قصتها على فيسبوك في وقت سابق من هذا الشهر.

وكتبت "منذ سنوات كتبت أكثر من 150 مقالاً إضافة إلى عملي اليومي في موقع درج. اعتقدت أن اسمي سيكون مخفيًا إلى الأبد. لقد عملت على عشرات التحقيقات والتقارير الحقوقية والمدونات ومقالات الرأي، مؤمنة أن الحقيقة يجب أن تُقال، حتى لو بقينا في الظل."

وكشفت أنها استخدمت الاسم المستعار كارمن كريم، وأضافت "أتمنى فقط ألا أعود إلى الكتابة تحت اسم مستعار مرة أخرى."

وأفادت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما لا يقل عن 717 صحافياً وإعلامياً قتلوا بين مارس 2011 ومايو 2024، فيما اعتقل أو اختطف 1358 شخصاً.

وحتى أولئك الذين فروا إلى الخارج عاشوا في الكثير من الأحيان في ظل الخوف الذي يلوح في الأفق من المدى البعيد للنظام.

وذكر عساف "من المعروف أن النظام لم يستهدف الأفراد فحسب، بل استهدف الأقارب أيضًا. لذلك، لا يمكننا أبدًا العمل بأسمائنا الحقيقية." وأضاف في مقابلة أجريت معه مؤخراً "أنا شخصياً لم تكن لدي الشجاعة للقيام بذلك."

ومع ذلك، لم يكن الصحافيون وحدهم هم الذين تم إسكاتهم في نظام الأسد. ولسنوات عديدة، لجأ العديد من المواطنين العاديين إلى استخدام أسماء مستعارة عند مشاركة قصصهم مع وسائل الإعلام، خوفًا من انتقام النظام القاسي.

والآن، بعد سقوط الأسد، يسيرون في شوارع دمشق بإحساس متجدد بالحرية ويستعيدون حقهم في التعبير عن أنفسهم علانية.

وقال المصري "كان استخدام اسم مزيف بالنسبة إلى العديد من السوريين جزءًا من قمع هويتهم ومن هم حقا كسوريين." أما الآن فلم يعد هذا هو الحال.

سوريا الجديدة تحتاج كل الأصوات

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

تفكك «محور المقاومة» يوجه أنظار نتنياهو إلى إيران

الانتصارات على حماس وحزب الله وسوريا تحفز توجيه ضربة لمنشآت طهران النووية

على قائمة الأهداف

الانتصارات التي حققتها إسرائيل على حماس وحزب الله وفي سوريا تخلق ظروفا مناسبة لشن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية تلوح به تل أبيب منذ فترة. ويشير محللون إلى أن تفكك "محور المقاومة" يضع طهران أمام خيارات محدودة.

تل أبيب - تتيح الانتصارات التي حققتها إسرائيل على حماس وحزب الله وفي سوريا احتمالات أكثر واقعية لشن هجمات على المنشآت النووية الإيرانية، إذ أضعف تفكك "محور المقاومة" طهران وزاد من عزلتها الإقليمية.

ويعتقد محللون أن عام 2025 سيكون عام الحساب بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإيران العدو اللدود لبلاده، إلا أن توجيه ضربة عسكرية لتقويض البرنامج النووي الإيراني يظل خيارا من بين خيارات أخرى.

ويشير المحللون إلى أن شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية ليس بيد إسرائيل لوحدها بل يحتاج إلى موافقة الولايات المتحدة التي تعارض ذلك علنا.

ومن المنتظر أن يعمل نتنياهو على تعزيز أهدافه الإستراتيجية وهي تشديد قبضته العسكرية على غزة، وإحباط الطموحات النووية الإيرانية، والاستفادة من تفكيك حليفتي طهران حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وجماعة حزب الله اللبنانية وكذلك من الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

ويمثل سقوط الأسد والقضاء على كبار قادة حماس وحزب الله وتدمير البنية العسكرية للحركتين انتصارات كبيرة لنتنياهو. فدون سوريا تكون التحالفات التي ظلت طهران ترعاها لعقود قد تفككت. ومع تراجع نفوذ إيران، تبرز إسرائيل باعتبارها القوة المهيمنة في المنطقة.

ويتأهب نتنياهو لتوجيه كل الاهتمام لطموحات إيران النووية وبرنامجها الصاروخي، والتركيز بلا كلل على تفكيك وتحييد هذه التهديدات الإستراتيجية لإسرائيل.

ويقول مراقبون معنيون بالشرق الأوسط إن إيران أمام خيار صعب إما أن تستمر في برنامجها لتخصيب اليورانيوم أو تقلص أنشطتها الذرية وتوافق على المفاوضات.

وقال يوست آر. هيلترمان مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية "إيران معرضة بشدة لهجوم إسرائيلي، وخاصة ضد برنامجها النووي.. ولن أتفاجأ إذا فعلتها إسرائيل، لكن هذا لا يعني التخلص من إيران."

وقال المحلل الفلسطيني غسان الخطيب إن إيران أمام خيارين إما المضي في برنامجها النووي أو "أن تتجاوب مع المفاوضات باتجاه تراجع عن برنامجها النووي، لأن إذا لم تتراجع عن برنامجها، فإن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب ونتنياهو سيشنان ضربة بتقديري لأن لا شيء يمنعهما."

ويرى الخطيب أن القيادة الإيرانية، التي أظهرت براغماتية في الماضي، "ممكن أن تتجاوب مع المفاوضات وتتراجع بشكل متفاهم عليه عن المشروع النووي لتجنب ضربة."

ومن المرجح أن يشدد ترامب، الذي انسحب من الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران وست قوى عالمية عام 2015 بهدف الحد من أهداف طهران النووية، العقوبات على صناعة النفط الإيرانية، على الرغم من الدعوات للعودة إلى المفاوضات من منتقدين يرون الدبلوماسية سياسة أكثر فاعلية في الأجل البعيد.

ستلعب محاكمة نتنياهو المستمرة منذ فترة بتهم فساد، والتي استؤنفت هذا الشهر، دورا حاسما في تشكيل إرثه. وللمرة الأولى منذ اندلاع حرب غزة في عام 2023، مثل نتنياهو أمام القضاء في المحاكمة التي أحدثت انقساما شديدا بين الإسرائيليين.

> **إيران أمام خيار صعب إما أن تستمر في تخصيب اليورانيوم أو تقلص أنشطتها الذرية وتوافق على المفاوضات**

ومع اقتراب عام 2024 من نهايته، من المرجح أن يوافق رئيس الوزراء الإسرائيلي على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس لوقف حرب غزة المستمرة منذ 14 شهرا وتحرير الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في القطاع، وذلك وفقا لمصادر قريبة من المفاوضات.

لكن غزة ستظل تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية في غياب خطة أميركية لما بعد الحرب تتنازل إسرائيل بموجبها عن هذه السيطرة للسلطة الفلسطينية، وهو ما يرفضه نتنياهو. ولا تميل الدول العربية كثيرا للضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات أو دفع السلطة الفلسطينية إلى إجراء إصلاحات في قيادتها.

وقال الخطيب "بالنسبة إلى غزة أعتقد إن إسرائيل ستظل في غزة من ناحية عسكرية لأن أيّ خروج لإسرائيل من غزة سيحمل بالنسبة إليهم مخاطر إعادة التنظيم بالنسبة إلى حماس، ولذلك يعتقدون أن الطريقة الوحيدة للمحافظة على المكتسبات العسكرية التي حققوها هي البقاء في غزة."

وبالنسبة إلى نتنياهو، فإن هذه النتيجة ستمثل انتصارا إستراتيجيا وترسخ الوضع الراهن الذي يتماشى مع رؤيته وهي منع قيام الدولة الفلسطينية مع ضمان السيطرة الإسرائيلية طويلة الأمد على غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، وهي أراض معترف بها دوليا باعتبارها مكونات أساسية للدولة الفلسطينية في المستقبل.

واندلعت حرب غزة عندما اقتحم مسلحو حماس إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، في هجوم أسفر وفقا للإحصاءات الإسرائيلية عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 250 رهينة. وردت إسرائيل بهجوم جوي وبري أسفر عن مقتل أكثر من 45 ألف فلسطيني، وفقا للسلطات الصحية في غزة، ونزوح 1.2 مليون شخص وحوّل أجزاء كبيرة من القطاع إلى أنقاض.

ويقول مسؤولون عرب وغربيون إن اتفاق وقف إطلاق النار سيضع حدا للأعمال القتالية في غزة على الفور، لكنه ليس حلا للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي المستمر منذ عقود.

وعلى أرض الواقع، أصبحت احتمالات إقامة دولة فلسطينية، وهو الخيار الذي استبعدته حكومة نتنياهو مرارا، بعيدة المنال أكثر فأكثر، مع تفاؤل زعماء المستوطنين الإسرائيليين بأن ترامب سوف يكون متفقا معهم في الرأي تماما.

والارتفاع الحاد في عنف المستوطنين والثقة المتزايدة لدى حركتهم يعكسان ضغطا متزايدا على الفلسطينيين. وهناك لوحات إعلانية على الطرق السريعة في بعض مناطق الضفة الغربية مكتوب عليها باللغة العربية "لا مستقبل بفلسطين".

وقال هيلترمان من مجموعة الأزمات الدولية، إنه حتى لو دفعت إدارة ترامب نحو إنهاء الصراع فإن "أيّ حل سيكون بشروط إسرائيل." وأضاف "قضي الأمر في ما يتعلق بدولة فلسطينية، لكن الفلسطينيين ما زالوا موجودين."

وخلال ولاية ترامب السابقة، حقق نتنياهو عدة انتصارات دبلوماسية مثل "صفقة القرن"، وهي خطة سلام مدعومة من الولايات المتحدة طرحها ترامب في عام 2020 لحل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

والخطة، إذا تم تنفيذها، ستمثل تحولا جذريا في السياسة الأميركية والاتفاقيات الدولية من خلال الانحياز الصريح إلى إسرائيل والانحراف الحاد عن إطار "الأرض مقابل السلام" الذي كان يوجه المفاوضات بشكل تاريخي.

وتسمح هذه الخطة لإسرائيل بضم مساحات شاسعة من أراضي الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك المستوطنات الإسرائيلية وغور الأردن. كما أن من شأنها أن تعترف بالقدس "عاصمة غير قابلة للتقسيم لإسرائيل"، وهو ما يحرم الفلسطينيين فعليا من مطلبهم بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لهم، وهو طموح أساسي في أهداف إقامة دولتهم ويتفق مع قرارات الأمم المتحدة.

على الجانب الآخر من الحدود مع إسرائيل، تقف سوريا عند منعطف خطير بعدما أطاحت هيئة تحرير الشام التي يقودها أحمد الشرع، المعروف باسم أبومحمد الجولاني، بنظام بشار الأسد.

لعبة ولعنة الأمم في سوريا

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

يسرد التاريخ بأن لعبة الأمم في سوريا، والهادفة منذ الانطلاقة الأولى إلى الظفر بهذا البلد الناشئ وفق إرادات الآخرين، قد بدأت منذ الاستقلال وجلاء الفرنسيين عنه في العام 1946. وما زالت هذه اللعبة جارية إلى الآن، وتتجدد فصول مع اختلاف التفاصيل وهويات اللاعبين.

ومن الصعوبة بمكان فهم وتناول محركات ومآلات الزلزال السياسي الأخير في الثامن من ديسمبر 2024 الذي أفضى إلى الإطاحة بحكم نظام حزب البعث الذي دام 61 عاما، وبحكم بيت الأسد الذي استغرق 54 سنة، وفرار طاغية دمشق، بمعزل عن قاعدة لعبة الأمم هذه، والتي تحولت في الكثير من المراحل إلى لعنة اكتوى بجحيمها السوريون.

يقول الكاتب البريطاني باتريك سيل في كتابه "الصراع على سوريا: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945 – 1958، "الحقيقة إن شؤون سوريا الداخلية تبدو وكأنها فاقدة المعنى تقريبا ما لم تعز إلى القرينة الأوسع، وهي جاراتها العربيات أولا، والقوى الأخرى ذات المصالح ثانيا. وليس من قبيل الصدفة أن تعكس سوريا في تركيبها السياسي الداخلي منافسات جيرانها وخصوماتهم." لكن بعد أفول الدور العربي الاستقطابي الحاد تدريجيا، حلّ محله، وفي مرحلتين مختلفتين الدور الإيراني في العام 1979 والدور التركي في سنة 2011، بطبيعة الحال وفق ضوابط مرسومة من قبل القوى العالمية المؤثرة على الشأن الداخلي السوري منذ ذلك الوقت وإلى الآن، وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق (روسيا الاتحادية) حاليا.

تجسدت لعبة الأمم في سوريا من خلال البصمات الواضحة للقوى العالمية والإقليمية المؤثرة في معظم الانقلابات العسكرية العشرة التي شهدتها سوريا ابتداء من انقلاب حسني الزعيم في الثلاثين من مارس من العام 1949 الذي أطاح بالرئيس شكري القوتلي وحكومة خالد العظم وانتهاء بانقلاب حافظ الأسد في السادس عشر من نوفمبر 1970 والذي أطاح بحكم نورالدين الأتاسي وصلاح جديد. هذا ما عدا حوالي عشرة محاولات انقلابية أخرى باءت بالفشل.

واستيلاء الفصائل الإسلامية على الحكم في دمشق في الثامن من ديسمبر 2024 بعد انهيار نظام البعث وهروب الطاغية بشار الأسد لم يكن سيتم لو لا الدعم والمباركة الأميركية – التركية – الإسرائيلية – الروسية. وبما أنه لا يوجد شيء مقابل لا شيء وفق منطق العلاقات الدولية حيث إن لكل شيء مقابلا، لذلك وجب على السوريين معرفة الثمن المنتظر من الفاتحين الجدد وبطبيعة الحال على حساب سوريا والشعب السوري بغض النظر عن ماهية وطبيعة الثمن. وبالمناسبة نفس هذه الدول حوّلت سوريا مدة 13 سنة إلى حقل تجارب لسياساتها القذرة وأسلحتها الأكثر قذارة ووقفت حجر عثرة أمام أي تسوية بين النظام البائد والمعارضات السورية المتعارضة ولاسيما الفصائل الإسلامية المسلحة، غير آبهة البتة بالعذابات التي كابدها السوريون طوال تلك السنوات العجاف.

الهدف من هذا الكلام ليس إنساب كل ما جرى في داخل سوريا منذ 1946 بشكل عام ومنذ 2011 وإلى اليوم بشكل خاص إلى العوامل الدولية والإقليمية فقط وإهمال الأسباب المحلية، وإنما تبيان العلاقة العضوية الترابطية بين القوى المؤثرة خارجيا على مجريات الأحداث في سوريا وبين القوى السورية المكملة للدورين الدولي والإقليمي.

> **من أجل وضع حلول جذرية للمعضلة السورية لا مناص من التخلص من انعكاسات لعبة الأمم ولعنتها على الجغرافيا السورية**

ومن ثم التركيز على كيفية التخلص من عقدة الاتباعية للخارج عن طريق تأسيس حالة سياسية سيادية وطنية جامعة لكل السوريين بعد تبني دستور عصري وحضاري يشمل ويمثل كافة السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية والعرقية والمناطقية وبصرف النظر عن مشاربهم السياسية والفكرية وعلى أساس نظام حكم لامركزي قد يتجلى في الحكم الذاتي أو في الفيدرالية للأقاليم أو حتى في الكونفدرالية. وبالتالي، عندها فقط يمكن الحديث عن بداية الانعتاق من آثار وعواقب لعبة ولعنة الأمم التي طالت كثيرا في سوريا.

وبدون التأسيس والمأسسة سيبقى هذا البلد رهينة للإرادات الدولية والإقليمية التي لا تريد الاستقرار والرفاه لسوريا بقدر ما تسعى إلى الحفاظ على مصالحها القديمة وخلق مصالح جديدة كتجسيد للحالة الواقعية التي تعيشها العلاقات والسياسات الدولية غير آبهة بما يلحق بالسوريين من مظالم وويلات.

ويبقى السؤال المطروح هل باستطاعة الفاتحين الجدد تحقيق المطالب أعلاه أو الجزء اليسير منها؟ أو بالأحرى هل هذه المطالب هي ضمن أجندات وبرامج المنتصرين الجدد بمعية العديد من الدول العالمية والإقليمية أم أنها ليست بوارد التفكير مطلقا بهكذا مقترحات وأفكار وأنها في النهاية ستقدم نموذجا مشابها لنظام الأسد البائد في الجوهر؟

نعم أخيرا سقط الطاغية، لكن هل سقط النظام أو هل سيسقط النظام بكافة مرتكزاته الفكرية والمادية كما يحلم بذلك الملايين من السوريين؟ سقط رأس النظام وهذا أمر مهم ومفرح ومبشر، ولكن الأهم إسقاط الركائز المادية والذهنية لنظام الأسد الذي كان يجسد نظام الحزب الواحد والطائفة الواحدة والعائلة الواحدة والقمع والتنكيل والفساد والإقصاء بحيث يمكن تجنب تكرار نفس التجربة المريرة في وجوه ونسخ جديدة في المستقبل. هل الإطاحة بالطاغية ستستتبع ولادة وتبني دستور جديد روحا وشكلا يقر بمدنية سوريا اللا مركزية ويعترف بجميع مكونات سوريا ويمنحها الحقوق؟ هل سيكون البديل مغايرا بحيث يتم الاعتراف بوجود وحقوق وخصوصيات جميع المكونات أم أننا سنشهد مرحلة مماثلة أو قريبة لمرحلة الأسد من حيث المضمون؟ عمليا تجاوز السوريون السؤال الأول وهو كيف حدث هذا الزلزال الذي أدى إلى الإطاحة بنظام الإجرام في غضون عدة أيام فقط إلى السؤال الأهم وهو ماذا سيحدث لاحقا وكيف سيكون وجه سوريا المستقبل؟ ليست هناك أجوبة إلى الآن للأسئلة أعلاه نظرا لأن الحدث ما زال جديدا وساخنا، لكن مبدئيا وبالنظر إلى أدوات ومحركات التغيير فإن القادم لا يبشر بالخير كثيرا نظرا للدور التركي البارز في هذا التغيير، وكل الخشية أن تنتقل سوريا من الدكتاتورية العلمانية إلى الدكتاتورية الإسلامية السنية وإلى العباءة التركية بعد التخلص من العباءة الإيرانية.

من أجل وضع حلول جذرية للمعضلة السورية التي تمتد بجذورها إلى مخرجات الحرب العالمية الأولى والتي تكمن في شكل وطبيعة وتفعيل الدولة مؤسساتيا والنظام السياسي، وبالتالي الانتقال من الدولة الفاشلة إلى تخوم ومصاف الدولة الناجحة، لا مناص من التخلص من انعكاسات لعبة الأمم ولعنتها على الجغرافيا السورية، وذلك برفض اللاعبين السوريين المحليين القيام بتنفيذ الأجندات الخارجية والاستقواء بالأطراف الخارجية ضد بعضهم البعض، وذلك بإعطاء الفرصة لجميع المكونات واللاعبين بالمشاركة في رسم صورة وملامح سوريا المستقبل دون إقصاء أو تهميش، وإلا ستبقى سوريا منهكة متخمة بالجراح ولن تقوم لها قائمة ما دامت هي أرض خصبة لإنبات مؤامرات وأجندات الدول الإقليمية والعالمية وحلبة لأحابيلها وألاعيبها ولعناتها.

مستقبل لا يشكله السوريون وحدهم

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

الخطة الأممية الجديدة في ليبيا: احتمالات الفشل أكبر من حوافز النجاح

الخطة لا تعالج الانقسامات وتبقي جذور الخلافات قائمة

يرى محللون أن الخطة الأممية الجديدة للحل السياسي في ليبيا التي أعلنت عنها نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني خوري ستلقى نفس مصير الخطط السابقة، لكونها لم تعالج جوهر الخلافات.

طرابلس - في ظل أزمة سياسية تراوح مكانها في ليبيا منذ نحو ثلاثة أعوام، أعلنت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني خوري خطة جديدة للحل. إلا أن الخطة الأممية أثارت تساؤلات بشأن فرص نجاحها، خاصة أنها سبقتها خطط عديدة كان مصيرها الفشل جراء خلافات مستمرة في البلد المثقل بالأزمات.

وخلال إحاطة لمجلس الأمن الدولي الاثنين قالت ستيفاني إن من أولويات الخطة الجديدة "تشكيل حكومة موحدة" للبلاد التي تحكمها حاليا حكومتان.

وأضافت أنه "سيتم تشكيل لجنة استشارية محددة الزمن، للتمهيد لإجراء الانتخابات (برلمانية ورئاسية) ومعالجة النقاط الخلافية في قوانين الانتخابات."

وأوضحت أن "اللجنة ستُشكل من شخصيات ليبية مرموقة وخبراء مع احترام التنوع، ومهمتها تقديم استشارات."

وتوجد في ليبيا حكومتان إحداهما عيّنها مجلس النواب مطلع 2022 برئاسة أسامة حماد ومقرها مدينة بنغازي، وتدير منها كامل شرق البلاد ومعظم مدن الجنوب.

والحكومة الأخرى معترف بها من الأمم المتحدة، وهي حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة ومقرها العاصمة طرابلس، وتدير غرب البلاد كاملا.

ويأمل الليبيون أن تؤدي انتخابات طال انتظارها إلى وضع حد للصراعات السياسية والمسلحة، وإنهاء الفترات الانتقالية المتواصلة منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي (1969 – 2011).

مواقف متباينة

رحب الاتحاد الأوروبي بالخطة الأممية الجديدة واعتبر أنها "تطور إيجابي لإحياء العملية السياسية،" ودعا كافة الأطراف الليبية والدولية إلى "العمل مع البعثة الأممية لضمان نجاح آلية الوساطة."

كما أعلنت فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة في بيان مشترك دعمها للخطة الأممية واستعدادها الكامل للمساعدة.

وقال نائب رئيس المجلس الرئاسي عبدالله اللافي عبر منصة إكس "نُعبر عن دعمنا الكامل والمطلق لإطلاق عملية سياسية شاملة، برعاية بعثة الأمم المتحدة."

واعتبر أن هذه العملية تمثل "مسارا وطنيا ضروريا لتحقيق الاستقرار وتوحيد مؤسسات الدولة والخروج من حالة الجمود السياسي، وصولا إلى انتخابات وطنية حرة ونزيهة تحقق تطلعات الشعب الليبي في بناء دولة ديمقراطية موحدة وذات سيادة."

وحدد اللافي شروطا لنجاح المبادرة الأممية، أهمها "تعزيز التنسيق الدولي وتوحيد الجهود الإقليمية والدولية لدعم هذا المسار السياسي."

ودعما للمبادرة الأممية دعا الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة الليبي (نيابي استشاري) خالد المشري "الأطراف المعنية كافة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنجاز الانتخابات في أقرب وقت، تحت إشراف حكومة موحدة، مع التأكيد على الملكية الليبية للعملية السياسية."

ولا يمكن اعتبار موقف المشري معبرا عن المجلس الأعلى للدولة بالكامل، كونه يتنازع على رئاسته مع محمد تكالة، بعد أن شككا في صحة انتخابات داخلية أُجريت قبل أشهر، ما قسّم المجلس إلى قسمين، لكل منهما رئيس ومقر.

وفي المقابل لاقت المبادرة الأممية معارضة من مجلس النواب، إذ أصدر 4 من أعضائه بيانا مشتركا اعتبروا فيه أن "البعثة الأممية أصبحت جزءا من المشكلة وليست الحل."

> خطة ستيفاني خوري شبيهة بالتي أطلقها المبعوث المستقيل عبدالله باتيلي في 27 فبراير العام الماضي

وما يجعل من المحتمل أن يكون رأي هؤلاء النواب الموقف الرسمي لمجلس النواب كاملا هو أن بيانهم نُشر عبر كل المنصات الرسمية للمجلس، ومنها الموقع الإلكتروني.

والنواب الأربعة هم النائب الأول لرئيس المجلس فوزي النويري، ورئيس لجنة الدفاع والأمن القومي طلال الميهوب، وسالم قنان، وعائشة شلابي.

واعتبر النواب الأربعة أن مبادرة ستيفاني "لم تحمل سوى عبارات عامة ومواقف مكررة." وتمثل "محاولة لفرض حلول مفصلة خارج إرادة الشعب الليبي أو تجاوز ممثليه."

أما الطرفان الرئيسيان الفاعلان في ليبيا، وهما رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة والقائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، فلم يصدر عنهما موقف رسمي حول خطة ستيفاني.

توترات ومصالح

ترى الكاتبة الليبية منال نجم أن "الخطة الأممية الجديدة قد يكتب لها النجاح، رغم أنها مكررة، إلا أن التكرار ليس دائما يفضي إلى النتيجة ذاتها."

وتضيف نجم "حين الحكم على الخطة الجديدة، يجب أخذ المعطيات الجديدة في الاعتبار، وأولها الوضع العام في الشرق الأوسط."

وتوضح أن "الشرق الأوسط يعيش أصعب أوقاته، فهناك توترات سياسية واقتصادية وأمنية في كل من فلسطين وسوريا والسودان وحتى إيران والعراق ولبنان أيضا."

وتعتبر الكاتبة أن هذا "أهم عوامل نجاح الخطة الجديدة، وردود أفعال جميع الدول (المرحبة) في جلسة مجلس الأمن دليل على ذلك."

وتزيد بأن "ليبيا تمثل حاليا أهمية كبيرة للدول الغربية، فمثلا إيطاليا تضعها ضمن أولوياتها، لكون ليبيا أكثر الدول التي تصدر مهاجرين غير نظاميين إلى إيطاليا، وبالتالي استقرار ليبيا مهم."

كما أن "الولايات المتحدة وقّعت عقودا ضخمة مع ليبيا العام الجاري في مجالات النفط، وستيفاني خوري أميركية وبالتالي نجاحها سيُحسب لواشنطن."

وتتابع أن "الولايات المتحدة تضغط داخل مجلس الأمن لإبقاء ستيفاني وعدم تكليف مبعوث جديد، رغم مرور ثمانية أشهر على استقالة المبعوث السابق عبدالله باتيلي."

وتردف "هناك دول فاعلة ومهمة جدا في المنطقة، على رأسها تركيا، يهمها نجاح المبادرة الأممية الجديدة، فالشركات الكبرى في هذه الدول وقّعت عقودا بمليارات الدولارات في ليبيا التي تشهد حالة ضخمة من الإعمار."

وجميع الدول الغربية، وفق نجم، يهمها "استقرار ليبيا الآن لتعويض النقص العالمي في الطاقة، الذي تسببت فيه الحرب الروسية – الأوكرانية (منذ فبراير 2022)، وهو أمر لن يكون إلا باستقرار ليبيا التي تملك المخزون الأفريقي الأكبر من النفط."

وتعتبر أن "كل تلك الدول والعوامل مجتمعة تدفع نحو التفاؤل بنجاح المبادرة الأممية الجديدة."

يرى المحلل السياسي الليبي بوبكر سالم حماد أن "الفشل هو مصير المبادرة الأممية الجديدة، لعدة أسباب." ويعتبر أن أول هذه الأسباب هو "عدم وجود شريك سياسي في غرب البلاد لمجلس النواب (في الشرق) في ظل انقسام المجلس الأعلى للدولة، والثاني هو عدم إشراك المجموعات المسلحة الحاكمة فعلا على الأرض في المنطقة الغربية."

مبادرة تحمل بذور فشلها

ويضيف "هناك في ليبيا فعليا قوتان، الأولى القيادة العامة بقيادة حفتر شرق البلاد ومجموعات مسلحة في الغرب. القيادة العامة تمثل المنطقة الشرقية ومعظم الجنوبية، وهي حاضرة عبر ممثلين لها في أي حوار، أما المجموعات المسلحة فغير متفقة ولا يمكن القول إن أحدا يمثلها."

ومع هذا الوضع "لن يتمكن الطرف المحاور في المنطقة الغربية من تنفيذ أي اتفاق مقبل، والصحيح هو إشراك ممثلين مباشرين عن المجموعات المسلحة النافذة في الغرب في أي حوار، لضمان تطبيق مخرجاته."

جامعة المصطفى تؤهل الجيل القادم من كوادر الولائيين في العراق

بغداد - تعتبر الأيديولوجيا حجر الزاوية في بناء النفوذ الإيراني في العراق، إلا أن المحافظة على ذلك تستجوب ضمان ولاء الأجيال الجديدة وتشبيكها مبكرا في الفضاء الإيراني وهي مهمة أوكلتها طهران لفرع جامعة المصطفى في بغداد.

ويقول الدكتور حمدي مالك المتخصص في الميليشيات الشيعية في تقرير نشره معهد واشنطن إن جامعة المصطفى العالمية (ممثلية العراق)، تهدف إلى تأهيل الجيل القادم من رجال الدين العراقيين والمبشرين والممثلين السياسيين الموالين لإيران وكوادر الميليشيات التابعة لها.

وتأسست جامعة المصطفى الأم في مدينة قم الإيرانية في عام 1979 كمعهد أكاديمي وإسلامي وحوزوي دولي. وتمكنت منذ ذلك الحين من استقطاب طلاب على الصعيدين الإقليمي والعالمي لتدريبهم وتأهيلهم كدعاة للجمهورية الإسلامية في بلدانهم الأصلية.

وتوفر جامعة المصطفى (ممثلية العراق) ، دورات التعليم العالي حتى مستوى الدكتوراه في مجالات مثل الدراسات الإسلامية، والدراسات التربوية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والاتصالات، والقانون، والعلوم الاقتصادية، والعلوم المصرفية، والدراسات الإدارية، والدراسات اللغوية (مثل الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والروسية). وتُدرّس جميع المقررات الدراسية وفق منهج إسلامي.

وتُعرف الجامعة بأنها مركز رئيسي لتأهيل عناصر الميليشيات من مختلف أنحاء المنطقة، وتخضع لإشراف مكتب المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي الذي يعيّن المسؤول الأول عنها.

وترتبط جامعة المصطفى بعلاقات وثيقة مع فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني.

ووفقًا لمجموعة "متحدون ضد إيران النووية"، توفر الجامعة قاعدة تجنيد خصبة لفيلق القدس. وقد دفعت هذه العلاقة وزارة الخزانة الأميركية إلى تصنيف المؤسسة كمنظمة إرهابية في كانون ديسمبر 2020.

ووفقًا لمنظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية الإيرانية، تدير الجامعة مؤسسات تابعة لها أو تحتفظ بعلاقات عمل مع منظمات مرتبطة بها في ستين دولة.

ولا تُعد جامعة المصطفى مؤسسة تعليمية عامة في إيران، إذ يقتصر القبول فيها على الطلاب الأجانب فقط، ويُشكل العراقيون الغالبية العظمى منهم.

ويُقدر عدد الطلاب العراقيين المسجلين في الجامعات الإيرانية بنحو 70000 طالب. ومنذ عام 2017، تدير إيران فرعًا عراقيًا لجامعة المصطفى في منطقة الكاظمية ببغداد.

ويوفر هذا الفرع دورات وشهادات في المعارف الإسلامية والتاريخ الإسلامي، والإرشاد القرآني، وغيرها من التخصصات المتعلقة بالفقه والإسلام السياسي. وبالإضافة إلى ذلك، يُنظم الفرع ورش عمل عقائدية بشكل منتظم لأعضاء الحشد الشعبي.

> الجامعة تهدف إلى تأهيل الجيل القادم من رجال الدين والممثلين السياسيين الموالين لإيران وكوادر الميليشيات

وأبرمت جامعة المصطفى (ممثلية العراق) اتفاقيات ومذكرات تفاهم للتعاون مع عدد من المدارس الحكومية والخاصة، بما في ذلك جامعة واسط، وجامعة وارث الأنبياء (التابعة للعتبة الحسينية)، وجامعة كلكامش (خاصة)، وجامعة الشعب (خاصة).

وتتعاون الجامعة بشكل وثيق مع مرقد الإمام الحسين في كربلاء لتنظيم الجلسات الدينية. كما تقبل الجامعة أيضًا الطلاب غير العراقيين.

ويتولى الدكتور محمد علي محسن زاده رئاسة جامعة المصطفى – العراق، وهو مواطن إيراني يشغل عدة مناصب، منها نائب رئيس مكتب المرشد الأعلى الإيراني في النجف، ومسؤول فرع التعليم والأبحاث التابع للمكتب. ويرأس زاده أيضا مؤسسة نور البصائر للعلوم الإسلامية والإنسانية في النجف، التي تعمل في مختلف المجالات الثقافية والدينية المعرفية في جميع أنحاء العراق، وتهدف المؤسسة إلى رفع مستوى الوعي لدى مختلف شرائح المجتمع، لاسيما المفكرين والمثقفين.

وقد تأسّست هذه المؤسسة تحت رعاية مكتب ممثلية الإمام خامنئي في العراق في النجف. وقبل تكليفه بالعمل في العراق كان محسن زاده يرأس مركز الإمام علي الإسلامي في فيينا، التابع لقسم العلاقات الدولية في مكتب المرشد الأعلى.

ويضم الكادر القيادي في جامعة المصطفى (ممثلية العراق) اثنين من المسؤولين البارزين في كتائب حزب الله العراقي المصنفة من قبل الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية وهما الدكتور جاسم الجزائري، عضو المكتب السياسي في كتائب حزب الله و الدكتور ميثم العبودي، رئيس قسم الخدمات الاجتماعية في كتائب حزب الله .

وتمتلك جامعة المصطفى (ممثلية العراق) موقعا إلكترونيا، وصفحة فيسبوك، وقناة تليغرام.

وعملت إيران، طيلة سنوات، على تأسيس أذرع ناعمة لها في العديد من الدول ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة إليها حتى تكون أداة لتمرير أجندتها وإبقاء شعلة ثورتها متقدة. وتأتي الجامعات كإحدى أهم الأدوات تنفيذا لمبدأ التعبئة التربوية الذي أوصى به الخميني.

تشبيك مبكر في الفضاء الإيراني

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

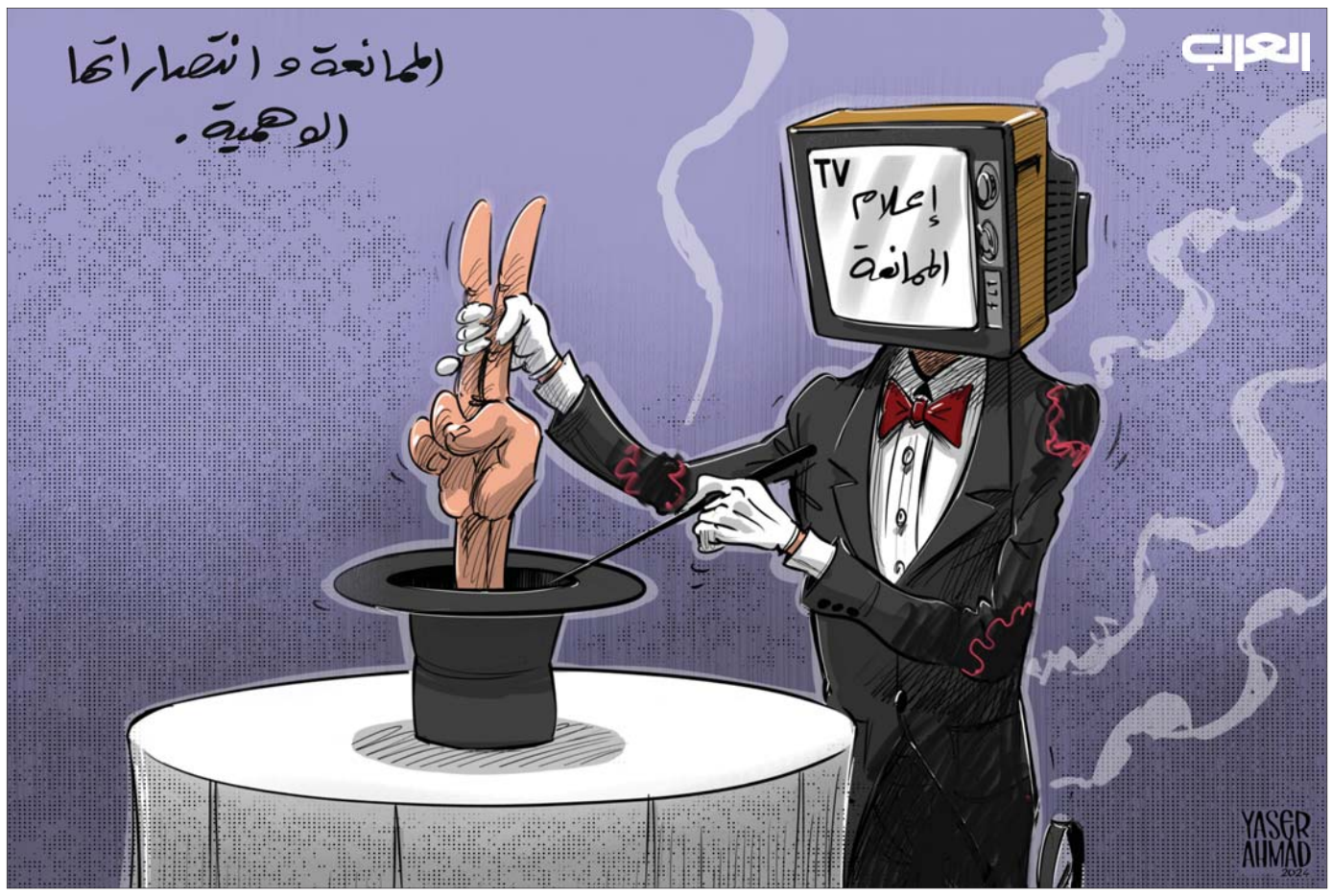

تركيا تؤسس لنظام إقليمي بعد هزيمة إيران

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تعتقد تركيا أن سقوط حكم بشار الأسد في سوريا وتمكن فصائل مسلحة موالية لها من السيطرة على السلطة في دمشق، يعني تمكينها من وضع ترتيبات لنظام إقليمي جديد يحقق مصالحها، ويتواءم مع أهدافها في منطقة الشرق الأوسط، فلأول مرة تجد أنقرة نفسها أمام واقع يبدو مريحا لها، كانت تتمنى حدوثه منذ سنوات.

وقد تلقت إيران القوة الإقليمية المنافسة لها (نظريا) هزيمة في سوريا ولبنان وقطاع غزة، ويمكن أن تتلقى هزيمة أيضا صعبة في العراق، وإسرائيل التي أعلنت أنها ستقوم بترتيب أوضاع المنطقة على مقاسها لن تدخل في صدام مباشر مع تركيا في المرحلة الراهنة، على الأقل.

من هنا يجد العرب أنفسهم أمام مشروعين إقليميين، وكأنهم استبدلوا المشروع الإيراني باثنين، أحدهما تركي والآخر إسرائيلي، وإذا كانت بوادر عدة ظهرت للمشروعين منذ سنوات إلا أن التحولات الجارية في سوريا، وقبلها تعرض حزب الله في لبنان وحماس في غزة لمعركة كسر عظم وعرة، سوف تمكنهما من تحويل المشروعين إلى واقع ملموس على ضوء التطورات المتلاحقة في المنطقة.

مشروع تركيا الجديد لا يختلف عن مشروع إيران القديم إلا في أنه يستبدل اعتماد الثانية على الشيعة بالسنة ويملك تقريبا نفس التوجهات والديناميكيات والأهداف التي ستؤدي إلى المزيد من تقسيم المنطقة

وهو تحد يواجه الدول العربية التي تكرر الخطأ نفسه عندما امتلكت طهران مشروعها الخاص بتصدير الثورة وتجنيد أذرع عربية تأتمر بأوامرها وتسبب متاعب لدول عديدة في المنطقة، ولم يمتلك العرب أو أيّ من دولهم الرئيسية مشروعا مستقلا موازيا، وفشلت الكثير من المحاولات الجماعية والثنائية في مجابهة مشروع إيران، بآخر له معالم واضحة، يستطيع فرملة تغولها في نحو أربع عواصم عربية.

وقد تكرر الدول العربية غلطتها مع إيران مع تركيا أيضا، حيث لم تظهر ملامح لأيّ مشروع يمكنه التعامل مع تداعيات الأوضاع المتدحرجة في سوريا، وكل ما رشح كلمات عامة لا تنطوي على رغبة في امتلاك مشروع، أو محاولة جادة للمشاركة في إعادة هندسة سوريا الجديدة.

ولا توجد دولة عربية، باستثناء قطر، تملك علاقات مع الفصائل المسلحة بقيادة هيئة تحرير الشام، وكل العلاقات منصبّة مع قوى وجماعات وائتلافات فرعية غير معلوم حجم الدور الذي يمكن أن تلعبه في مستقبل سوريا، ما يعني أن المفاتيح سوف تظل في جعبة تركيا، والتي لم تنكر غضبتها، أو بمعنى أدق شماتتها في سقوط نظام بشار الأسد، الذي نتفق حوله أو نختلف عليه، لكنه كان شوكة في ظهر أنقرة.

ولا يختلف مشروع تركيا الجديد عن مشروع إيران القديم، إلا في أنه يستبدل اعتماد الثانية على الشيعة بالسنة، ويملك تقريبا نفس التوجهات والديناميكيات والأهداف والتحركات الخفية، والتي تؤدي في محصلتها إلى المزيد من تقسيم المنطقة، والخطورة في أن غالبية الدول العربية تتبع مذاهب أهل السنة الأربعة، وهنا نقطة الخطورة فالبيئة التي وجد فيها مشروع طهران حاضنة اجتماعية كانت تعتمد على أقلية شيعية وسط محيط سني أكبر عددا، خاصة في منطقة الشمال الأفريقي، التي ينتظرها المزيد من الإزعاجات إذا قررت تركيا تصدير أو ترحيل جماعات وعناصر حاربت في سوريا خلال السنوات الماضية إلى دولها.

كما أن القاعدة الاجتماعية، ممثلة في جماعة الإخوان، مهيأة لاستقبال المشروع التركي، والذي لا يجد معارضة من قبل الكثير من القوى الغربية، وربما تشجيعا إذا جاء في صيغة معتدلة، ولم يوجه دفته نحو أوروبا لجذب الإسلاميين في دولها إليه.

تلعب تركيا على وتر أن مشروعها يمكن أن يخفف واحدة من التحديات التي تواجه دول أوروبا، وهي وقف الهجرة واحتواء نشاط الإسلاميين من أصحاب الأفكار العقائدية، وإعادتهم إلى بلدانهم، بعد أن تلقوا ضربات وتضييقات أمنية في أوروبا الفترة الماضية جعلت عددا كبيرا منهم كامنا، لكنهم لم يتخلوا عن معتقداتهم الدينية، وخروج هؤلاء أو نسبة كبيرة منهم يريح قادة أوروبا، ويقدم ذخيرة حية ومتنوعة للمشروع التركي، الذي انتظر إلى حين سقوط تفاحة سوريا في حجر رجب طيب أردوغان.

وكما حدث بعد الغزو الأميركي للعراق وسقوط نظام الرئيس صدام حسين حيث انشغلت غالبية الدول العربية المعنية بارتداداته الإقليمية، تنشغل الآن الدول نفسها بارتدادات سقوط الأسد، والتي قد تصبح أكثر خطورة لأن عددا كبيرا من الجماعات المسلحة التي نشطت في سوريا له جذور في دول عربية عديدة، بل لهم ثارات كثيرة مع بعض حكامها، ما يجعل الحكام أشد قلقا من النتائج التي يمكن أن تترتب عما حدث في سوريا، مقارنة بالعراق.

تركيا تلعب على وتر أن مشروعها يمكن أن يخفف واحدة من التحديات التي تواجه دول أوروبا وهي وقف الهجرة واحتواء نشاط الإسلاميين من أصحاب الأفكار العقائدية وإعادتهم إلى بلدانهم

علاوة على أن مشروع تركيا له نواة ظهرت معالمها قبل نحو عشر سنوات، ولم يكن مفاجئا، مثل العراق، وهذه واحدة من النقاط المحيّرة في تعامل بعض الدول العربية مع أنقرة والدخول في مصالحات سياسية معها، من المفروض أن تمكنهم من التوصل إلى تفاهمات مع أنقرة بشأن ترتيب الأوضاع في سوريا بسهولة خلال المرحلة المقبلة، وبالشكل الذي لا يضر بالأمن القومي العربي.

لا أعلم هل هناك توجهات عربية بهذا الشأن أم لا، لكن اجتماعات العقبة التي حضرها إلى جانب ثمانية وزراء خارجية عرب ووزير خارجية تركيا، ما يشير إلى وجود رغبة معلنة في التعاون والتنسيق. لكن لا أعلم مدى الاستجابة التركية العملية حول المطالب العربية، التي يدور فحواها حول ضرورة الحفاظ على وحدة سوريا وتشكيل نظام حكم رشيد لا يستثني أحدا من الطوائف والجماعات والقوى المتنوعة، وكلها سرديات عامة لا تغوص بعمق في التمسك بالمحددات الحاكمة للسلطة، التي يصعب أن تلتزم بها أنقرة، لأنها تنسف مشروعها، وإن كانت تتظاهر بأنها منسجمة مع هذه المطالب.

أعتقد أن بعض الدول العربية تعرف نوايا تركيا جيدا حيال سوريا، وعليها ألا تنتظر وترى تصرفاتها، لأن ما تحمله التوجهات لا يقول إنها عازمة للحفاظ على وحدة سوريا وسحب قواتها من أراضيها، فقد أتتها فرصة انتظرتها سنوات طويلة، يصعب أن تفرط فيها، أو تضحي بما راكمته عبر عقود من تدخلات سافرة لم تستجب خلالها لكل النداءات العربية بشأن ضرورة احترام سيادة سوريا والعراق.

ولذلك تجد أمامها فرصة مواتية لتحويل مقاربتها نحو البلدين إلى حقيقة دائمة، مصحوبة بمشروع تعتقد أنه يمكنها من فرض هيمنتها، وبالتالي تجد ما يعوضها عما كانت تحلم به في أوروبا أو آسيا في الشرق الأوسط، ويؤدي تثبيت مشروعها في هذه المنطقة إلى تحقيق مكاسب لها في مناطق أخرى، حيث تحلم بزيادة قوتها وتوسيع نفوذها لتصبح رقما مهما في أي معادلة جديدة في العالم، وليس الشرق الأوسط فقط.

هل ننتظر سقوط تفاحة سوريا في حجر أردوغان

ماذا يفعل المثقف في بلد للجدران فيه آذان وعيون

علي قاسم
كاتب سوري

في سوريا، كانت للجدران آذان. وكان الحديث حول أيّ أمر يتعلق بالسلطة من بعيد أو من قريب محرمًا. خلال ستين عامًا، سمعت عبارة "للحيطان آذان" تتردد أمامي عشرات المرات، خاصة من والدتي التي لا تقرأ ولا تكتب. وكان الناس حريصين على أن يصونوا لسانهم عن الكلام حتى لا يودي بهم إلى "بيت خالتهم".

والمقصود بـ"بيت الخالة" في سوريا التهلكة، وهو كناية أو لقب يفترض أنه سرّي، ولكن الجميع كان يعرف أن المعني به جهاز الأمن والمخابرات.

رغم كل التحذيرات، ورغم حرص الناس على ألا تنصت الجدران إلى الأحاديث التي يتداولونها فيما بينهم، كان مصير عدد كبير منهم – البعض يقول إنه عشرات أو مئات الآلاف – الموت في السجون تحت التعذيب، وكل ذلك بسبب لسانهم الذي لم يصونوه.

قسم كبير من السوريين فضّل النزوح عن سوريا إلى مخيمات في دول الجوار، المحظوظ منهم وصل إلى أوروبا، حيث أصبح بإمكانه التحدث دون أن تصغي الجدران لما يقوله ويبوح به في جلسات خاصة. في أوروبا، لا تمتلك الجدران آذانًا. رغم ذلك، ومن خلال متابعاتي لما يجري هناك، وجدت أن قسمًا كبيرًا من اللاجئين السوريين استمروا في حذرهم، لأنهم كانوا يخشون تعرض أقربائهم وأهلهم الذين تركوهم خلفهم للملاحقة لينتهي الأمر بهم في "بيت خالتهم".

هذه المقدمة المطولة للوصول إلى هذا السؤال: ماذا يفعل المثقف في بلد تمتلك فيه الجدران آذانًا؟ ماذا يفعل مثقف وفنان مهنته الحديث والكتابة، وكيف يسلم إن فعل ذلك وهو يعمل في حقل مزروع بالألغام؟

منذ اللحظة الأولى كان واضحًا أن المثقف في سوريا أمام ثلاثة خيارات: أن يرحل عن سوريا، وهذا ما فعله عدد كبير منهم، أو ينافق السلطات ليأمن شرها، أو ينتظر زوار الليل والنهار ليرموا به في "بيت خالته".

قدر المثقف الذي يختار المواجهة أن يلقى العقاب الذي أنزله كبير آلهة الإغريق زيوس بـ"بروميثيوس" الذي تجرأ وسرق النار وأعطاها للبشر، بتقييده إلى صخرة وسلّط عليه نسرا يأتيه كل يوم ليلتهم كبده. العقاب كان يتجدد كل ليلة ليعاني من نفس العذاب في اليوم التالي.

وقد يكون ما جاء على لسان النبي محمد (توفي عام 632 ميلادي) "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"، أفضل ما يعبّر بإيجاز كبير عن إشكالية المثقف مع السلطة.

في سوريا، من حاول تغيير "منكر" السلطة بيده ألصقت به تهمة الإرهاب، ومن اختار تغييرها بلسانه، إما غادر خارج البلاد، أو انتهى الأمر به في حبس انفرادي. أما من كتموا الغضب والغيظ في قلوبهم، فقد تحملوا الاتهامات بأنهم عملاء للسلطة. والآن بعد سقوط النظام، يلقب الذين قاوموها بقلوبهم بـ"المكوعين".

محاولة تصنيف البشر ممارسة عنصرية بشعة، وهي أشد بشاعة عندما تطبق على المثقف والفنان. الحكم على المثقف من خلال موقفه من السلطة، عدا أنه موقف جبان، هو موقف انتهازي غالبًا.. المثقف يدينه أو يتوّجه عمله فقط.

أتمنى ألا يقع المثقفون والفنانون في سوريا في فخ التصنيفات، وألا يضطر فنانون ومثقفون كبار للدفاع عن مواقفهم وتقديم تفسيرات لها، وألا يسارع من دخل السجون منهم أو غادر البلاد لانتهاز الموقف والمطالبة بنياشين تعلق على صدره.

في سوريا مثقفون وفنانون نافقوا وآخرون اختاروا مغادرة البلاد.. لكن بالتأكيد لا يوجد مثقف حقيقي واحد أو فنان حقيقي واحد وافق على ما جرى داخل سوريا على مدى 54 عامًا

شعرت بألم لا يقل عن مشاعر الألم التي انتابتني وأنا أراقب المشهد من داخل الزنازين، عندما شاهدت صدفة الفنان الكبير – كبير رغم أنوفنا جميعًا – دريد لحام، يقول ما أراد أن يقوله على مدى 60 عامًا "فروع المخابرات في سوريا كانت أكثر من المدارس،" وأن أكبر سجن في سوريا كان لأصحاب الرأي.

أريد أن أختم بمقولة تنسب إلى المؤرخ وعالم الاجتماع التونسي ابن خلدون (لا بد من الإشارة إلى أن نسبها إليه مشكوك فيه حيث لم يتم العثور على ذكر لها في أي من أعماله) المقولة هي: إذا دخلت أفريقية (تونس) وافق أو نافق أو غادر البلاد.

في سوريا، هناك مثقفون وفنانون نافقوا، وآخرون اختاروا مغادرة البلاد.. لكن، بالتأكيد لا يوجد مثقف حقيقي واحد أو فنان حقيقي واحد وافق على ما جرى داخل سوريا على مدى 54 عامًا.

معظم المهن يمكن القيام بها دون الاضطرار للحديث، أو الكلام فيها يقتصر على مصطلحات ومفردات تتعلق بالمهنة. لكن، ماذا يفعل مثقف أو فنان وسيلته الوحيدة للتواصل مع البشر القلم أو الكلمة المنطوقة.. ماذا يفعل في بلد للجدران فيه آذان وعيون؟

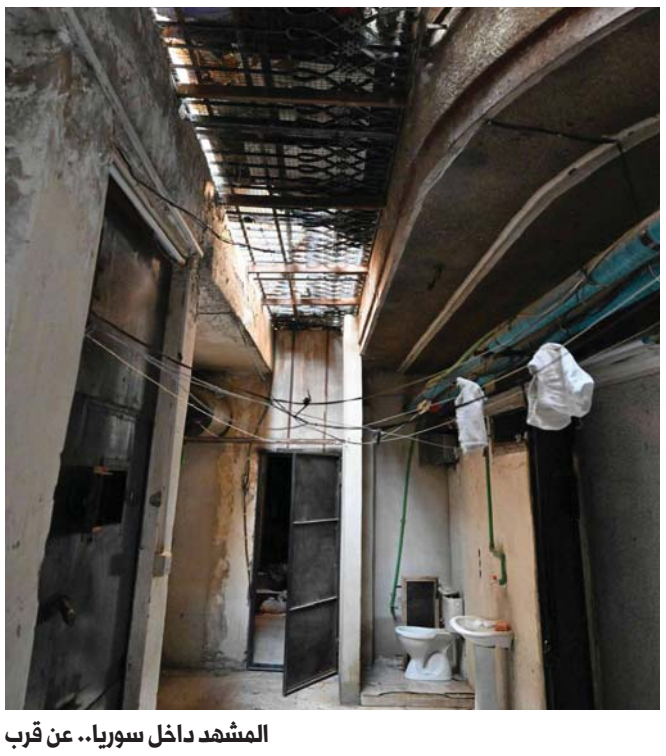
المشهد داخل سوريا.. عن قرب

الوصفة المطلوبة في الجزائر

صابر بليدي
صحافي جزائري

تفرقت رؤى الطبقة السياسية الجزائرية في الآونة الأخيرة بين محاذير المخاطر الخارجية ومحاذير انتفاضة الشارع المحلي. لذلك، بدا مطلب التفرغ السريع للجبهة الداخلية عبارة عن بالون يصعب الإمساك به رغم خفته ورقّة جلده، الأمر الذي يعكس تباين دواعي ومصدر ذلك المطلب، بين من يعتبر أن التوترات القائمة في المنطقة والأزمات المتصاعدة باتت مصدر خطر يهدد الدولة برمتها، وبين من يعتبر أن جدار المناعة ضد ذلك الخطر يبدأ من تسوية وترتيب الأوضاع الداخلية، بما في ذلك صوت الشارع.

العالم ليس جمعية خيرية وصراع المصالح والنفوذ كفيل بتدمير الحياة على هذه الأرض لذلك المسؤولية كبيرة والتحديات أكبر ولا يكون أهلا لها إلا من أدرك اللعبة

بين موقف حركة البناء الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، وحركة مجتمع السلم، يتضح أن الرسالة لا تصل بشكل ومحتوى موحد للمتلقين. فما يراه عبدالقادر بن قرينة هو أن السلطة والطبقة السياسية في مركب واحد، وأن الجزائريين مطالبون بالوقوف جبهة واحدة خلف مؤسسات الدولة لدرء المخاطر الخارجية. أما يوسف أوشيش فيرى أن جدار المناعة يتطلب بعض المراجعات الجوهرية، يأتي على رأسها لجم المقاربة الأمنية في تسيير الشأن العام، والسماح للمؤسسات الاجتماعية الأخرى بأداء دورها. في حين يرى عبدالعالي حساني شريف أن حوارا وطنيا شاملا يحضره الجميع هو الكفيل بتمتين وتماسك الجبهة الداخلية.

من هذه الطروحات يبدو أن الفاعلين السياسيين لم يحددوا بعد مصدر الخطر الداهم، إذا كان يتمثل في التوترات والتطورات الإقليمية، والقوى المعادية المترصدة، أم الجبهة الداخلية الصامتة التي لا يدري أحد في ماذا تفكر وكيف تتفاعل وماذا تريد، بسبب سد جميع قنوات التواصل أو الاستماع للشارع خلال السنوات الماضية. لذلك يعم الاختلاف حول آليات المواجهة والتصدي، رغم الإجماع على أن الجبهة الداخلية، وإذ يتضح أنها موجهة ضد من، إلا أن طروحات الطبقة السياسية لم تبين بعد جبهة بين من ومن وكيف؟

في سنوات ماضية، جزم المسؤول رفيع المستوى والسياسي المخضرم مولود حمروش، في تعليق له على الانسداد الذي وصل إليه الحراك الشعبي، بأن التغيير في الجزائر لن يكون ولن ينجح إلا بتوافق بين السلطة والمعارضة، وأن نجاح تجربة التحول الديمقراطي والتعددي في نهاية ثمانينات القرن الماضي، في بداية الأمر، كان بوجود مطلب شعبي تفاعلت السلطة حينها معه بشكل إيجابي.

وهو ما لم يحدث في انتفاضة عام 2019، بسبب تباين الرؤى في قراءة الأشياء، وامتد إلى غاية اللحظة التي تعيشها المنطقة، حيث يتحدث الكل عن الجبهة الداخلية والحوار السياسي، لكن مصدر الخطر لا زال غير محدد، إذا كان من خارج الحدود أم من داخلها.

بمجرد سقوط النظام السوري، في 13 يوما، بعد 13 عاما من الصمود، تحولت أنظار البعض إلى الجزائر، وكأن الأمر يتعلق بأحجار "دومينو"، وذلك لاعتبارات سابقة تصنف النظامين في خانة واحدة، لاسيما وأن عبارة وزير خارجية قطر السابق حمد بن جاسم آل ثاني، لنظيره الجزائري الراحل مراد مدلسي، "سننتهي من سوريا ثم نتفرغ لكم" لا زالت راسخة في الأذهان.

وذلك مؤشر كاف ومشروع لبعث الهواجس لدى دوائر القرار السياسي في البلاد، لكن أوجه التشابه بين بعض النخب العربية الحاكمة، هي التي ترفع المخاوف على الأوطان قبل الحكام. فقد رحل النظام السوري وبقيت سوريا بمخاوفها وهواجسها الراهنة والمستقبلية، لكن العلة تبقى قائمة في الرؤية الصائبة للتحولات. فمتى تم التشخيص السليم للأوضاع يتم حل الأزمات وتلافي الاضطرابات.

سيتحدث التاريخ عن حقبة آل الأسد في سوريا، كما يتحدث عن حكام آخرين، بمن فيهم الرئيس عبدالمجيد تبون، في الجزائر، والعبرة في إنقاذ الأوطان قبل إنقاذ الذوات، بداية من العودة إلى الوعاء الشعبي قبل الحلفاء والأصدقاء، إلى الرد الذكي لطمأنة الناس التي تريد الخير للجزائر، ولجم الأشرار الذين يريدونها متهاوية، ممزقة، أو رجلا مريضا.

المجد السياسي لا يصنع بركوب موجة السلطة

العالم ليس جمعية خيرية، وصراع المصالح والنفوذ كفيل بتدمير الحياة على هذه الأرض. لذلك فالمسؤولية كبيرة والتحديات أكبر، ولا يكون أهلا لها إلا من أدرك اللعبة، سواء كان في السلطة أو في الطبقة السياسية أو المجتمع المدني، ومفتاح ذلك تشخيص الداء قبل تحديد الدواء، وإلا كان العلاج فوضويا ونتائجه غير مجدية، تزيد الأضرار إيلاما.

أمام الجزائر بكل مكوناتها ومؤسساتها فرصة جديدة، لتطمئن أصدقاءها على حاضرها ومستقبلها، وتخرس الألسن التي لا تنام ولا تستيقظ إلا على نهشها. لكن ذلك لن يكون إلا بالرؤية الثاقبة والصائبة للتحولات، ثم استقطاب جميع أبنائها مهما كانت مشاربهم وخلفياتهم السياسية والأيديولوجية. وتلك هي وصفة الجبهة الداخلية المأمولة، فلا يمكن أن تكون وسيلة لصناعة المجد السياسي بركوب موجة السلطة، وترك قارب الشارع يغرق.

الاستقواء بالأجانب والولاء للخارج دمّر أوطانا بكاملها، فلا الأنظمة الدكتاتورية صمدت ولا الديمقراطية أرست دعائمها. ويبقى النموذج الجزائري فريدا من نوعه، فقد انتفض الجزائريون في نهاية ثمانينات القرن الماضي، في وقت لم تكن المنطقة قد سمعت شيئا عن التعددية والديمقراطية، ونأت انتفاضة 2019 بنفسها عن موجة الربيع العربي. ومهما كانت النتائج فإنها أحداث مفصلية، لكنها تمت بعيدة عن أذرع الأخيار والأشرار معا.

هذه التجربة، وبهذا الطبع العنيد الذي لا يروقه أن يكون رأسا من قطيع، تعود مقولة مولود حمروش إلى الواجهة، فالتغيير المأمول لن يكون إلا بتوافق الجميع سلطة ومعارضة. فلا الشارع مستعد لسقوط النظام، ولا النظام مستعد لاستنساخ انتفاضة شعبية جديدة، لكن فهم اللعبة وإدراك التحولات تحتم على الجميع الجلوس لإصدار وصفة الانتقال السلس، لتكتمل التجربة بكل أركانها.

لماذا تتعثر صناعة الفوسفات التونسية

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

من اللافت أن عودة إنتاج الفوسفات في تونس بوتيرة ما قبل 2011 تسير ببطء شديد غير مفهوم رغم خفوت صخب الاحتجاجات المطلبية على الأقل منذ الوباء. فالنقابات التي يقال إنها كانت تعطل يبدو أنها ما زالت بنفس القوة حتى مع تراجع سطوة اتحاد الشغل. ولكن المؤكد أن السلطات بعدما وضعت أهدافا منذ سنتين أو أكثر للاستفادة من هذا المورد الإستراتيجي المهم في ظل الهدوء السياسي مع وصول الرئيس قيس سعيد إلى أعلى هرم السلطة لم تتمكن من الوصول إلى الأهداف التي ترسمها كل سنة.

هذه الصناعة التي تتركز أساسا في منطقة الحوض المنجمي الجافة مناخيا والمضطربة اجتماعيا على مر عقود كانت لسنوات في قلب التقلبات الداخلية بسبب سوء إدارة الدولة للقطاع. وكانت أيضا في قلب المنافسة الشديدة بين كبار المنتجين، فدول شمال أفريقيا من بين أكبر المنتجين، حيث تقترب المغرب ومصر من قمة الترتيب العالمي. وفي أعقاب اندلاع الحرب في أوكرانيا بداية 2022، انخفضت صادرات الفوسفات من روسيا، وهي منتج رئيسي آخر، إلى جانب الصين، الأمر الذي تسبب في ارتفاع الأسعار في السوق العالمية، لتبلغ ذروتها عند 350 دولارا للطن في 2023.

فتح هذا الوضع فرصا لتونس، التي تعيش في خضم أزمة مالية حادة رغم امتلاكها رابع أكبر احتياطي للفوسفات في العالم، والذي يزيد عن 800 مليون طن، وفق التقديرات الرسمية، لتحقيق عوائد مجزية تفيد الاقتصاد وتنعش خزينة الدولة وتحافظ على فرص العمل ومن ثم تنميتها. لكن هذه الأزمة الاقتصادية والتفاوتات الداخلية والفساد كانت أيضا حججا رئيسية استخدمها قيس سعيد لإعادة ترتيب القطاعات الحيوية، والتي يفترض أنها قاطرة رئيسية للازدهار فيما بعد. لكننا لا نرى أثرا ملموسا في الواقع لهذه الخطط.

رغم سنوات الهدوء منذ عام 2021، سار قطاع الفوسفات الذي بلغ ذروته قبل 14 سنة مع كميات بلغت 8.2 مليون طن عكس تطلعات المسؤولين مع تراجع إنتاجه بأكثر من 25 في المئة هذا العام مقارنة بعام 2023، إذ أنه لم يصل حتى نصف ما تم إنتاجه في العام 2010. فاستمرار تعثر تحقيق الأهداف هو نتيجة لتداخل عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية، لم يتمكن المسؤولون من فك طلاسمها حتى مع إعلان وزارة الصناعة في مايو الماضي أن لديها إستراتيجية للنهوض بالقطاع تشمل التطوير وجعل سكان مناطق الإنتاج مساهمين في التنمية.

النقابات، خاصة اتحاد الشغل، لطالما كان لها دور بارز في السياسة المحلية، ولديها تأثير قوي في مختلف القطاعات الاقتصادية، بما في ذلك قطاع الفوسفات. وبعد الإطاحة بحكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، تغيرت ديناميكيات

تعثر تحقيق الأهداف هو نتيجة لتداخل عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية لم يتمكن المسؤولون من فك طلاسمها حتى مع إعلان وزارة الصناعة في مايو الماضي أن لديها إستراتيجية للنهوض بالقطاع

القوة السياسية والاجتماعية في البلاد، ولكن النقابات لا تزال تحتفظ بقدرتها على التأثير في مجريات الأمور، خاصة في المناطق ذات الطابع الصناعي مثل ولاية (محافظة) قفصة حتى مع قيام السلطة بتحجيم دورها لبعض الوقت من أجل المصلحة العامة، وفي ظل تطمينات الرئيس قيس سعيد بأن للجميع حق في هذا المورد، وخاصة مع زيارته إلى الحوض المنجمي في يوليو 2023 للتأكيد على ذلك التوجه.

أحد التفسيرات التي تعطينا لمحة عن عدم انتعاش القطاع هو أنه بالرغم من أن سطوة اتحاد الشغل قد تراجعت بشكل نسبي في بعض الحالات نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة وحالة الانقسام الداخلي التي يعاني منها، لكن النقابات لا تزال تتمتع بقدرة كبيرة على التأثير وتساهم في عرقلة استئناف الإنتاج بشكل أسرع، فالمطالب الاجتماعية المتعلقة بتحسين ظروف العمل، والعدالة الاجتماعية والتوظيف، عوامل ساهمت في التعثر.

لكن من جهة أخرى، السلطات تواجه صعوبة في تنفيذ خططها، بما في ذلك تحسين الإنتاجية. هذه الصعوبة يمكن أن تكون نتيجة لعدة أسباب من بينها الإدارة غير الفعالة، وضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، والبيروقراطية، مما يؤدي إلى تأخير تنفيذ المشاريع. أضف إلى ذلك المشاكل المالية، فبعد سنوات من الأزمة الاقتصادية، تُواجه الحكومة صعوبة في توفير التمويلات اللازمة لتحديث البنية التحتية وتطوير القطاع مع ضعف القدرة على جذب المستثمرين. كما أن العجز في الميزانية وارتفاع الدين العام حدّا من قدرتها على دعمه على النحو المطلوب.

علاوة على هذه العوامل الداخلية القديمة – الجديدة، ثمة تحديات خارجية تتعلق بالأسواق الدولية. فالفوسفات التونسي، الذي تضاهي جودته جودة الفوسفات الأميركي، مرتبط ارتباطا وثيقا بالطلب العالمي على الأسمدة، أي أن تقلبات الأسواق للأسمدة والفوسفات يمكن أن تؤثر على أيّ خطط للاستثمار في القطاع، مما يجعله أكثر هشاشة، ما يجعل الوضع مرتبطا بأبعاد تاريخية لم تكسر حتى اليوم.

كان أكبر استخدام تاريخي للفوسفات كمكون في الأسمدة الزراعية، ففي عام 2008، كانت تونس خامس أكبر منتج على مستوى العالم، ويرجع ذلك جزئيا إلى إنتاجها الوفير من المعدن عالي الجودة. ومع ذلك، واجه القطاع منذ ذلك الحين قضايا حوكمة حرجة، بما في ذلك نمط متكرر من الاحتجاجات وحصار الإنتاج من قبل المواطنين غير الراضين عن الفساد ونقص الشفافية في الصناعة. وقد منع هذا الدولة من استغلال مواردها بشكل كامل وتحسينها، وقد حد أيضا من مساهمته المحتملة في التحول في مجال الطاقة. كما جعل دولا عربية مثل الأردن التي لم تكن ضمن المنتجين الرئيسيين في السابق تتقدم تونس بأشواط.

على السلطات إدراك أنها تضيع الوقت بعدم إطلاق العنان لتحريك عجلة هذه الصناعة، التي قدر البنك المركزي خسائر النقص في إنتاجيتها بنحو 40 مليون طن في العشرية الماضية، بينما فاقت الخسائر المالية سقف الـ7 مليارات دولار، لكنني أعتقد جازما أن الأرقام تتجاوز ما يتم الإعلان عنه رسميا. فنحن لسنا في ترف حتى نترك الدولارات تتبخر بينما مواردنا مخزنة تحت الأرض بلا جدوى.

ماذا ننتظر للاستفادة من موارد مخزنة تحت الأرض

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

الأردن يتطلع إلى استعادة تجارته المفقودة مع سوريا

إعادة فتح معبر جابر - نصيب يبث التفاؤل في انتعاش قوي للأعمال بأسواق مدينة الرمثا الحدودية

انقلبت سنوات التشاؤم بين تجار المناطق الحدودية الأردنية مع سوريا إلى تفاؤل مع عودة تدفق السلع والمسافرين من خلال المعبر الوحيد الصالح للعمل بين الجارين، وهو مؤشر قد يساعد في انتعاش حركية الأسواق وتحفيز المسؤولين على تطويرها، بما يخدم اقتصادي البلدين مستقبلا.

طريقكم إلى الأسواق مفتوح لكن انتبهوا للمطبات!

الرمثا (الأردن) - يعلق التجار والأسواق الأردنية المحاذية لسوريا آمالا كبيرة على استعادة النشاط الاقتصادي مع جارتهم في أعقاب الإطاحة بنظام بشار الأسد في وقت سابق هذا الشهر، لتأسيس علاقات أكثر انفتاحا ومنفعة للطرفين خلال المرحلة المقبلة.

وفي السابق كان الأردن يعتبر نقطة مركزية مهمة لسوريا، بخصوص تجارة الترانزيت من خلال نقل البضائع والسلع لدول الخليج العربي، مثلما سوريا مهمة لتجارة الأردن للوصول إلى الأسواق الأوروبية وتركيا ولبنان.

ولكن نتيجة الحرب في سوريا منذ 2011 وحتى العام 2021 تراجعت حركة التبادل التجاري تدريجيا بين الجارين لتبلغ مستويات غير مسبوقة، إلى حدود التوقف النهائي نتيجة المعارك على الحدود.

وبعد أن كان حجم المبادلات يصل في المتوسط إلى حوالي 615 مليون دولار سنويا قبل 2011، بلغ بنهاية العام الماضي نحو 146.6 مليون دولار.

ومع سيطرة فصائل معارضة على السلطة تطمح دمشق، التي تقول إن العقوبات الغربية هي السبب في المشاكل الاقتصادية، إلى أن تسهم عودة الروابط الاقتصادية مع جيرانها، بما فيهم الأردن، في التعافي من آثار الحرب المدمرة وجذب العملة الأجنبية التي تحتاج إليها بشدة.

يعرب القضاة

لقد عادت حركة انسياب البضائع بين الأردن وسوريا

ويبدو أن الأمر ذاته يشغل الأردنيين، فقد مرت سنوات عجاف على أسواق مدينة الرمثا التي طالما كانت مركزا تجاريا لمختلف صنوف البضائع السورية، بحكم موقعها الجغرافي الملاصق لمحافظة درعا، وقربها من المعبرين الحدوديين اللذين يربطان البلدين.

وبعدما كانت الرمثا قبلة لأهالي وتجار الأردن من كل المحافظات، تحولت نتيجة الحرب في أراضي جارتهم إلى منطقة "منكوبة"، لكن تجارها يعيشون هذه الأيام على أمل العودة إلى سابق العهد مع المتغيرات التي طرأت على الساحة السياسية السورية.

ويعوّل التجار بالمدينة على قرار فتح معبر جابر الحدودي مع سوريا أمام حركة الشحن الأربعاء الماضي، وهو ما سيسهم في تعزيز انسياب البضائع، ونهاية مرحلة جفاف عاشوها طيلة السنوات الماضية.

وقال حسب الخب، وهو أحد تجار الجملة بمنطقة تسمى "السوق السوري"، لوكالة الأناضول "نحن نعتبر سوريا سلة غذاء للمواطن العربي."

وأضاف "نأمل عودة الحركة التجارية إلى سابق عهدها، ولكننا نعتقد أن أشقاءنا في سوريا لم يتجهزوا بعد لمرحلة التصدير، بسبب تدمير البنية التحتية."

وتابع "مع فتح حركة الشحن البري بين البلدين، فإننا نتوقع أن يكون حجم الصادرات من المملكة إلى سوريا أكبر من الواردات."

ودعا الخب حكومة بلاده إلى "تسهيل انسياب البضائع، وتخفيض الرسوم الجمركية لنعوض خسائر السنوات الماضية."

والخميس الماضي، أعلن وزير الصناعة والتجارة الأردني يعرب القضاة أن المئات من الشاحنات عبرت من وإلى سوريا خلال الأيام الثلاثة الماضية، مع عودة انسياب البضائع بين البلدين عقب سقوط نظام البعث في الثامن من ديسمبر الجاري.

وقال القضاة خلال زيارة تفقدية أجراها إلى معبر جابر، والمنطقة الحرة الأردنية – السورية المشتركة "خلال الأيام الثلاثة الماضية، عادت حركة انسياب البضائع من الأردن إلى سوريا ومن سوريا عبر الأراضي الأردنية للدول الأخرى."

وبيّن أن خلال هذه الأيام توجهت إلى سوريا 500 شاحنة محملة بالبضائع، وأكثر من 150 شاحنة أخرى انطلقت من سوريا من خلال الأراضي الأردنية لعدد من دول الشرق الأوسط.

وقال القضاة في تصريحات صحفية إن "الأردن سمح للسوريين بالتصدير عبر الأردن لكل دول العالم عبر نظام الترانزيت."

ويرتبط البلدان بمعبرين رئيسيين، هما الجمرك القديم الذي يقابله الرمثا من الجانب الأردني، وقد خرج عن الخدمة منذ سنوات بسبب تداعيات الأزمة في سوريا، ونصيب الذي يقابله جابر الأردني.

ورغم أن معبر جابر – نصيب مفتوح جزئيا منذ العام 2018 بعد أن أبعدت قوات نظام الأسد مسلحي المعارضة من الجنوب، فإن حركة التجارة لم تنتعش لتصل إلى مستواها قبل الحرب.

146.6

مليون دولار حجم مبادلات عام 2023 بعدما كانت قبل 2011 تصل إلى 615 مليون دولار

وقبل الحرب في سوريا كان المركز الحدودي الأردني يضم حوالي 172 مكتبا لخلاص البضائع ويعمل فيه قرابة 600 موظف وتمر عبره نحو 5 آلاف شاحنة يوميا.

وقال التاجر خالد شنوان إن "معظم بضائعنا الآن هي من مصر والصين، وجزء منها من تركيا، وما يعنينا حاليا هو عامل الوقت، فسوريا قريبة جدا منا ويسهل الوصول إليها والاستيراد منها، كما أن منتجاتها تتسم بالرخص مقارنة بالدول الأخرى."

وأكد للأناضول "كل ما نتمناه هو أن تعود حركة الاستيراد من سوريا لجميع القطاعات، ولا أعتقد الآن أن هناك مانعا لتحقيق ذلك."

كما أعرب عن تطلعه إلى "أسعار تنافسية تتيح زيادة حجم الاستيراد من جارتنا سوريا." وأكد أنهم لا ينظرون كتجار إلى جوانب أخرى، فكل ما يعنيهم بحسب قوله هو "عودة الحركة التجارية".

وتضم المنطقة الحرة المشتركة منشآت صناعية تعمل في قطاعات صناعة الإسمنت والبلاستيك والرخام وإنتاج الزيوت المعدنية والدهانات والخلايا الضوئية وغيرها.

ووصف التاجر الأردني محمد عبيدات سوريا بأنها "الشريان الرئيسي لأسواق مدينة الرمثا"، معتبرا أن "الاقتصاد الأردني يعتمد على الدول المجاورة، وإذا توقف مع أي واحدة منها ينعكس ذلك علينا."

وقال "في زمن (المخلوع بشار) الأسد تضررنا كثيرا، بسبب ضغوط اللاجئين من جهة، وانقطاع التجارة من جهة أخرى."

ويعتبر الأردن من أكثر الدول تأثرا بما شهدته جارته منذ عام 2011، إذ يستضيف على أراضيه نحو 1.3 مليون سوري، قرابة نصفهم يحملون صفة "لاجئ"، فيما دخل الباقون قبل بدء الثورة في بلادهم بحكم النسب والمصاهرة والمتاجرة.

وكان المعبر الحدودي الوحيد الذي يعمل بصورة عادية في سوريا هو معبرها مع لبنان. وفي العام 2019 أعادت فتح معبر القائم مع العراق.

ويحدو عبيدات تفاؤل في أن تشهد المرحلة الجديدة تبادلا تجاريا مع الدولة السورية الجديدة، وأن يكون الوضع أفضل مما كان عليه سابقا.

وقال إن "تحقيق ذلك يعتمد على الدولتين الأردنية والسورية، من خلال عقد اتفاقيات تجارية، وتخفيض الرسوم الجمركية بما يتيح تعزيز انسياب البضائع."

وطالب عبيدات حكومتي البلدين بالإسراع في إعادة تأهيل معبر الرمثا – درعا، والذي يقع وسط مدينة الرمثا، وتوقف عن العمل بسبب الحرب.

الاستثمار في الغاز المصاحب العراقي يظهر علامات نمو سريعة

بغداد - أكدت أحدث المؤشرات أن الاستثمار في الغاز المصاحب في العراق أظهر علامات نمو سريعة خلال الفترة الماضية، حيث تحث السلطات خطاها من أجل الاستفادة من الانبعاثات التي ترافق عمليات إنتاج النفط.

ويساعد التقاط الغاز وحرقه لاستخدامه في إنتاج الكهرباء على مكافحة التغيرات المناخية، حيث أن حرقه يهدر الوقود ولا يسهم في تقليل الطلب على إمدادات الغاز من إيران.

وأعلنت وزارة النفط، في وقت متأخر الخميس، ارتفاع نسبة استثمار الغاز المصاحب إلى 70 في المئة بنهاية العام الحالي. وذكرت في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن هذا الرقم تم الكشف عنه خلال اجتماع عقده نائب رئيس الوزراء ووزير الطاقة حيان عبدالغني.

وأكد وكيل وزارة النفط عزت صابر إسماعيل حرص الحكومة والوزارة من خلال توجيهات عبدالغني، على رفع معدلات استثمار الغاز، بما يساهم في توفير الوقود لمحطات توليد الطاقة الكهربائية ودعم الاقتصاد المحلي.

وقال إن "الوزارة حققت أيضا إنجازا في مجال إنتاج وخزن وتصدير الغاز السائل، فضلا عن زيادة منافذ تجهيز الغاز للمركبات، بسبب ارتفاع الأعداد التي تمت إضافة منظومات الغاز إليها،" مشيرا إلى زيادة أعداد الورش الفنية أيضا للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستهلكين.

لماذا كل هذا التلوث

وتم خلال الاجتماع استعراض المشاريع التي تنفذها الوزارة لرفع معدلات استثمار الغاز المصاحب، فضلا عن مشاريع تنفذها لتطوير حقول الغاز، بهدف دعم قطاع الطاقة والصناعة في البلاد، وفق البيان.

عزت إسماعيل

حريصون على توفير الوقود لمحطات توليد الكهرباء

ويقول الخبراء إن العراق يهدر منذ عقود ثروات هائلة من الغاز المصاحب لعمليات إنتاج النفط بسبب نقص المنشآت الخاصة بمعالجته وتحويله إلى وقود للاستهلاك المحلي أو للتصدير.

وتشير تقديرات وزارة النفط إلى أن العراق يمتلك احتياطيات تقدر بنحو 132 تريليون قدم مكعبة من الغاز، وأن الغاز المصاحب يمثل نسبة 70 في المئة منها.

وتظهر إحصائيات رسمية أن ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك بعد السعودية يعالج حاليا نحو 1.5 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا من الغاز المصاحب، أي نصف الكميات التي تنبعث يوميا من هذه المادة.

وقبل ثلاث سنوات تعهّدت وزارة النفط بأنه في نهاية 2024 سينخفض حرق الغاز في الحقول الجنوبية بنسبة 90 في المئة، لكن منذ ذلك الحين زاد العراق بنسبة 5 في المئة فقط الكميات المعالجة من الغاز المصاحب.

تحالف مصري - إماراتي يعيد إحياء مشروع سياحي واعد في المغرب

الصويرة (المغرب) - كسرت السلطات المغربية أخيرا طوق الجمود عن مشروع سياحي واعد يعود إلى عقدين من الزمن وتقدر كلفته الإجمالية التقديرية بحوالي 1.5 مليار دولار.

وتسلم تحالف بقيادة الملياردير المصري سميح ساويرس، إلى جانب الإماراتي حسين النويس والمصري حسام الشاعر، المشروع الذي سيقام في مدينة الصويرة المطلة على ساحل المحيط الأطلسي خلال مراسم أقيمت الخميس الماضي بحضور رئيس الحكومة عزيز أخنوش.

وجاءت الخطوة بعدما استحوذ المستثمرون الثلاثة على كامل رأسمال شركة تطوير محطة الصويرة موكادور، بهدف إعادة إطلاق المشروع المطل على المحيط الأطلسي، والذي بدأت الأعمال فيه عام 2004، ولكنه واجه بعض العثرات.

ومن المرتقب أن يضخ التحالف استثمارات أولية تتجاوز 500 مليون دولار، على أن يجذب استثمارات بنفس القيمة خلال السنوات المقبلة، بحسب ساويرس.

وقال في تصريح لبلومبيرغ الشرق إن "الاستثمارات في المجمل قد تصل إلى 1.5 مليار دولار، في حال نجاح المشروع واستقطابه لمستثمرين آخرين."

وبحسب المعطيات حول المشروع، فإن منتجع الصويرة موكادور يمتد على مساحة 590 هكتاراً، وقد تم تطوير المرحلة الأولى منه على مساحة 320 هكتارا تشمل ملعبين للغولف وفندقا يضم 175 غرفة، إضافة إلى مناطق عقارية مخصصة للمشاريع السكنية والتجارية.

وقال أخنوش في تصريحات صحفية إن من شأن المشروع أن "يعزز البنية السياحية في المملكة، لتكون مستعدة لاستقبال أحداث عالمية، على رأسها كأس العالم 2030،" مؤكداً أن الحكومة تدعم الاستثمار السياحي، لما يوفره من فرص عمل مهمة للشباب.

وسيقوم تحالف المستثمرين بإعادة تجديد الفندق الحالي، وبناء ستة فنادق جديدة أخرى، وتطوير قرية سياحية ترفيهية، خلال فترة تمتد إلى 14 سنة. ويتوقع أن يستقطب المشروع 100 ألف سائح سنوياً بعد انتهاء تطويره بالكامل.

1.5

مليار دولار كلفة منتجع الصويرة موكادور على ساحل الأطلسي ويمتد على مساحة 590 هكتارا

ومن المقرر أن يضيف المشروع السياحي حوالي 3700 سرير فندقي جديد، لتُضاف إلى السعة الحالية للمدينة التي تناهز عشرة آلاف سرير، ما يمثل زيادة بنحو 35 في المئة، كما ستوفر الفرص الاستثمارية المرتقبة أكثر من 4 آلاف فرصة عمل.

وقال حسين النويس، رئيس مجلس إدارة النويس للاستثمارات، إن الفرصة في مشروع الصويرة موكادور "تكمن في كونه قائماً، ويحتاج إلى تطوير وإصلاح."

وأضاف في تصريح لبلومبيرغ الشرق "تحتاج هذه الوجهة أيضا للترويج، والربط الجوي والبري، لاستقطاب السياح، وسنقدم تجربتنا في هذا الصدد من خلال شركة روتانا."

وحققت السياحة في المغرب رقما قياسيا باستقبال حوالي 16 مليون سائح مع نهاية نوفمبر الماضي، وهو ما يفوق ما حققه القطاع في سنة 2023 بأكملها. وتطمح السلطات إلى زيادة عدد السياح إلى 26 مليوناً بحلول نهاية العقد.

ويتجه البلد كذلك نحو تحقيق رقم قياسي في إيرادات القطاع بنهاية 2024، مع تسجل نحو 11.4 مليار دولار بزيادة سنوية 9 في المئة، بحسب توقعات جديدة من وزارة السياحة.

ويمثل الرقم المتوقع زيادةً بنحو 1.3 مليار دولار عن المستهدف الأولي العام للحالي. وهو مؤشر على انتعاش في قطاع يلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد من خلال مساهمته بسبعة في الناتج المحلي الإجمالي، فضلاً عن توفيره فرص عمل، وجلب العملة الأجنبية.

ويوظف القطاع السياحي نحو 827 ألف شخص، ما يمثل 7.8 في المئة من إجمالي القوى العاملة النشيطة، مقابل 5 في المئة خلال العام الذي سبق تفشي الجائحة.

وقال حسام الشاعر رئيس الشرقية للاستثمار إن المنتجع "سيحوّل الصويرة إلى وجهة سياحية عالمية،" لافتا إلى أن مساهمة شركته في المشروع ستكون باسم "صن رايز" للمنتجعات السياحية والفنادق، والتي تملك 23 فندقاً في مصر، إضافة إلى فنادق في زنجبار واليونان.

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

كيف أعادت هجرة استثمار المضاربين تشكيل أسواق الكاكاو

صعود قياسي للأسعار جراء العرض الشحيح في أفريقيا

من يقدر على تذوقه اليوم

خلف الارتفاع القياسي في أسعار الكاكاو هذا العام، والتي تعد أحد أركان الأسواق المالية التي تحرك كلفة الشوكولاتة، تحولا هائلا بعدما اتجه المستثمرون المضاربون الذين كانوا يدعمون أعمال القطاع إلى الخروج، ما أعاد تشكيل السوق جراء التغيرات التي أثرت على هذه التجارة.

لندن - تتأثر أسعار الحلويات، من ألواح الحلوى إلى الشوكولاتة الساخنة، إلى حد كبير بالعقود الآجلة لحبوب الكاكاو، إذ تسمح الأدوات المالية، التي يتم تداولها في لندن ونيويورك، للمشترين والتجار بتحديد السعر، وتشكل معيارا للمبيعات في العالم.

وفي منتصف 2023 بدأت صناديق التحوط، وهي فئة من المستثمرين الذين يستخدمون الأموال المجمعة من القطاع الخاص لإجراء رهانات مضاربة، في الانسحاب من تداول العقود الآجلة للكاكاو.

وكان لتقلبات الأسعار في الأسواق سبب في ارتفاع تكاليف تداول العقود، ما جعل من الصعب تحقيق الأرباح بالنسبة إلى المستثمرين في المضاربة.

وقد تسارعت وتيرة تراجعهم في النصف الأول من هذا العام مع بلوغ الأسعار مستوى قياسيا في أبريل، بسبب مشكلات العرض في غرب أفريقيا، وفقا لحسابات رويترز.

واستندت الأرقام إلى بيانات من لجنة تداول السلع الآجلة الأميركية (سي. أف.تي.سي)، التي تشرف على سوق نيويورك، وبورصة آي. سي. إي فيوتشرز أوروبا، وهي بورصة تجمع أرقام التداول في لندن.

رازفان ريمسينغ

السوق باتت متقلبة جدا، وكان رد فعلنا تقليص مراكزنا

برنهارد تروستر

انسحاب صناديق التحوط أجج الأزمة في أسواق الكاكاو

وقال رازفان ريمسينغ، مدير حلول الاستثمار في أسبكت كابيتال، وهو صندوق مقره لندن بقيمة 9.3 مليار دولار ويستخدم الترميز والخوارزميات للعثور على الصفقات، "أصبحت هذه السوق متقلبة بشكل متزايد. وكان رد فعل نظامنا هو تقليص مراكزنا."

وخفضت أسبكت التعرض للكاكاو في صندوقها المتنوع من نحو 5 في المئة من صافي قيمة أصولها في يناير 2024 إلى أقل من واحد في المئة بعد أبريل.

وتسبب رحيل صناديق التحوط والمضاربين الآخرين في انخفاض السيولة في السوق، ما جعل من الصعب الشراء والبيع، وهو ما أدى إلى تأجيج التقلبات إلى مستويات قياسية وتغذية ارتفاع الأسعار بشكل أكبر.

ويقول مسؤولو الصناديق وسماسرة سوق الكاكاو والتجار إن التراجع ترك ضغوطا دائمة على السوق. وقد أدى ذلك إلى فجوات أكبر بين السعر، ودفع بعض اللاعبين في الصناعة إلى البحث عن أدوات بديلة، ما خلف تأثيرًا دائمًا على القطاع.

وفي الشهر الجاري بلغ عدد العقود الآجلة التي يتم الاحتفاظ بها عالميًا في نهاية يوم تداول معين، وهو مؤشر رئيسي لصحة السوق يُعرف باسم "المصلحة المفتوحة"، أدنى مستوى له منذ عام 2014 على الأقل، وفقا للأرقام العالمية.

ويؤكد خبراء أن ذلك علامة على أن سوق العقود الآجلة بشكل عام انكمشت بشكل كبير، حيث لم تكن البيانات قبل عام 2014 متاحة.

والأربعاء تجاوزت أسعار العقود الآجلة للكاكاو في نيويورك ذروتها في أبريل. وتعتبر سوق العقود الآجلة ترسًا حاسمًا في صناعة الكاكاو، ما يسمح للمنتجين وشركات الشوكولاتة بالحذر من تعرضهم لتقلبات أسعار الحبوب.

وتحدد العقود الآجلة الدخل للمزارعين والدول ذات الدخل المنخفض التي تنتج الكاكاو في العالم، والذي يأتي معظمه من غانا وكوت ديفوار في غرب أفريقيا.

وأصبحت صناديق التحوط والمضاربون لاعبين أكبر في أسواق السلع الأساسية على مدى العقدين الماضيين مع نمو قيمة أصولهم الإجمالية. ولكن باعتبارهم مستثمرين ماليين لا يحتاجون إلى البقاء في السوق في أوقات التوتر.

ويوضح تأثير خروج صناديق التحوط مدى اعتماد التداول على هذه الصناديق التي تخضع لقواعد تنظيمية خفيفة وتشكل الأسواق المالية بشكل متزايد.

وأوردت رويترز هذا العام تقريرا عن كيفية تكديس صناديق التحوط لسوق السندات الحكومية في منطقة اليورو والتي تبلغ قيمتها 10 تريليونات دولار، ما أدى إلى التدقيق التنظيمي، وعن نفوذها المتزايد في تداول الأسهم الأوروبية.

وبينما رفضت لجنة تداول السلع الآجلة التعليق ذكر مصدر من الهيئة التنظيمية البريطانية أنه وفقاً لممارساتها الإشرافية على السوق "كنا نعمل مع أماكن التداول والمشاركين لمراقبة النظام في السوق."

وقال برنهارد تروستر، الخبير الاقتصادي في مؤسسة أبحاث التنمية النمساوية في فيينا، والذي شارك في تأليف ورقة بحثية العام الماضي حول الدور المتنامي للجهات المالية الفاعلة في أسواق مشتقات السلع الأساسية، إن "انسحاب صناديق التحوط ساعد على تأجيج الأزمة في أسواق الكاكاو."

وأضاف "عندما أصبحت الأسواق متقلبة للغاية هذا العام، اتضح كيف أصبحت صناديق التحوط والجهات المالية الفاعلة الأخرى مهمة للغاية."

وبلغت حصة صناديق التحوط والمضاربين الآخرين في السوق ذروتها عند 36 في المئة خلال مايو 2023، وهي أعلى نسبة في عقد على الأقل، وبعد ذلك بدأ تراجعهم، وفقا للبيانات العالمية التي حسبتها رويترز.

وفي بداية هذا العام ارتفعت أسعار الكاكاو العالمية بعد أن تضررت كوت ديفوار، أكبر منتج، من سوء الأحوال الجوية والمرض. وكان أداء غانا، ثاني أكبر منتج، أسوأ جراء التهريب وتعدين الذهب غير القانوني في مزارع الكاكاو وسوء إدارة القطاع.

وفي أوائل فبراير تجاوزت أسعار الكاكاو أعلى مستوى قياسي سابق تم تسجيله في عام 1977. وقال مسؤولون تنفيذيون في خمسة صناديق تحوط لرويترز إنهم بدأوا في الانسحاب مع نمو التقلبات وزيادة كلفة التداول.

وعندما تصبح الأسواق ساخنة للغاية، تطلب البورصات من المضاربين زيادة مقدار الضمانات التي يضعونها لكل عقد آجل، وهو ما يزيد من تكاليفهم.

وقال لورانس أبرامز، رئيس شركة أبسوليوت ريترن كابيتال مانجمنت في شيكاغو، إن "كلفة تداول عقد آجل واحد من الكاكاو ارتفعت من 1980 دولارا في يناير إلى 25.9 ألف دولار بحلول يونيو."

وأوضح أبرامز، الذي باعت صناديقه كل أصولها قبل أن تبلغ الأسعار ذروتها في أبريل، أن الأسعار المرتفعة والتقلبات، إلى جانب انخفاض السيولة، بدأت تؤثر على "قرارات التداول وإدارة المخاطر في نظامنا." ورفض الإفصاح عن تفاصيل حجم الأموال التي يديرها صندوقه، مستشهداً بأسباب تنظيمية.

وتعد الكثير من صناديق التحوط المستثمرين بأنها لن تتجاوز قدراً معيناً من المخاطر، وهذا يعني أنه إذا أصبحت سوق معينة متقلبة جدا فعليهم تقليص تعرضهم لتقلبات الأسعار.

وارتفع الفارق بين الأسعار المعروضة والمطلوبة للعقود الآجلة، أو ما يسمى "الفارق بين العرض والطلب"، إلى عنان السماء في أعقاب انسحاب صناديق التحوط.

وقد جعل هذا التداول أكثر صعوبة، فالسيولة المنخفضة والفروق الأوسع تعنيان أن المتداولين يكافحون لتنفيذ صفقات كبيرة دون تحريك الأسعار الإجمالية.

وقال فلاديمير زينتيك، وهو شريك تجاري في شركة الوساطة ستون إكس، في إشارة إلى صناديق التحوط، التي ليست من بين زبائنه، "إنك بحاجة إلى المضاربين، فبدونهم تفقد الكثير من السيولة، وهو ما يسمح بهذه التقلبات الواسعة وغير المنتظمة في السوق."

وبحلول منتصف أبريل بلغت العقود الآجلة للكاكاو في نيويورك مستوى قياسيا آنذاك فوق 12 ألف دولار، بزيادة ثلاثة أمثال عن يناير، ما دفع صناديق التحوط إلى بيع مراكزها.

وقال ريمسينغ "لا تدوم الاتجاهات إلى الأبد. إذا بقيت في الحجم لفترة طويلة فإنك ستخسر كل مكاسبك."

طلبية تركية ضخمة تبث التفاؤل بانتعاش أعمال بوينغ

إلينوي (الولايات المتحدة) - حصلت بوينغ على طلب ثابت من شركة بيغاسوس للطيران التركية منخفضة الكلفة لشراء مئة طائرة من طراز 737 ماكس 10، لتستعيد بذلك زبونا رئيسيا من أيرباص في دفعة لأكبر طراز أحادي الممر لدى شركة صناعة الطائرات الأميركية.

ويمثل الطلب، الذي قالت بوينغ الخميس إنه يتضمن خيارات لشراء مئة طائرة أخرى، أكبر طلب على طراز ماكس هذا العام ويتوج عاما مضطربا للشركة بعد الاضطرابات الإدارية والمالية عقب حادثة على متن طائرة 737 ماكس جديدة في يناير الماضي.

وتبلغ قيمة الصفقة 5.85 مليار دولار بعد الخصومات المعتادة في الصناعة، وفقا لتقديرات أسعار التسليم من شركة سيريوم أسيند البريطانية.

وتأتي الطلبية بينما تعمل تركيا على زيادة زخم صناعة السفر بما يعود بالنفع على قطاع السياحة، الذي يعتبر من أهم مصادر العملة الصعبة للبلد.

لكن بيغاسوس تواجه منافسة إقليمية قوية في الطيران الاقتصادي مع وجود شركات خليجية تتصدر المشهد مثل ناس للطيران السعودية، التي تعد رابع أفضل شركة في هذا القطاع على مستوى العالم، فضلا عن شركة فلاي دبي وطيران العربية الإماراتيتين.

وبينما ارتفعت أسهم بوينغ بواقع 2.6 في المئة عقب هذه الأنباء، انخفضت أسهم أيرباص 0.5 في المئة خلال التعاملات المبكرة في بورصة باريس الجمعة.

ويأتي الانعكاس غير المتوقع لعملاق تصنيع الطائرات الأوروبية بعد مرور عام على إشارة بيغاسوس إلى أنها ستلتزم بمواردها الحالي لطلبها التالي من الطائرات.

وكانت شركة الطيران الاقتصادي التركية ساحة معركة لفترة طويلة بين عمالقة الطائرات، وهو ما دفع الصفقات الصعبة إلى التوجه إلى أيرباص قبل حوالي عقد من الزمن والآن العودة إلى موردها الأصلي.

وقال متحدث باسم أيرباص لرويترز، التي لم تذكر هويته، "نحن نحترم اختيار زبائننا. سنستمر في الوقوف إلى جانبهم وخدمتهم بأسطول أيرباص الحالي."

وأدى انفجار بوينغ في الجو إلى إشراف تنظيمي أكثر صرامة، وهو ما كشف عن مشاكل كبيرة في سلامة الإنتاج والجودة، كما أدى الإضراب إلى إيقاف إنتاج طائرات بوينغ لمدة سبعة أسابيع.

وجمعت الشركة الأميركية 25 مليار دولار لدعم مواردها المالية المتعثرة. ومع انتهاء الإضراب أعادت بوينغ بحذر إنتاج 737 في أوائل ديسمبر، حسب ما ذكرته رويترز.

ومع طلب بيغاسوس، فإن لدى بوينغ طلبات لأكثر من 4300 طائرة 737، بما في ذلك أكثر من 1200 لطائرة 737 – 10، أكبر طراز في عائلة ماكس، وفقًا للشركة.

ومع ذلك لم تعتمد إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية (أف.دي.أي) طرازي ماكس 10 وماكس 7، أصغر طراز في هذه الفئة، بسبب مشاكل تتعلق بنظام مكافحة الجليد في المحرك.

وقالت بيغاسوس في بيان إن "عمليات التسليم من المتوقع أن تبدأ في عام 2028." وتحصل شركات تصنيع الطائرات على جزء كبير من قيمة الصفقة عند تسليم الطائرة إلى الزبون.

200

طائرة طراز بوينغ 737 ماكس 10 ستشتريها الشركة التركية بقيمة تقدر بنحو 5.85 مليار دولار

وقال الرئيس التنفيذي لشركة بوينغ كيلي أورتبرغ في شهر أكتوبر الماضي إن الشركة "تتوقع الاستمرار في إنفاق النقود خلال العام المقبل."

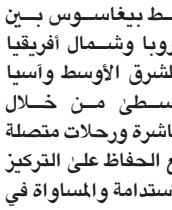

غوليز أوزتورك

الطلبية تتماشى مع مبادرة بوينغ وتركيا في عام 2017

وستقيّم الشركة التركية فرص تأكيد الطلب في السنوات المقبلة، بناء على ظروف السوق واحتياجات أسطولها. وذكرت بيغاسوس، التي شهدت انتعاشا سريعًا في السفر بعد وباء كورونا، لرويترز هذا العام أنها تعمل على طلب طائرة نفاثة لمواصلة نموها السريع في العقد المقبل.

وقالت رئيستها التنفيذية غوليز أوزتورك في بيان إن شركة الطيران "ستدرس تحويل خياراتها لمئة طائرة أخرى من طراز ماكس 10 إلى طلبات ثابتة في السنوات القادمة اعتمادا على ظروف السوق واحتياجات الأسطول."

وأشارت إلى أن الطلبية تتماشى مع مبادرة بوينغ الوطنية للطيران مع تركيا، والتي أطلقت في عام 2017. وأكدت أوزتورك أن هذه الشراكة "ستفرز فرصًا جديدة للمصنعين الأتراك وتساهم في صناعة الطيران الأوسع."

وتأسست بيغاسوس في عام 1990 وأعيد إطلاقها كشركة طيران منخفضة الكلفة في عام 2005 تحت مظلة شركة إيساس القابضة، وتشغل رحلات إلى 144 وجهة في 53 دولة، بما في ذلك 35 وجهة محلية و109 وجهات دولية.

وتبنت الشركة التركية في السنوات الأخيرة نهجا يركز على الرقمنة تحت شعارها "شركة الطيران الرقمية الخاصة بك،" وتقدم تقنيات مبتكرة لتعزيز تجربة الركاب.

وتربط بيغاسوس بين أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى من خلال رحلات مباشرة ورحلات متصلة عبر تركيا، مع الحفاظ على التركيز القوي على الاستدامة والمساواة في مجال الطيران.

أسعار القمح تقاوم وفرة المعروض العالمي وقوة الدولار

لندن - تتجه أسعار القمح في الأسواق العالمية نحو أطول سلسلة تراجع لها منذ أكثر من خمسة أشهر، في ظل توقعات بوفرة المعروض خلال الموسم الحالي وقوة سعر صرف الدولار رغم سياسة خفض الفائدة الأميركية.

وتشير تقديرات وزارة الزراعة الأميركية إلى أن الإنتاج العالمي للقمح سيصل إلى مستوى قياسي في موسم 2024 – 2025، إذ من المرجح أن تنتج أستراليا محصولا وفيرا، وتحقق بعض مناطق أميركا الجنوبية، وخاصة الأرجنتين، حجم محصول أفضل من المتوقع.

وفي الولايات المتحدة تراجع إنتاج القمح الأحمر الشتوي الصلب، الذي يُستخدم في صنع دقيق الخبز ويُعد الأكثر زراعة في أكبر اقتصاد في العالم.

ومع ذلك أشار جاك سكوفيل، سمسار الحبوب في مجموعة برايس فيوتشرز، في تصريح لوكالة بلومبيرغ إلى أن المزارعين زرعوا المحاصيل الشتوية في ظل ظروف جيدة.

وقال "لقد شهدت أستراليا كميات كبيرة من الأمطار التي أثرت على جودة القمح، لكنها مازالت تمتلك محصولاً ضخمًا للتصدير في الأسواق العالمية."

ويرى خبراء أن قيام بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) بتخفيض أسعار الفائدة عدة مرات كان من بين الاحتمالات التي دعمت قوة العملة الأميركية، الأمر الذي ساهم في كبح أسعار القمح.

وتظهر المؤشرات أن العقود المستقبلية للقمح في بورصة شيكاغو تراجعت الخميس الماضي، وذلك لليوم السادس على التوالي، في أطول سلسلة خسائر منذ أواخر شهر يونيو الماضي. كما يتجه سعر القمح إلى تسجيل ثاني انخفاض أسبوعي على التوالي.

وسجل عقد القمح القياسي انخفاضا بواقع 15 في المئة للطن الواحد منذ بداية العام الحالي، نتيجة المخاوف من فائض الإمدادات العالمية في عام 2025.

وانخفضت العقود الآجلة للقمح تسليم مارس المقبل بنسبة 1.7 في المئة لتصل إلى 5.33 دولار للبوشل الذي يعادل 27.2 كيلوغرام.

وخفض المجلس الدولي للحبوب أواخر نوفمبر توقعاته لإنتاج القمح العالمي في الموسم الحالي جزئياً بمقدار مليوني طن، ليصل إلى 796 مليون طن، بسبب تراجع التوقعات في الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، ربما يكون الزخم الهبوطي محدودا بسبب تراجع حجم المحصول في روسيا، أكبر مصدر للقمح في العالم، وتقليص موسكو صادراتها من هذه المادة منذ الصيف الماضي.

وخفضت شركة الاستشارات سوف إيكون الأسبوع الجاري توقعاتها لإنتاج روسيا خلال العام الحالي إلى أدنى مستوى منذ 2021.

وأعلنت الحكومة الروسية الجمعة أنها حددت حصة تصدير القمح للنصف الثاني من موسم التصدير 2024 – 2025 عند 10.6 مليون طن.

15

في المئة نسبة انخفاض أسعار الطن من القمح منذ بداية العام الحالي، وفق المؤشرات

ويمثل هذا الرقم انخفاضا عن حصتها البالغة 11 مليون طن التي أعلن عنها في أواخر الشهر الماضي الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وهو اتحاد تجاري يضم روسيا وأربع دول أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة.

نظرة مختلفة لعمليات الإنتاج

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

«الرجل المئوي».. صراع سلمي بين الخطاب العلمي والخطاب الأسطوري

وارد بدر السالم يتلاعب بالزمن ويخلق منه جدلا مثيرا

يعتبر الزمن من أهم عناصر الكتابة السردية، يؤطر مسارات الحكاية والشخصيات والأمكنة والأفكار والتصورات، ولذا كان الزمن محل الاهتمام الأول للروائيين، فكان منطلق التجديد البنائي عندهم كما كان منبت التجريب والتجديد، خاصة وأن الزمن ليس واحدا أبدا. وهذا ما يعيه جيدا الروائي وارد بدر السالم ويتقن التحكم به في روايته "الرجل المئوي".

محمد يونس محمد

صورة مغايرة للمرأة والرجل (لوحة للفنان خيرالله الشيخ سليم)

عنصر الزمن من أهم الوحدات التي لا ندركها بشكل مباشر. فهناك أكثر من وحدة زمن ولكل منها نظامها، وكل منها ذات طبع ولها هويتها، وتندمج كل تلك الذوات في اللحظة الواقعية للكاتب، فتوظيف أيّ ذات قد يمر بقناة الأزمنة بمجملها، أو قد يمر بزمن محدد، وهناك زمن مقابل هو زمن النص الروائي، وأعتقد بأن أعْقد الأزمنة هو الزمن النفسي، إذ يرتبط بالذات الوجدانية، وهو زمن افتراضي وليس حقيقيا كباقي الأزمنة، لكن له عمق خاص في التأثير. هو عادة مكرس في الرواية الرمزية، كون الرمز حسب يونغ مدعاة للتأويل أو يثير الكوامن، وهو أخطر الأزمنة تقنيا.

يحتاج الزمن النفسي إلى دراية ودقة ودربة في التوظيف، ويرتبط بهذا الزمن منطقة الطفولة، والتي دائما تجدها مهملة رغم أهميتها، لذا فيما بعد لا يجد الكاتب بدا لاستعادتها والتعويل عليها وعلى الزمن الافتراضي، لكن من الممكن أن يقوم البناء في الرواية إلى تنبيهنا بوحدة الزمن، ففي رواية فوكنر "الصخب والعنف" كسر الروائي إطار وحدة الزمن التسلسلي في الواقع والوجود الذي تعتمد عليه الرواية في تاريخها، وقلب وحدة الزمن الروائي، ففي الرواية كان بنجي الصغير هو محور الرواية والأحداث.

جدل الحوارات

من المهم جدا الكشف عن وحدات الزمن بالرواية، وهذا ما اشتغلت عليه رواية "الرجل المئوي" للكاتب العراقي وارد بدر السالم، حيث مسألة الزمن والتاريخ هي المحور الأساس في بنية الرواية .

تشكل بنية الجدل أحد البنى أو الوحدات في الرواية، حيث هناك معنى علمي يقابله معنى تاريخي، وقد تجاوز وارد بدر السالم الترسيمات الأساس في كون الزوج هو مثال العلم والحقيقة والزوجة مثال الأساطير، لكن قلْب تلك الميزة جاء لصالح الرواية، وهذا هو المعنى الأدبي الذي تتطلب المضامين إثارته، وفي التفسير العضوي للرواية أنها كانت ترتكز على الحوار ما بين الزوج، الذي يؤمن بوجود أسطورة حقيقية، والزوجة التي تقف على ناصية المنهج العلمي ولا تتخلى عنه.

وفي المعرفة اللسانية لغة الحوار لا تصنف على أنها لغة اجتماعية، بل انفتحت اللغة على جوانب أخرى، ولم تكن مرتبطة بجانب أحادي يجعل أفق الرواية ضيقا، ووحدة الزمن متسلسلة في مسارها، وقد تنوعت إيقاعات الحوار في عدة أبعاد، وذلك له أثر في رفع مستوى الاستدلال، ففي البعد الواحد نمط الدلالة يعاد بعدة وجوه، وفي الأبعاد المتعددة تكون الدلالات هي المتعددة وتخرج من النمط الواحد، وهنا تتسع نسب الاستدلال وتتنوع، ويكون لكل مستوى دلالي مسار يتجه فيه، وعلى مستوى الكتابة نلمس التعدد والتنوع للمستوى الدلالي، والرواية منذ المستهل قدمت لنا الفكرة التي كتبت على عنونة الغلاف، لكن من دون صيغة مباشرة، بل عبر إشارة مختصرة وليست مسهبة.

في تفسير المواقف المتعارضة ما بين الزوج والزوجة نلمس لسانيات اللغة في الرواية تمر بمتعرجات مهمة، فنشاط اللغة الروائية في الرواية له الأثر الواضح في رفع مستوى متعة القراءة، فعلى مستوى التحليل المعرفي للسانيات للغة، هي تكاد تكون بوحدة زمن دائرية، كلما استنفدت طاقاته تجددت من جديد، ففي الصفحة الخامسة نلمس في خطاب الزوجة العلمي "تسيّرون الزمن حسب أهوائكم.." نصل إلى التفسير اللساني المقصود في رد الزوج "إنه زمن مفتوح على كل شيء."

وما بين لغة ولغة أخرى لا بد من وضع أسس لسانية لكل خطاب، فالزوجة هي الوجه الذي يمثل نشاط خطاب المنهج العلمي بتمامه المضمون والمعنى ووحدة الزمن العضوي، فيما الزوج يمثل التاريخ والأسطورة والزمن المفتوح، وهنا لسنا إزاء الاختلاف والخلاف الواضح، بل نتجه نحو المعنى الروائي الذي يتكشف أكثر عبر ذلك الصراع ما بين خطاب الزوجة العلمي وخطاب الزوج المبتعد نحو أفق حر غير محدد.

ونلمس كذلك بين إصرار الزوج على الذهاب إلى المسرح وتردد الزوجة في ذلك، وهنا المعرفة اللسانية تكون مرتبطة مباشرة بالحس والمشاعر بوصفها لغة صامتة، ونهدف هنا في التوغل نحو النفس البشرية لشخصية الزوجة والزوج، فهناك اتفاق أسَري، لكنْ هناك اختلاف على فكرة الزمن والزمان، عند الرجل المئوي الذي هو أصرة الجدل الأساس، والتي ينبثق من خلالها الجدل متعدد الوجوه.

رواية الزمن

في جميع الصفحات تقدم لنا رواية "الرجل المئوي"، الصادرة عن دار الدراويش للنشر والترجمة، ذلك الصراع السلمي ما بين خطاب المنهج العلمي الثابت وخطاب التصورات التاريخية المفتوحة، ونلمس تشعب ذلك الصراع وعدم البقاء في أفق الفكرة العامة، والفصول التي تمثل المسار الزمني لرواية ما بعد الحداثة جميعا قد ارتبطت بفكرة الزمن والزمان بشكل مباشر.

ونشير هنا إلى أن الزمان هو التوقيت، ووحدة الزمن هي قرين ذلك التوقيت، وكل توقيت يشتمل على وحدة زمنية أو أكثر، ولكل من شخصية الزوجة والزوج هناك توقيتات وهناك وحدات زمنية لهما، ففي الحضور للمسرح توقيت والحضور العضوي له زمن، وفضاء المسرح له زمن أيضا، لذا يكون التوقيت كرياضيات لا لبس فيها، ويكون لوحدات الزمن ذلك التعقيد الذي من الصعوبة حتى دراسته.

ونجد النسب العالية من الدراسات النقدية للرواية تهمل تحليل وتفسير وحدة الزمن بشكل مباشر، ونحن هنا نفصل وحدة زمن عن أخرى، فالزوجة هي وجود عضوي، هناك زمن عضوي لها، وهناك زمن حسي يقابل الزمن العضوي، وكذا الأمر ذاته ينطبق على الزوج، والزمان الروائي في الرواية هو ذلك التعاقب الزمني الذي ينتقل من فصل نحو آخر، ومن الطبيعي هناك وحدة زمن تخص الإشارات التي ذكرت فيها البلدة الصغيرة التي يعيش فيها الزوجان، ووحدة الزمن تلك تختلف عن وحدة الزمن التي أشير إليها في حضور حشود بشرية لمشاهدة الرجل المئوي.

قدم لنا أرسطو مبكرا تعريفه للزمن على أنه عدد من التغيرات، والتي تستوجب الأخذ بالاعتبار حالة الزمن قبل تلك التغيرات وبعدها، وبعد التطورات والطروحات المثالية والوجودية وما تلاهما من تفكير فلسفي مؤطر بالعلم، لم نلمس دراسة وحدة الزمن إلا من خلال ما قدم غاستون باشلار في دراسته للزمن بشكل مفصل، وفي تفسير وتحليل بنية الزمن فلسفيا ونفسيا، فصارت العلاقة بين الإنسان والزمن بوجهة نظر معاصرة، وأصبحت هناك علاقة في إطار التأثر والتأثير بشكل متبادل بين المؤلف ونتاجه الروائي.

> عنصر الزمن في بنية الرواية في جريانه من فصل إلى آخر يحيلنا نحو ذلك التتابع الزمني الذي ينقطع ويعود

في رواية "الرجل المئوي" نكاد نجزم أننا نلمس المؤلف وارد بدر السالم في الأفكار المطروحة من قبل الزوج على وجه الخصوص، وفي ذلك التحديد المنهجي العلمي عند الزوجة، ومن الطبيعي أن مؤلف الرواية يؤمن بالواقع بنسبة أعلى بكثير من إيمانه بالظواهر الكبرى أسطورية النمط، وعنصر الزمن في بنية الرواية في جريانه من فصل إلى آخر يحيلنا نحو ذلك التتابع الزمني، والذي ينقطع ويعود كما في رواية "الرجل المئوي"، وذلك من خلال وقوف السرد عند نقطة نهاية الفصل، وبعد ذلك يبدأ السرد العودة من جديد لسرد الأحداث وبيان الأفكار.

امتازت الرواية بنوع من التوازن النوعي في التحولات الزمنية غير المعقدة، والفضاء الزماني لشخصيتي الراوي والسارد وزوجته، ولم يحدد بشخصيتي الزوجة والزوج، ففضاء زمان المسرح وفضاء زمن الرجل المئوي المزعوم، ومن يقوم بالثرثرة في انتصاف زمن الظهيرة، وتلك التوقيتات المتعددة فتحت أفق الرواية في عدة مسارات وسبل.

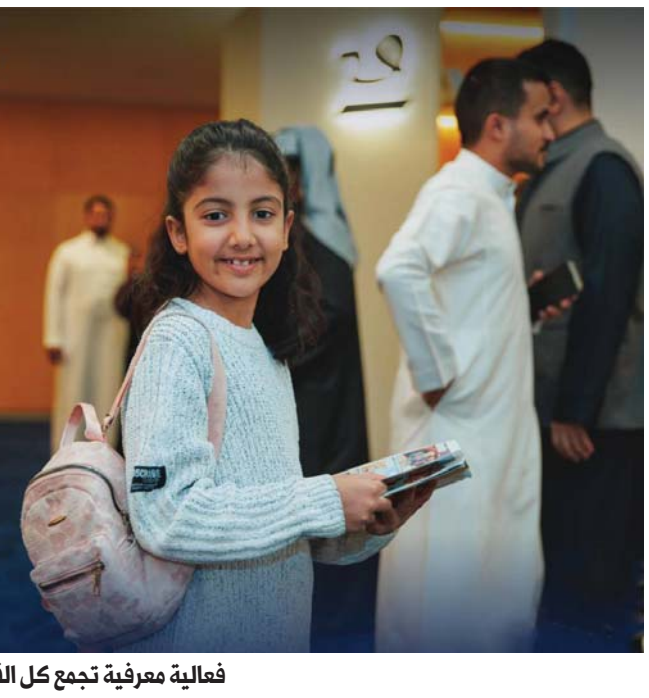

الرواية تمتاز بتوازن نوعي في التحولات الزمنية غير المعقدة والفضاء الزماني لشخصيتي الراوي والسارد وزوجته

ملتقى القراءة الدولي في الرياض يحتفي بالمعرفة ويرسخ قيم الثقافة

الرياض - تتواصل فعاليات "ملتقى القراءة الدولي"، الذي تنظمه هيئة المكتبات السعودية في مركز الملك عبدالله المالي، بالعاصمة الرياض إلى مساء السبت 21 ديسمبر الجاري، مقدما العديد من الفقرات التي تهتم بفعل القراءة وترسيخ المعرفة لدى مختلف الأجيال والشرائح.

ويهدف الملتقى إلى دعم مسيرة التحول الوطني في السعودية، وإثراء الحوار الثقافي العالمي، وترسيخ قيم الثقافة والقراءة، وإبراز المبدعين المحليين، واستضافة مختلف المبدعين العرب والأجانب، وإثراء تجربة القراءة.

ويوفر الملتقى تجربة ثقافية مبتكرة تجمع بين التنوع والإبداع، مقدما فرصة مثالية للأجيال الناشئة والكبار على حد سواء للتفاعل مع مختلف جوانب القراءة، مما يعزز من حضور الثقافة والقراءة كجزء أساسي من الحياة اليومية.

ويتضمن الملتقى عدة أقسام رئيسية، منها المسرح الذي سيحتضن نخبة من المتحدثين الذين يشاركون تجارب ملهمة في القراءة، ومنصة تبادل الكتب حيث يمكن للزوار استكشاف مجموعة مختارة من الكتب، مع إمكانية تبادلها، فيما تسهم أندية القراءة في ترسيخ قيم الثقافة، ودعم التبادل الفكري بين قراء العالم.

ويجمع "ملتقى القراءة الدولي" ثقافات مختلفة، وحضارات لتفتح آفاق القراء في خوض تجارب جديدة، تسهم في رعاية الحصيلة الثقافية لديهم.

وتنوعت فعاليات الملتقى، ومن بينها جلسات حوارية مثل الجلسة الحوارية للدكتور سعد البازعي التي جاءت بعنوان "صناعة المبادرات القرائية ذات الأثر المستدام"، وأخرى بعنوان "أهمية قراءة التاريخ للمستقبل " لقاسم الرويس، فيما دار حوار مع الدكتور محمد الخالدي حول "القراءة الرافد الذي لا ينضب".

كما قدمت جلسات أخرى من بينها "كيف تعيد التكنولوجيا تشكيل عادات القراءة والتعلم"، و"من ساق البامبو إلى أسفار مدينة الطين" جاءت في سياقها قصص إنسانية عابرة للحدود.

كما تتطرق الجلسات إلى موضوعات مختلفة مثل "التواصل الأدبي العالمي: بناء الجسور بين الناشرين والثقافات"، و"الأبطال الخارقون: من الخيال إلى الواقع"، إضافة إلى إثارة موضوع "سحر السرد: كيف تغذي الروايات عقولنا وقلوبنا"، وقضية أخرى عن "أثر القراءة الفعالة في المؤلف الناجح".

وناقش الملتقى من خلال جلساته الحوارية الثقافية المهمة قضايا أدبية ومعرفية تهتم بالقرّاء والأدب والسعودي والثقافة العربية، إضافة إلى تنظيمه لعدد من ورش العمل التي تناولت ثقافة الصحراء والهوية العربية.

وصاحبت هذا الحدث الثقافي العديد من الفعاليات والأنشطة وخاصة الورشات التي أشرف عليها المختصون والتي تسعى إلى ترسيخ عادة القراءة في المجتمع السعودي وعند كل الفئات العمرية وإلى التشجيع على المعرفة بصفتها وسيلة للبناء الحضاري.

ومن شأن ورش العمل أن تسهم في بناء وتطوير الأفراد. وتتيح لهم الاطلاع على المزيد من الأطروحات الأدبية المختلفة، التي من شأنها بناء أجيالٍ من القراء بمختلف المناهل والمصادر.

ويهدف هذا التجمع الثقافي الدولي إلى جعل القراءة ركيزة أساسية في رحلة التحول الحضاري، وتسليط الضوء على المواهب السعودية والعربية والعالمية، وتعزيز ثقافة القراءة وتبنيها كقيمة مجتمعية تسهم في الارتقاء بالوعي، وتوسيع آفاق الفكر داخل بيئة تجمع بين الإبداع والتنوع في مجال القراءة من خلال فعاليات مبتكرة تجذب مختلف الفئات العمرية والتوجهات الفكرية.

ويأتي الملتقى امتدادًا لمشاريع هيئة المكتبات السعودية ومبادراتها الرامية لتعزيز العادات القرائية. ويجمع المحبين والمهتمين بأندية القراءة، التي تُسهم في تعزيز العادات والممارسات القرائية، بتوفير منصاتٍ للتبادل الفكري والنقاش البنّاء، واستعراضٍ أنماط وأساليب عملية في المجالات القرائية، وتُمثّل هذه الأندية جسورًا متينة تربط بين القراء، والإسهام للوصول إلى مستقبل واعد.

مُلْتَقى القِرَاءة
Reading Forum

> الملتقى يجمع ثقافات مختلفة لفتح آفاق القراء في خوض تجارب جديدة تسهم في رعاية الحصيلة الثقافية لديهم

ووفق المنظمين فإنه "بصفة عامة يأتي تنظيم هيئة المكتبات لملتقى القراءة الدولي في إطار جهودها المستمرة في إيجاد فعالية قرائية، ومعرفية تجمع القراء بمختلف ميولهم ومشاربهم. بالإضافة إلى العمل على دعم التبادل الفكري والنقاشات الهادفة؛ لتحفيز المجتمع على ممارسة القراءة. فضلاً عن تعزيز العادات القرائية في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها مع التطوّر السريع الذي يشهده العالم."

ويسعى الملتقى، المنتظم من 19 إلى 21 ديسمبر الجاري، إلى الجمع بين ثقافات متعددة وحضارات متنوعة، لفتح آفاق جديدة أمام القراء من مختلف الفئات العمرية والتوجهات الفكرية. ويركز أساسا على التعليم المستدام وتعزيز التواصل الثقافي، وبناء بيئة محفزة للإبداع والابتكار الثقافي، كما يهدف إلى تسليط الضوء على المواهب السعودية التي تركت بصمتها في مجالات القراءة والفكر، مما يعزز من فرص ظهورها على الساحة الثقافية.

ويوفر الملتقى تجربة ثقافية مبتكرة تجمع بين التنوع والإبداع، مقدماً فرصة مثالية للأجيال الناشئة والكبار على حد سواء للتفاعل مع مختلف جوانب القراءة، مما يعزز من حضور الثقافة والقراءة كجزء أساسي من حياتنا اليومية.

فعالية معرفية تجمع كل القراء

الكاتبة رزان نعيم المغربي: الأدب لا يصفي الحسابات ولا يحمل رسالة تغيير

الأدب الجيد لا يُصنف بجنس كاتبه بل بعمقه الإنساني

تكتب الروائية رزان نعيم المغربي بأسلوب مختلف كاختلاف نظرتها للمشهد الثقافي والاجتماعي والسياسي في وطنها ليبيا، وهي تخوض تحديا كبيرا لإبراز جمالية الأمكنة في نصوصها. وفي حوار جمعها بـ"العرب" توضح الكاتبة الليبية آراءها في الأدب والتصنيفات الأدبية مبينة نشأتها وموضوع روايتها الأخيرة "الرسام الإنكليزي".

محمد شعير
كاتب مصري

يؤدي تنقل المرء في الصغر بين مدن عدة إلى الشعور أحيانا بفقدان المنطقة الآمنة، لكن ذلك يغدو في المستقبل سببا لتعدد روافد بناء الشخصية، وغزارة الحكايات والتجارب الحية، وهذا ما حدث في حياة الكاتبة والأديبة الليبية رزان نعيم المغربي، التي بدأت نشر إنتاجها الأدبي في الصحف منذ حوالي ثلاثين عاما، وتعددت دروب إبداعها على مدى الرحلة، متنقلة بين القصة القصيرة والرواية والشعر.

وأصدرت رزان المغربي مؤخرا أحدث أعمالها الأدبية، وهي رواية "الرسام الإنكليزي"، وفيها تتناول حكاية جدارية "البراديا" في ليبيا ومدى ما تمثله من تشابه مع الواقع الليبي، الذي يعاني كثيرًا جراء ما عرف بـ"الربيع العربي".

قالت رزان نعيم المغربي في حوارها مع "العرب" إن عام 2011 "جاء بمنزلة انعطافة حادة في تاريخنا، يشبه زلزالا مازالت ترداداته ماثلة حتى اليوم. ولا يمكن اختصار ما حدث في نظرة أحادية، وتصعب محاكمة عقود مضت من خلال نص روائي."

وترفض الأديبة الليبية تصفية الحسابات عبر الفن، قائلة "إن هذا ليس دوره. صحيح أن رواية 'الرسام الإنكليزي' تبدأ مع لحظة سكوت مدافع الحرب العالمية الثانية وتنتهي بلحظة سقوط نظام العقيد معمر القذافي. وبين هاتين اللحظتين، تحركت شخصيات العمل الروائي عبر أجيال، بديناميكية تتواءم مع انعطافات تاريخية وُظفت لخدمة فكرة العمل."

كشفت المغربي أن جدارية "البراديا" التي تتناولها الرواية ورسمها الرسام الإنكليزي جون فريدريك لا يعلم بعض الليبيين بوجودها منذ الحرب العالمية الثانية ومدى أهميتها، وفيها قصد الفنان أن يقسمها إلى نصفين، يشير أحدهما إلى الحرب والعنف، بينما يعبر الآخر عن الفن والسلام.

وأكدت الكاتبة الليبية لـ"العرب" أن "ليبيا تبدو للمراقب البعيد وكأنها واقع متشظٍ ومنقسم، خاصة مع صورة صراع السياسيين على السلطة، وتلك الحروب التي تشتعل بين حين وآخر بهدف الاستحواذ على الثروة. لكن الحقيقة مختلفة. فالمواطن الليبي يعيش صراعًا آخر وهو: كيف ينجو من شظايا تلك الحروب ويدبر شؤون حياته اليومية."

ولا تزال رزان ترى أن نسيج المجتمع الليبي متماسك ومتآزر، تجمعه روابط قوية، كصلة القربى والمصير المشترك، وهي أواصر تُبقي المجتمع متينا رغم الصراعات.

وتنتمي الأديبة رزان نعيم المغربي إلى أسرة ليبية، فوالدها ليبي الجنسية وأمها لبنانية، وكان جدها من المهاجرين إلى سوريا، حيث كانت نشأتها هناك في الطفولة، إذ درست جميع المراحل الدراسية حتى حصلت على بكالوريوس التجارة والمحاسبة من كلية الاقتصاد بجامعة دمشق.

تعود الكاتبة الليبية في حوارها لـ"العرب" إلى سنوات الطفولة، معتبرة أن التنقل بين المدن المتعددة بسبب طبيعة عمل والدها كان سببًا في فقدانها ما يُعرف بالمنطقة الآمنة، لكنها مع مرور الوقت أدركت أن لهذا الوضع ميزة أخرى؛ فالتنقل وتعدد البيوت والانتماء إلى أكثر من مكان كان مصدر إلهام وتجربة غنية، فكل مكان ترك لها حكاية، وكل تجربة كانت فرصة للحكي لديها.

وأضافت "هذا التكوين الأول منحني رصيدًا إنسانيًا وثقافيًا متنوعًا انعكس بوضوح على كتاباتي، وجعلني أمتلك مخزونًا من الحكايات التي تترجم ما اختبرته عبر الأماكن."

وسألت "العرب" الكاتبة الليبية التي تقيم في هولندا منذ عشر سنوات عما إذا كان الابتعاد ضرورة كي يقول الكاتب ما يريد بحرية، وعن استفادتها الفكرية بشكل عام من الإقامة في أوروبا. فأجابت "عندما وصلت إلى هولندا، وجدت نفسي أمام مستوى جديد من اختبار الابتعاد عن كل ما نشأت عليه: اللغة، الثقافة، العادات، والأفكار. هذه النقلة، مهما كان دافعها، جعلتني أعيد تأمل ذاتي بعمق وأختبر قدرتي على التكيف والاندماج مع مجتمع مختلف."

كانت الحرية من الأسباب الرئيسية التي دفعت الكاتبة إلى الابتعاد وأخذ هذه المسافة. لكنها اكتشفت، كما تقول، أنها طالما تكتب باللغة العربية فإن هامش الحرية يظل مقيدًا لكن بطريقة مريحة. مقيد لأنها تتوجه إلى قارئ وناشر عربيين، ومعارض كتب تسوق أعمالها في العالم العربي. ومريح لأنها أصبحت تملك وقتًا كافيًا لتتعلم لغة جديدة وتكوين صداقات مع أشخاص لا تضطر إلى مجاملتهم.

ولا ترى رزان نعيم المغربي، التي كان لها منذ أيام حوار مع الإعلامية اللبنانية نجوى بركات في برنامج "مطالعات" على قناة "العربي 2"، أن الحل المنتظر لأوضاعنا في المنطقة العربية يحتاج إلى استلهام النموذج الغربي، فقد تعلمت أن علينا الاستفادة من تجارب الغرب التي أوصلتهم إلى التقدم، لكن لا يمكننا تطبيق النموذج الغربي حرفيًا على واقعنا؛ فالأهم هو امتلاك المهارات التي تساعدنا على تحقيق تطور يخدم مجتمعاتنا.

نشرت الكاتبة والأديبة الليبية عددا كبيرا من الأعمال، يشمل مجموعات قصصية، منها "في عراء المنفى" و"الجياد تلتهم البحر" و"نصوص ضائعة التوقيع" و"رجل بين بين"، وديوان شعر "إشارات حمراء"، وروايتا "الهجرة على مدار الحمل" و"نساء الريح" التي وصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية عام 2011، وحصلت على جائزة مجلة "دبي الثقافية" عام 2007، وجائزة "أوكسفام نوفيب" لحرية التعبير في هولندا عام 2015.

وتنظر المغربي إلى الأدب باعتباره أحد أشكال الفنون، ودور الفن في رأيها هو التأثير في الروح والعقل، ومنح المتلقي مساحة ليكتشف إنسانيته وقدرته على الابتكار. لذلك لا ترى أن الأدب حامل لرسالة تغيير الواقع؛ فهذا دور يختص به علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد، كما تقول.

وتعتبر أن الحياة تقوم على التعددية والتنوع، وليس الثنائيات المتضادة بحدة، لذلك تعتقد أن جميع أشكال الكتابة مقبولة، من الواقعية إلى المدارس الحداثية. وتبقى حرية الاختيار للكاتب وموضوعه. والمهم أن يقول الكاتب ما يريده دون أن يفقد النص قيمه الجمالية وقوته التعبيرية.

الفكرة هي المحرك الأول الذي يدفع رزان نعيم المغربي إلى الكتابة في القصة أو الرواية. وهي ترى أن مقولة "الرواية ليست مجرد حكاية" صحيحة. وتصف الرواية بأنها فضاء مفتوح للتجريب الإبداعي سواء على مستوى البنية السردية أو المضمون. واليوم، بعد ثورة المعلومات، أصبح استلهام أفكار جديدة أمرا ممكنا كما فعلت الواقعية السحرية، التي مثلت قفزة في التجديد الروائي، على حد وصفها.

كاتبة تترجم ما اختبرته عبر الأماكن

تدور أحداث رواية "نساء الريح" حول الحيوات السرية للنساء، إذ تروي حكاية خادمة مغربية تطلب مساعدة نساء في حياتها لجمع ما يكفي من المال كي تهرب على متن سفينة في البحر. وخلال ذلك تكشف الرواية قصص من ساعدنها، من المرأة العراقية التي تؤدي دور الوسيط بينها وبين المهربين في البحر، إلى الكاتبة والفتاة الصغيرة التي تخلت عنها والدتها.

تعتبر رزان نعيم المغربي أن التقسيمات الأدبية التي تقوم على جنس الكاتب، والتوصيفات التي تتحدث عما يعرف بـ"الأدب النسوي"، غير واقعية، وتراها نتاج عقلية قاصرة عن تلقي الفن كقيمة إنسانية بعيدًا عن الجندر، بل إن هذه المصطلحات في رأيها ظهرت سابقًا لتهميش كتابات المرأة، لكن القارئ اليوم أصبح أكثر وعيًا بهذه التصنيفات ولم يعد يلتفت إليها.

وتقول بحسم في ختام حوارها لـ"العرب" إن الأدب الجيد لا يُصنف بجنس كاتبه، بل بمدى عمقه الإنساني وقدرته على التعبير عن قضايا الإنسان.

«الرسام الإنكليزي» رواية تتناول حكاية جدارية «البراديا» في ليبيا وما تمثله من تشابه مع الواقع الليبي

الإيسيسكو تبحث توظيف اللغة العربية في المحتوى الرقمي بطرق مبتكرة

الرباط - شكل توظيف اللغة العربية بطرق مبتكرة في تشجيع صناعة المحتوى الهادف ضمن المنصات الرقمية موضوع منتدى انعقد بالرباط، تزامنا مع الاحتفاء باليوم العالمي للغة الضاد.

المنتدى نظمه مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، التابع لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، تحت عنوان "اللغة العربية وصناعة المحتوى الهادف"، بمشاركة أكاديميين ومهتمين وصناع محتوى رقمي باللغة العربية.

كما ناقش اللقاء التحديات التي تواجه صناع المحتوى في ضوء التطور الرقمي والفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي.

وفي كلمة بالمناسبة أكد نائب المدير العام للإيسيسكو، عبدالإله بن عرفة، أنه في خضم حركة تبادل المعلومات والأفكار على المستوى العالمي، تشكل اللغة أداة قوية، باعتبارها جسرا عالميا يربط الأفراد من مختلف الثقافات والأعراق، مسجلا أن التطور الرقمي الذي يشهده العالم بات يفرض الحاجة الملحة إلى توظيف لغة مؤهلة تخدم صناعة محتوى هادف.

وأضاف بن عرفة أن اللغة العربية أضحت تسهم في صناعة محتوى عالمي هادف يعزز مكانتها الدولية في شتى المجالات، مؤكدا في ذات الصدد على دورها في تمكين التبادل الثقافي عبر استعراض منظورات ثقافية مختلفة وتعزيز التفاهم العالمي.

في المقابل حذر نائب المدير العام للإيسيسكو من هيمنة لغة واحدة دون غيرها على مشهد صناعة المحتوى عبر العالم، وهو ما من شأنه تهديد التنوع اللغوي، مؤكدا حرص المنظمة على ضمان هذا التنوع في كل قطاعاتها ومراكزها ومشاريعها، خاصة وأن اللغة العربية هي "اللغة الجامعة في دولها الأعضاء."

من جهتها نوهت الكاتبة العامة بوزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة، سميرة الميلزي، باختيار موضوع المنتدى الذي يتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ما يضفي عليه أهمية كبيرة في ظل الثورة المعلوماتية والتطور الرقمي.

وأكدت الميلزي على المكانة التي تحظى بها اللغة العربية باعتبارها رابطا تواصليا ومعرفيا وحضاريا بين العديد من الشعوب على امتداد جغرافي مترامي الأطراف، فضلا عن كونها موضوع رهانات عالمية تزداد عمقا يوما بعد آخر بفضل رصيدها الحافل بالمعارف والإبداعات.

وفي سياق التحولات العالمية شددت الميلزي على ضرورة تعزيز مكانة اللغة العربية في صناعة المحتوى الرقمي، لافتة إلى أن صناعة المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي تمكن من الوصول إلى جمهور واسع "دون وساطة ناشر أو لجان مراجعة،" وهو ما قد يؤدي إلى "خطورة انحدار المستوى" ويبرز أهمية استحضار النماذج الجامعة والناجعة من صناع المحتوى باللغة العربية.

يذكر أن الجلسة الافتتاحية للمنتدى عرفت توزيع جوائز على الأطفال الفائزين بمسابقة "مذيع الإيسيسكو الصغير"، والتي شارك فيها 200 طفل من غير الناطقين باللغة العربية من 23 بلدا، تشجيعا لهم على إقبالهم على تعلم لغة الضاد.

وتضمن برنامج المنتدى جلستي حوار، الأولى حول موضوع "صناعة المحتوى الخاص باللغة العربية وآدابها"، والثانية حول "صناعة المحتوى الثقافي العام باللغة العربية الفصيحة"، بمشاركة ثلة من صناع المحتوى الشباب المعروفين في الساحتين العربية والدولية.

وسعى المتدخلون في هذه الجلسات الحوارية إلى تسليط الضوء على أهمية توظيف لغة الضاد الفصيحة بشكل سليم لتجويد المحتوى العربي ضمن نسيج المحتوى العالمي.

وقال الإعلامي وصانع المحتوى محمد ياسين صالح إن تخصصه في دراسة اللسانيات باللغة الإنكليزية دفعه أكثر إلى الإقبال على اللغة العربية، مضيفا أن شغفه بهذه الأخيرة نبهه إلى رصد هفوات لغوية يرتكبها البعض، وعلى هذا الأساس سعى إلى تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة التي يتم توظيفها سواء عن جهل أو سهوا انطلاقا من عمله كمدقق لغوي.

وأضاف أن الإمكانات الهائلة التي باتت تتيحها المنصات الرقمية جعلت صانع المحتوى أكثر قربا من المتلقي العربي، وهو ما شجعه على دخول عالم صناعة المحتوى الرقمي، مؤكدا في ذات السياق على أن المعيار الأهم بالنسبة إلى المحتوى الخاص به يتمثل في إنتاج مادة موجزة مفيدة وممتعة وبعيدة عن معيار "تحقيق أكبر عدد من المشاهدات".

من جهته أكد منشئ مبادرة "لسان مبين" محمد العمري أن خبرته التي راكمها في مجال تدريس اللغة العربية بالجامعة، قادته إلى قناعة مفادها أن صناعة المحتوى تشكل فرصة هامة لتبسيط قواعد اللغة العربية للمتلقين سواء للناطقين أو لغير الناطقين بها.

المنتدى بيّن أهمية العربية في صناعة المحتوى وناقش التحديات التي يواجهها صناع المحتوى والحلول الممكنة لها

وسجل العمري أنه لمس من خلال الإحصائيات على منصته الرقمية نتائج "عظيمة جدا" لأثر المحتوى الخاص باللغة العربية على المتلقي، لافتا إلى أنه ينبغي تضافر جهود المتخصصين من أجل العمل على خدمة هذه اللغة من خلال توظيف صناعة المحتوى بلغة الضاد واستثمار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي.

بدوره دعا منشئ منصة "الأمالي" محمد لغظف إلى إعادة إحياء تداول لغة الضاد عبر النصوص الأصلية، لتصبح اللغة المتداولة في شتى الميادين، مشددا على التأثير البارز لصانعي المحتوى باللغة العربية في تغيير السلوكيات، إذ تطرق إلى تأثير مقطع مصور له لقائمة طعام في مطعم ببلده غابت فيها لغة الضاد دفع القائمين إلى اعتمادها في القائمة.

وأكد أهمية اللغة العربية كلغة "واقعية" تخاطب الرأي العام، مذكرا بالظروف التي فرضتها جائحة كورونا، حيث احتاجت الدول في العالم العربي إلى توظيفها في فترة الحجر الصحي للوصول إلى الجمهور من أجل توعيته وتوجيهه.

وشهدت الجلسات زخما لغويا احتفاء بلغة الضاد، حيث سارع متدخلون إلى توظيف أبيات شعرية، كناية عن ثراء وجمالية اللغة وكونها معينا لا ينضب.

وحاول المنتدى تبيان أهمية هذه اللغة في صناعة المحتوى، ومناقشة التحديات التي يواجهها صناع المحتوى والحلول الممكنة.

كما سعى القائمون على هذا المنتدى إلى تشجيع توظيف لغة الضاد في المحتوى الإعلامي الرقمي بطرق مبتكرة، فضلا عن استعراض قصص نجاح وتجارب ملهمة في صناعة المحتوى باللغة العربية لتشجيع الهواة والمهتمين على تحسين مهاراتهم.

مؤثرون يقدمون محتوى رقميا باللغة العربية

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

«أرزة».. صورة المرأة اللبنانية المناضلة في ظل انقسام المجتمع وأزماته

بطولات نسائية في مواجهة ضعف ذكوري مطلق وغير منطقي

يأخذنا فيلم "أرزة" للمخرجة اللبنانية ميرا شعيب نحو الواقع اللبناني ليصور حكاية سينمائية بين ثنايا شوارع بيروت، حكاية تكشف عن تركيبة مختلفة لمجتمع لا يشبه غيره، تتحكم فيه الطوائف وتعصف به أزمة اقتصادية خطيرة وتتصارع فيه الأجيال وتعاني فيه النساء متشبثات بأحبابهن وحالمات بوطن يطيب فيه العيش.

حنان مبروك
صحافية تونسية

من لبنان المنقسم على ذاته، من قصص نسائه المناضلات، ومن رمزية أرزه الشامخ، صنعت المخرجة الشابة ميرا شعيب أول أفلامها الروائية الطويلة "أرزة"، الذي يمزج بين الدراما والكوميديا ليصور حكاية متخيلة داخل المجتمع اللبناني، مسلطة الضوء على تناقضاته والتحديات التي تعصف به وبالعلاقات الاجتماعية على اختلافها.

الفيلم بطولة كل من دياموند أبوعبود وبيتي توتل، مع الممثل الشاب السوري بلال الحموي، بالاشتراك مع ضيوف العمل كل من الممثل فادي أبي سمرة، جنيد زين الدين، فؤاد يمين، إيلي متري، طارق تميم، هاغوب درغوغاسيان، جويس نصرالله، شادن فقيه ومحمد خنسا، بالإضافة إلى وجوه جديدة من لبنان.

وتدور أحداث الفيلم حول "أرزة"، أم عزباء مقيمة في بيروت، اضطرتها الظروف الصعبة إلى بيع الفطائر لتأمين لقمة العيش لابنها كنان وشقيقتها ليلى التي تعاني من اضطراب نفسي.

فيلم واقعي مليء بالرموز يتبنى ممثلوه حوارات عميقة ويظهرون مواهب متباينة وقدرات على تقمص الشخصيات والإقناع

والفيلم من تأليف لؤي خريش وفيصل شعيب شقيق المخرجة ميرا، وإنتاجهما أيضا.

يأخذ هذا الفيلم من لبنان أهم رموزه، شجرة الأرز، ليكون عنوانا له واسما لبطلته التي سنكتشف مع نهاية العمل السينمائي أنها لم تكن رمزا للمرأة اللبنانية فقط وإنما هي رمز للبنان الذي يضحي ويقاوم كي لا ينهار ويفقد كل أحبابه، كالأرزة التي ترمز للخلود والصمود وتقدسها أغلب الطوائف.

استوحت المخرجة وكاتبا السيناريو الفيلم من "سارق الدراجة" وهو فيلم إيطالي أنتج عام 1948، وأخرجه الإيطالي فيتوريو دي سيكا. يتحدث الفيلم عن رجل فقير يبحث في شوارع روما عن سارق دراجته، التي يحتاجها للقيام بعمله. والفيلم الأصلي مأخوذ عن رواية تحمل الاسم ذاته للكاتب الإيطالي لويجي بارتوليني.

يصنف الفيلم ضمن أفلام الواقعية الجديدة، وصوره المخرج في موقع واحد فقط، في العاصمة الإيطالية.

وبالمثل، صورت المخرجة اللبنانية فيلمها بالكامل في العاصمة بيروت، وركزت فيه على رحلة البطلة أرزة (دياموند أبوعبود) وابنها كنان في البحث عن دراجتهما المسروقة.

تحملنا كاميرا المخرجة ميرا شعيب في أحياء بيروت المنقسمة والمخصصة لطوائف بعينها، كاشفة مدى انقسام الشعب إلى طوائف ومذاهب وانتماءات مختلفة وكيف يملك كل حي/ تجمع سكني ضوابطه وقوانينه و"زعرانه" (مجرميه) الذين يتواصلون مع قادة الطوائف الأخرى ويعلم كل منهم ماذا يحصل في بيروت بكاملها، ويتحكم كل مجتمع فيهم بالنساء كل وفق قوانينه وأيديولوجياته الدينية.

ركزت شعيب لقطات الفيلم على بيروت "الشعبية"، على المجتمع البسيط والذي يعاني يوميا ليوفر قوت يومه، فهي تصور المنازل المتراصة وديكوراتها الداخلية البسيطة وسلوكيات اللبنانيين اليومية التي تكشف عن مجتمع منقسم لكنه قادر على التعايش السلمي وتقبل الآخر واختلافه.

وأرزة كما تصفها المخرجة في تصريحاتها "نموذج حيّ للمرأة اللبنانية المناضلة. إنها تمثل أمهاتنا وعمّاتنا وخالاتنا. تشبهنا بتفكيرها البعيد عن الطائفية والسياسة. تسير وراء هدفها حتى نيله مهما كلّفها الأمر. فهي الأم التي تربّي الأجيال بحُبّ واهتمام، فتولّد مجتمعا مُشبعا بالعطف والحنان. إنها تجمع بدل أن تفرق." وهذا بالفعل ما نجحت الممثلة دياموند أبوعبود في إيصاله إلى المشاهد، فقد تقمصت شخصية أرزة الأم الشابة التي اضطرتها الحياة وظروفها إلى أن تكون العائل الوحيد لابن طائش ولا مبال وكسول وأخت تعيش على أمل عودة حبيب غائب، رافضة مغادرة البيت عله يعود فجأة ولا يجدها.

تسرق أرزة الذهب وترهنه لدى أحد محلات الذهب، تشتري دراجة نارية ليساعدها ابنها في بيع الفطائر وتوسيع مصدر دخلهم. ولد مستهتر عوض أن يبيع فطائر والدته يقدمها أحيانا لأصحابه، ولأنه يحب السهر معهم وتعاطي "الحشيش" و"المشروب"، تسرق الدراجة منه، وتواجه والدته خطر السجن وخسارة ذهب أختها، فتقرر أن تبحث عنها في كل شوارع بيروت. رحلة مضنية وشاقة لكنها كوميدية تخوضها الأم وابنها متنقلين بين أحياء السنة والشيعة والدروز والموارنة والأرمن. رحلة تصل بها إلى مخيم شاتيلا، تسلط فيها المخرجة الضوء على مدى انقسام المجتمع اللبناني، وتنجح الأم في آخرها في استرداد دراجتها بسرقتها من مستودع يبيع صاحبه مركبات مسروقة، وكأنها تقول للمشاهد إن على "بيروت أن تسرق من العالم كل ما سرق منها عنوة وتعود إلى الحياة بالكثير من الأمل في مستقبل أفضل."

وقبل أن تنجح في استعادة دراجتها، تضطر أرزة إلى أن تتلون وتتبنى رموزا دينية ولهجات متنوعة، تضطرها الظروف إلى دخول مناطق طائفية، فتتقمص شخصيات لها صلة بها، شعارها الوحيد "دلوني عليك" كلما دخلت بيت أحد الرجال المعنيين، مستعينة بمتجر صغير للهدايا في شارع الحمرا، تنشأ بينها وبين صاحبته مواقف كوميدية ساخرة، حيث تصدمها كل مرة بطلب غريب رغم عدم امتلاكها للمال، فهي تارة تبحث عن حجاب وجلباب وتارة أخرى تبحث عن صليب ثم سلسال نقش عليه اسم عمر كتلك التي يرتديها الشيعة.

وفي الفيلم امرأتان تدور الأحداث الرئيسية بينهما، الاثنتان ضحايا رجال، الأولى تركها زوجها وهي ابنة 16 عاما وغادر لبنان، لتجد نفسها مسؤولة عن طفل تحاول إقناعه بأن والده يسأل عنه ويتذكره بهدايا تشتريها من مالها الخاص، وتسعى لمنعه من الهجرة والسفر إلى والده، أما الثانية فهي حبيبة مضطربة نفسيا تنتظر حبيبا وعدها بالزواج لكنه غاب فجأة ولم يعد، تاركا لها سوارا وخاتما من الذهب، تخبأهما كذكرى وحيدة تجمعها به، تنتظره بشغف المحبين ليتزوجا، وترفض كل محاولات أختها لبيع الذهب أو رهنه من أجل تحسين أوضاعهم.

أختان تتنافسان على تربية الولد كنان، الأولى تريده رجلا يساعدها ويعمل لإعالتهما والثانية تعامله كآخر الرجال، تخاف تعرضه للمرض والموت، تسعى لإرضائه بالدلال المادي والعاطفي، غير مبالية بأنه صار رجلا وعليه أن يكون قواما على خدمة أمه وخالته.

هناك أيضا نساء يظهرن في مشاهد ثانوية، لكنهن جميعا نساء مضطهدات من الرجال، باختلاف درجات الاضطهاد. فالفيلم يمعن في تصوير الرجال كبارا كانوا أو صغارا على أنهم عنيفون، ذوو ألسنة سليطة، أنانيون، كسالى، بخيلون، لا يملكون حس المسؤولية، يتعاملون بسطحية مع كل المشكلات، ولا يهتمون إلا بالأكل والمتعة والمال. كلهم هكذا على اختلاف طوائفهم، وحدهم الذكور صغار السن من يظهرون بعض الإيجابية في شخصياتهم، وهذا يجعل الفيلم يبدو منحازا بشدة نحو النساء، مصورا بطولات نسائية في مواجهة ضعف ذكوري مطلق وغير منطقي.

وتحاول المخرجة التقليل من حدة هذه الفكرة بالتركيز على المشاعر المشتعلة بين كنان وحبيبته، وكيف تدفعه العلاقة معها نحو العمل على تحسين حياته والتفكير في استكمال دراسته الجامعية رغبة منه في الزواج بحبيبته. هي أيضا تدخلنا في الصراع بين الأم وابنها حين تكشف له حقيقة والده، وكيف ربته لوحدها دون أن تشوه صورة الوالد الغائب والمتخلي عن مسؤوليته تجاه ابنه، فتصلح بهذا الحوار الخلل في شخصية ابنها.

90 دقيقة حملتنا نحو بيروت المتنوّعة والمنفردة بهويتها، يصورها لنا فيلم واقعي مليء بالرموز، يتبنى ممثلوه حوارات عميقة، ويظهرون مواهب متباينة وقدرات على تقمص الشخصيات والإقناع بمدى واقعيتها وقربها من نماذج من اللبنانيين، مثيرين العديد من التساؤلات في عقل المشاهد، الذي بالتأكيد سيستغرب من قدرة أرزة على السير قدما نحو هدفها دون أن تتبين ملامح الطريق ولا حتمية الوصول. هو قصة مستوحاة من حكايات كل امرأة لبنانية واجهت المصاعب والأزمات بصلابة، تتمسك بالأمل وترفض الاستسلام ومغادرة لبنان رغم أزماته الخانقة.

ديامواند أبوعبود تقمصت «أرزة» وأقنعت

داوود أولاد السيد: في «المرجا الزرقا» ننظر إلى السينما بعيني طفل كفيف

تونس - أكد المخرج المغربي داوود أولاد السيد، الذي يخوض غمار المسابقة الكبرى لأيام قرطاج السينمائية بفيلم "المرجا الزرقا"، أن السينما بالنسبة له تقوم على القليل من الصورة والكثير من الصوت.

وقال أولاد السيد في لقاء مع الجمهور عقب عرض فيلمه بقاعة الأوبرا بمدينة الثقافة بتونس العاصمة ضمن المهرجان الذي تستمر فعالياته حتى الحادي والعشرين من ديسمبر الجاري، إن السينما بالنسبة له "تقوم في 70 في المئة منها على الصوت و30 في المئة على الصورة".

وتوضيحا لرؤيته هذه قال المخرج إن "الصورة نراها فيما لا نرى الصوت، هو موجود وغامض، وهو الذي يعبر عما لا نراه، تماما كما أننا لا نرى الصور التي التقطها الطفل الكفيف بطل الفيلم لكننا نحسها."

"المرجا الزرقا" تدور أحداثه في قرية نائية وسط الصحراء، حيث يعيش يوسف، وهو طفل يتيم وكفيف في الثانية عشرة من العمر، مع جده علال، سائق سيارة الأجرة، وجدته وردية. في أحد الأيام، اشترى الجد كاميرا للتصوير الفوتوغرافي لحفيده، فأسعدت هذه المفاجأة يوسف الذي صار يأخذ صورا لكل شيء من حوله. عندما سمع عن رحلة لمكفوفين قادمين من الخارج إلى البحيرة الزرقاء في الصحراء، لم تعد له سوى رغبة واحدة؛ أن يقوم بهذه الرحلة بنفسه.

أولاد السيد الذي ولد في مدينة مراكش في عام 1953، عمل في مقتبل حياته في مجال التصوير الفوتوغرافي، ثم اتجه إلى إخراج الأفلام الوثائقية لاحقا بعد التحاقه بورشة عمل في العاصمة الفرنسية باريس.

تأثر المخرج المغربي في بداياته بعدد من المخرجين العرب منهم المخرج صلاح أبوسيف، والمخرج يوسف شاهين، مؤكدا في تصريحات عديدة له أنه من عشاق السينما الواقعية، كما أنه لا يحصر نفسه في مشاهدة سينما واحدة، فهو من متابعي السينما الأميركية والمصرية والإيرانية والكورية والتركية والفرنسية.

ومع نضوج تجربته في الفن السابع أصبحت أفلامه تصنف ضمن "سينما المؤلف" التي تتبع نهج البساطة والمباشرتية.

وردا على سؤال "هل تفكر في العودة إلى المدينة يوما؟" في إشارة إلى أن قصص أغلب أعماله ومنها "المرجا الزرقا" تدور بعيدا عن المدينة، بل وفي وسط قروي صحراوي أو شبه صحراوي، أكد مخرج "في انتظار بازوليني" و"الجامع" و"كلام الصحرا" أنه لا يتخيل القصة بل القصص هي التي تصطدم به، وبالتالي فهي تفرض المكان والزمان. وقال "لم أكتب سيناريو خصيصا من أجل فيلم من أفلامي.. الحكايات هي التي تأتي.. أنا لا أخلق القصة."

وفي هذا الصدد أوضح المخرج ردا على أسئلة الجمهور والمهتمين بالسينما، والذين أبدوا فضولا كبيرا بكواليس فيلم "المرجا الزرقا"، أن قصة الفيلم الذي كتب السيناريو الخاص به بالتعاون مع عبدالمجيد الساداتي والحسين الشاني، خطرت بباله عندما صادف في فندق مجموعة من السياح المكفوفين الذين قدموا إلى المغرب لزيارة "بحيرة" في قلب منطقة صحراوية. وقد تكرست فكرة سيناريو شريط "المرجا الزرقا" بالخصوص عندما بدأ هؤلاء السياح يتحدثون عن "مشاهداتهم" مساء.

> المخرج استعمل في أغلب مشاهد الفيلم عدسة واحدة لأنها كانت الأنسب لتعكس زاوية نظر الطفل الكفيف

وعن سبب عدم استخدام عدسات كثيرة في عملية التصوير، أشار أولاد السيد إلى أن منتج العمل وفر له كل ما يمكن أن يحتاجه مخرج من معدات لتصوير فيلم، غير أنه هو بطبعه يكتفي بـ"القليل" وعن اختيار، موضحا أنه في فيلم "المرجا الزرقا" استعمل في أغلب المشاهد عدسة واحدة لأنها كانت الأنسب لتعكس زاوية "نظر" الطفل الكفيف.

لم يفت الجمهور أيضا التنويه بلمسة المصور الفوتوغرافي في الفيلم موضوعا (الطفل يحمل آلة تصوير) وتصويرا أيضا، وهو السؤال الذي رد عليه داوود أولاد السيد في تصريحه لوكالة المغرب العربي للأنباء بالقول "التصوير الفوتوغرافي، كالكتابة والقراءة، هو دائم الحضور".

وينافس فيلم "المرجا الزرقا" وهو من بطولة محمد خيي وحسناء طمطاوي ويوسف قادير، على جوائز المسابقة الكبرى لأيام قرطاج السينمائية في دورتها الـ35 إلى جانب أفلام "ديمبا" من السنغال و"القرية المجاورة للجنة" من الصومال و"مات الرجل" من نيجيريا و"هانامي" من الرأس الأخضر و"ذو فانيشين" و"فرانتز فانون" من الجزائر و"أرزة" من لبنان و"إلى عالم مجهول" من فلسطين و"البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو" من مصر و"سلمى" من سوريا و"ماء العين" و"عايشة" و"الذراري الحمر" و"برج الرومي" من تونس.

مخرج يبحث عن العمق في كل ما هو بسيط ومعتاد

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

تشريع لأقباط مصر يساوي في الميراث ويوسع قاعدة الطلاق

السماح بالانفصال لأسباب الهجر والخيانة يُنهي الزواج بالإكراه

ينتظر أقباط مصر أول قانون للأحوال الشخصية للمسيحيين في تاريخ البلاد منذ أن طُرحت الفكرة الأولى له عام 1977. وسيعالج القانون الجديد الكثير من المسائل التي تخص حياتهم الزوجية والأسرية كالميراث والارتباط بدءا من مرحلة الخطبة مرورا بالزواج وانتهاء بالطريقة التي يمكن بها إنهاء العلاقة بالطلاق. وسيصبح بإمكان الأقباط الاحتكام إلى عقيدتهم بعيدا عن تسيير حياتهم الزوجية والاجتماعية وفق نصوص إسلامية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

التشريعات القديمة كبّلت حياة الأقباط الأسرية

القاهرة - انتهت الكنائس المصرية بالتنسيق مع وزارة العدل من إعداد قانون الأحوال الشخصية للأسر القبطية ليقترب أصحاب الديانة المسيحية في مصر من الاحتكام إلى عقيدتهم بعيدا عن تسيير حياتهم الزوجية والاجتماعية وفق نصوص إسلامية، في ما يتعلق بالميراث، حيث يقر مشروع القانون الجديد المساواة بين الجنسين في الميراث.

وأعلن مستشار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعضو مجلس النواب المصري منصف نجيب سليمان عن توقيع وزارة العدل والطوائف المسيحية المعترف بها في مصر، على مشروع قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين، ليكون الأول من نوعه في تاريخ البلاد منذ أن طُرحت الفكرة الأولى له عام 1977.

يمثل وجود تشريع يخص الأقباط وينظم أحوالهم الأسرية ضربة قاصمة لتيار متشدد اعتاد الوقوف ضد أي محاولة من جانب الحكومة والكنائس المصرية، لتحرير المسيحيين من الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية في الكثير من القضايا، خاصة المرتبطة بالميراث، إذ يُحرم الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة.

واستندت الحكومة إلى الدستور المصري في منح خصوصية للأحوال الشخصية للمسيحيين لمواجهة الأصوات المتشددة، لأن الدستور ينص على أن شرائع المسيحيين هي المبدأ الرئيسي في تشريعات الأحوال الشخصية الخاصة بهم، ولذلك تركت السلطة للطوائف المسيحية حق صياغة بنود القانون والاتفاق عليه.

يحظى مشروع قانون الأسرة المسيحية بدعم من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وهو من كلّف الحكومة بالتعاون مع الكنائس لتشكيل لجنة تضم خبرات قانونية وقضائية متخصصة في قضايا الأسرة لإعداد التشريع الذي ينظم العلاقات الزوجية والاجتماعية للأقباط، استجابة لمطالبهم في هذا الشأن.

وأكد تسليط الضوء الإعلامي اللافت للنظر خلال الفترة الأخيرة على مشروع قانون الأسرة المسيحية رغبة الحكومة في تهيئة الرأي العام، من المسلمين والأقباط، لبدء مناقشة البرلمان للقانون، مع شرح مزاياه وأهدافه، وأنه لا يمس المسلمين في شيء، بل يستهدف تنظيم علاقات المسيحيين فقط.

ويعالج مشروع القانون الكثير من الأزمات التاريخية للأسر المسيحية (القبطية)، والتي أصبحت تثير منغصات عديدة للأزواج والأبناء، بدءا من مرحلة الخطبة مرورا بالزواج وانتهاء بالطريقة التي يمكن بها إنهاء العلاقة بالطلاق، بعيدا عن الاستناد إلى أسباب قديمة لم تعد مناسبة للعصر، وبعيدة كليًا عن طموحات العائلة المسيحية.

> مشروع القانون الجديد يعالج الكثير من الأزمات التاريخية للأسر القبطية، والتي أصبحت تثير منغصات عديدة للأزواج

يتابع الأقباط مستجدات مشروع القانون عن كثب، لأنهم ضاقوا ذرعا بالتشريعات القديمة التي كبّلت حياتهم الأسرية، سواء أكانت مرتبطة بأحكام الشريعة الإسلامية أم تلك التي سبق وأن أقرتها الكنائس طوال سنوات مضت، وعلى رأسها تقييد الطلاق ووضع شروط تعجيزية لتحقيقه، وهناك طوائف لا تسمح بالانفصال من الأساس.

وليس سهلا على أي زوجين مسيحيين في مصر أن ينفصلا إلا وفق آليات تحددها كنيسة الطائفة التي ينتمي إليها الزوجان، فالكنيسة الأرثوذكسية تحظر الطلاق إلا بسبب الزنا أو تغيير الملة بالانتقال إلى طائفة أخرى تكون أكثر مرونة في مسألة الطلاق، أما الكنيسة الكاثوليكية فإنها تحظر الطلاق تماما.

وإذا أراد زوجان كاثوليكيان أن ينفصلا، لا يكون أمامهما سوى الانفصال الجسدي، دون طلاق رسمي يسمح لهما بالزواج من جديد، كما أن إثبات الزنا كشرط للطلاق واجه صعوبات بالغة لتوثيقه كدليل يُعطي للطرف المتضرر الحق في أن يطلب الانفصال وتوافق له الكنيسة على ذلك.

وعالج القانون الجديد أزمة الطلاق بالمزيد من المرونة، حيث حل أزمة إثبات الزنا من خلال الأخذ بالرسائل والصور والمحادثات الإلكترونية التي تثبت ذلك للحصول على الطلاق، مع التوسع في أسباب بطلان الزواج، كأن يحدث غش في العقد، أو تعرض أحد الزوجين لخديعة ويكتشفها بعد العلاقة الزوجية.

وكما الحال بالنسبة إلى المسلمين، فإن الانفراجة في أسباب الطلاق طالت الأخذ باستحالة العشرة أو الهجر الزوجي، وإمكانية الطلاق بسبب الإلحاد، للزوج أو الزوجة، وهي مبررات معمول بها أيضا في قوانين الأحوال الشخصية عند المسلمين، ورأى مشاركون في إعداد القانون أنه لا يجب أن تظل هناك معاشرة بالإكراه.

يمثل التوسع في مبررات الطلاق انتصارا تاريخيا للأزواج المسيحيين، لأن هناك مسببات حديثة طرأت على العلاقات الاجتماعية، بينها المعنوي، بما قد يؤدي إلى جمود الحياة بين الشريكين، ورغم ذلك لا يُسمح لأي منهما بالانفصال، ما قد يدفعه إلى الهجر هربا من سجن الشريك، حتى انتشرت ظاهرة الطلاق الصامت.

واعتاد الكثير من أقباط مصر اللجوء إلى محاكم الأسرة للفصل في قضاياهم، لأنها أكثر مرونة من القواعد المعمول بها ولم تعد مناسبة للعصر، ويكفي أن عدد قضايا طلاق المسيحيين في المحاكم وصل إلى 270 ألف حالة طلاق، وفق تصريحات سابقة للمحامي القبطي نجيب جبرائيل عضو لجنة إعداد قانون الأسرة المسيحية.

وقال نجيب جبرائيل لـ"العرب" إن قانون الأحوال الشخصية للأقباط سوف يحل أغلب مشاكلهم المرتبطة بالطلاق تحديدا، حيث يتضمن شروطا أكثر مرونة تتناسب مع مستجدات العصر، كأن يُسمح للزوجين بالافتراق بعد ثلاث سنوات عند حدوث واقعة الهجر، ولم يكن لديهما أبناء، وخمس سنوات إذا أنجبا.

وأضاف عضو لجنة إعداد القانون أن شروط الطلاق القديمة، مثل علة الزنا أو تغيير الطائفة، تسببت في أزمات كثيرة، وأصبحت هناك مافيا لشراء الشهادات المزورة بادعاء تغيير الطائفة، لكن القانون الجديد ألغى الطلاق لسبب تغير الملة، ووضع بنودا جديدة لإثبات الزنا بإقرار "الزنا الحكمي"، وهو كل فعل يدل على الخيانة مثل الرسائل والمكاتبات الورقية وسفر الزوجة مع أحد الأشخاص والمبيت معه، كذلك الرجل.

ولفت إلى أن بطلان عقد الزواج كان لسببين فقط، هما الغش في بكارة الزوجة والعجز الجنسي، لكن التشريع الجديد استحدث أسبابا أخرى لبطلان العقد، وأقر بأن كل ما يحمل غشا يبطل الزواج، ولو كان الغش مرتبطا بالشهادة التعليمية، أو اكتشاف الزوجة إصابة شريكها بمرض مزمن، وكل ذلك سيحل إشكالية الطلاق.

ويرى مؤيدون للتشريع الجديد أنه يمثل صفعة للكثير من الذكور المسيحيين الذين كانوا ينهبون ميراث النساء ويتحججون بأنه لا مساواة في الإرث لأن الاحتكام في هذا الملف يكون للشريعة الإسلامية لغياب النص التشريعي الذي يحكم مواريث غير المسلمين، وإذا أنصف القضاء المسيحية ومساواتها مع أشقائها، يتم الطعن من جانب الإخوة بعدم دستورية الحكم ويتمسكون بالحصول على إرثهم بالشريعة الإسلامية.

تربية الأطفال في تونس مازالت قائمة على ممارسات تأديبية عنيفة

تونس - خلصت نتائج دراسة مسحيّة حول الممارسات التأديبيّة للأطفال في تونس، أنجزتها وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" أن 64.6 في المئة من التونسيين يعتقدون أن ولي الأمر له الحق في معاقبة أطفاله وأن العقاب جزء من التربية، فيما يعارض أكثر من 34 في المئة منهم ذلك، وتعدّ هذه الدراسة بمثابة مسح ميداني للأسر التونسية، بهدف تحديد المعارف والمواقف إزاء تربية الأطفال، من خلال اعتماد الدمج بين المنهجيّات الكميّة والنوعيّة لرصد الممارسات التأديبيّة للأطفال وجمع البيانات وتوثيق تصوّرات 1002 مستجوبا من الجنسين يتجاوز سنّهم 18 سنة ومن مختلف ولايات الجمهوريّة.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن تربية الأطفال في تونس مازالت قائمة على ممارسات تأديبية عنيفة بطبعها، حيث قال أكثر من 86 في المئة من المستجوبين أنهم كانوا ضحايا أو شهودا على الممارسات التأديبية العنيفة (عنف نفسي أو عنف جسدي).

وأكدت في المقابل أن جميع المستجوبين تقريبا أقرّوا بأن هذا الحق في العقاب يمكن أن يكون ضارا أيضا وله عواقب سلبية خطيرة على الأولياء والأطفال، حيث يعتقد 85 في المئة من التونسيين أن العقاب البدني يمكن أن تكون له آثار سلبيّة على تربية وتعليم الطفل ويرى 86 في المئة أن العقاب النفسي يمكن أن تترتب عليه كذلك آثار سلبية على تربية وتعليم الطفل.

ويعتبر الأولياء أن من أنسب العقوبات الحرمان من المرافق الترفيهية بنسبة 83.6 في المئة والحرمان من مصروف الجيب بنسبة 67 في المئة والصراخ بنسبة 63.5 في المئة والضرب بالأيدي (دون استعمال أداة) بأكثر من 61 في المئة.

وأشارت الدراسة إلى أن"العنف هو دليل على خطورة الأخطاء المرتكبة من قبل الأطفال،" حيث من المرجح أن يوافق الوالدان على معاقبة طفلهما عندما يتعلق الأمر بـ"الأخطاء الجسيمة" مثل مخالفة القانون والتحرش وتعاطي المخدرات واستهلاك الكحول أو عدم احترام الدين.

وتشمل فئة الأطفال الأكثر عرضة لخطر العقاب البدني، بالخصوص الأطفال الذين يعاني أولياؤهم من نزاع بنسبة 69 في المئة والأطفال الذين ينفصل أولياؤهم بنسبة 58 في المئة والذين يعانون من ضعف الأداء في المدرسة بنسبة 47 في المئة.

أما عن الأولياء الذين غالبا ما يعاقبون أطفالهم جسديا، فيتوزعون إلى الأولياء الذين يستهلكون الكحول أو يتعاطون المخدرات بنسبة 77 في المئة أو الأولياء في حالة نزاع دائمة بنسبة 70 في المئة أو الأولياء الذين تلقوا تربية صارمة جدا بدورهم بنسبة 53 في المئة.

وخلصت الدراسة إلى أن معرفة التونسيين بالجانب القانوني للممارسات التأديبية العنيفة محدودة، حيث أفاد 31 في المئة فقط من المستجوبين أنهم يعرفون خدمة (عمومية أو خاصة) يمكنهم اللجوء إليها إذا كان الطفل ضحية أو شاهدا على العنف، مشيرين بذلك إلى مندوبي حماية الطفولة أساسا (86.7 في المئة).

وبالنسبة إلى موقف التونسيين من جدوى فرض عقوبات قانونية على الشخص البالغ الذي عاقب طفلا بشكل عنيف، فقد أيّد 75 في المئة من المستجوبين العقوبات القانونية، معبّرين في الآن نفسه عن رفضهم لعقوبة السجن مع تعويضها بغرامة مالية أو أداء خدمة للمجتمع إلى جانب المتابعة النفسية.

وأوصت هذه الدراسة بالأساس بتنفيذ حملات توعية تستهدف جميع الأولياء عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، وتنظيم أنشطة ميدانية بالمؤسسات التربوية ورياض الأطفال، من أجل إبراز التداعيات السلبية للعنف على الطفل عبر نشر جملة من الرسائل و"الصور الصادمة والحالات الحقيقية" (الصدمة، استخدام الخوف، تدمير مستقبل الطفل، الضرر الجسدي والمعنوي، نَدم الأولياء على التسبب بالعنف). كما حثّت هذه الدراسة على الاستئناس بنصائح الخبراء وعلماء النفس لتقديم بدائل للعنف ومن أبرزها الحوار مع الأطفال.

وغالبا ما يعاني الآباء والأمهات الذين يلجأون إلى الضرب أو وسائل التعنيف والحرمان الأخرى، من التوتر والضغط الشديدين. فـ50 في المئة من الآباء والأمهات الذين شاركوا في استبيانات حول هذا الموضوع قالوا إنهم استخدموا الأساليب العنيفة نتيجة فقدانهم السيطرة على أعصابهم، وعدم قدرتهم على توليد بدائل أخرى.

> 64.6
> في المئة من التونسيين يعتقدون أن ولي الأمر له الحق في معاقبة أطفاله وأن العقاب جزء من التربية

ويفترض الوالدان أن القدرة على تنشئة طفل هي أمر فطري، لا يحتاج إلى تدريب وتطوير. ولكن الخبراء يرون أن هذا الافتراض غير سليم.

ويرى الخبراء أن البشر عاشوا دائما في مجتمعات متجانسة حيث توزعت مسؤولية رعاية الأطفال وتنشئتهم على عدد كبير من البالغين، مما قلل الضغوطات على الأبوين، وجعل انتقال مهارات التنشئة من جيل إلى آخر يحدث بشكل تلقائي وطبيعي. لكن المجتمعات الحديثة، ونتيجة التحولات الكبيرة التي طرأت عليها والضغوط التي تعاني منها الأسر، لا تقدم نفس الدعم.

وكذلك فإن عقوداً من الأبحاث القاصرة في علم النفس، والتي افترضت أن الأطفال يجب أن تتم برمجتهم واستئناسهم كما تبرمج الحيوانات الأليفة، ولدت طروحات هدّامة وتقنيات تشجع على العنف الجسدي أو اللفظي، أو الحرمان النفسي والعاطفي مثل نظريات التدريب على النوم، والعقاب بالحرمان، والوقت المستقطع. أو تلك التي تشجع ما يعرف بالتحفيز الايجابي والمكافآت كوسيلة لضبط السلوك، وهما وجهان لعملة واحدة تركز على ضبط السلوك من دون فهم دوافعه.

ويسرف أولياء الأمور كثيرا كمربين في إعطاء الأوامر والنواهي، بشكل لا يترك لأبنائهم المساحة الكافية لممارسة الحياة. ويحتاج الأطفال لمساحة من الحرية ليجربوا ويستكشفوا ويخطئوا حتى يكبروا بالغين واثقين من أنفسهم. وهذا لا يعني أن يتخلى الآباء عن دورهم في حمايتهم من الخطر أو تهذيبهم. لكن من المهم أن يتذكروا أن دورهم هو بناء قدرتهم على الضبط الذاتي، وهذا يأتي من خلال خلق مساحة آمنة للتجريب وبناء مهاراتهم الحياتية بأنفسهم، بينما يراقبونهم بأعين المحبة والرعاية.

الآباء لا يمتنعون عن العقاب عند الأخطاء الجسيمة

لكل غرفة إضاءة تناسبها

برلين - تتنوع الإضاءة بين دافئة وباردة وساطعة وخافتة. ولأن الإضاءة تعمل على خلق أجواء مختلفة في المنزل فإن لكل غرفة إضاءة تناسبها؛ حيث ينبغي أن تكون نطاقات العمل ساطعة بدرجة كافية، بينما تصبح مساحات الجلوس واحة للاسترخاء والهدوء في المنزل.

وقالت كورنيليا موسمان، الأستاذة في جامعة العلوم التطبيقية والفنون في هيلدسهايم بألمانيا، "الإضاءة لا تصدر من الضوء الكهربائي فقط، ولكنها عبارة عن ناتج التفاعل مع الأسطح في المنزل." وهنا نصحت الخبيرة الألمانية بأنه يتعين على المرء أن ينظر إلى الغرفة أولا، ويسأل نفسه الأسئلة الثلاثة المهمة التالية:

- هل هناك الكثير من الأسطح الفاتحة أو الداكنة في الغرفة؟ وبينما تقوم الأسطح الفاتحة بتوزيع الضوء بالتساوي، تعمل الأسطح الداكنة على الإيحاء بوجود إضاءة غير متساوية في الغرفة، وهو ما يتطلب في بعض الظروف تركيب المزيد من مصادر الإضاءة.
- ما الغرض الأساسي من استعمال الغرفة؟ يعمل الضوء الناعم والمنتشر على خلق أجواء مريحة، في حين أن الضوء الساطع المركز يتناسب أكثر مع الأعمال اليدوية الدقيقة أو صناعة الموديلات، ويمكن المزج بين نوعي الإضاءة.
- ما مقدار ضوء النهار الذي يدخل الغرفة المرادة إضاءتها فعليا؟ ويرتبط بذلك مقدار الإضاءة التي يحتاجها المرء خلال النهار.

وبعدما تتم الإجابة عن هذه الاستفسارات يمكن التعرف على مدلول المصطلحات التقنية، التي تظهر على اللمبات والمصابيح وتجهيزات الإضاءة. وعند شراء اللمبات نصحت الخبيرة الألمانية موسمان بضرورة مراعاة:

- لومن: تشير إلى مقدار الضوء.
- كلفن: تشير إلى درجة حرارة اللون.
- مؤشر "آر إيه": يشير أيضا إلى تمثيل اللون في عنصر الإضاءة، ولكي يظهر حساء الطماطم باللون الأحمر وليس باللون الرمادي يجب أن تكون قيمة مؤشر "آر إيه" أعلى من 90.

وأوضحت الخبيرة الألمانية أن درجة حرارة الضوء الأحمر الدافئ تبلغ 2300 كلفن، بينما درجة حرارة الضوء الأزرق تبلغ 4000 كلفن.

ويمكن قياس درجة سطوع الإضاءة بمقياس لوكس، وبالنسبة إلى الاستخدام العادي فإنه يمكن الاعتماد على تطبيقات الهواتف الذكية، التي توفر دليلا تقريبيا، حتى لو كانت بياناتها غير دقيقة في بعض الأحيان.

أجواء مختلفة

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

العمل التطوعي مظلة آمنة لاحتواء الشباب المصريين

ثلاثة ملايين متطوع يشكلون رافدا لفتح حوار حكومي مع الشباب

يمكن أن يُعدّ العمل التطوعي وسيلة فعّالة لاحتواء الشباب المصريين بعيدا عن التطرف، حيث يسهم بشكل كبير في تعزيز الانتماء والمشاركة الإيجابية داخل المجتمع، من خلال تعزيز القيم المجتمعية والإنسانية، فضلا عن تقوية الهوية الوطنية. وبالإضافة إلى ذلك، يوفر العمل التطوعي فرصا هامة لتطوير مهارات القيادة، مما يساعد الشباب على النمو الشخصي والاجتماعي بشكل إيجابي.

أحمد جمال
صحافي مصري

نشاط وفاعلية

القاهرة - تولي وزارات وهيئات مصرية عديدة اهتماما بالتسويق لجذب الشباب للمشاركة في أنشطة تطوعية تقدمها جهات مختلفة، وكان اليوم العالمي للتطوع الذي وافق السادس من ديسمبر الجاري فرصة مواتية للتسويق لوجود هيئات ومنظمات أهلية بحاجة إلى جذب المزيد من الشباب كي تتمكن من تأدية دورها المجتمعي، بعد أن أصبح هناك جسم شبه حكومي يشرف على مسألة تنشيط عمل الجمعيات الأهلية بما يضمن التخفيف من الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها قطاعات فقيرة، لتكون بديلا عن تنظيمات تابعة لجماعات الإسلام السياسي لعبت في وقت سابق هذا الدور.

وأعلن التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، ويضم طيفا واسعا من الجمعيات الأهلية التي تعمل تحت إشراف وتنسيق مباشر من الحكومة، إنشاء منصة تفاعلية متخصصة في العمل التطوعي تحمل اسم "إنسان"، تستهدف تعزيز ثقافة التطوع، واحتواء طاقات الشباب في مكانها الصحيح، والاستماع لآرائهم، بغرض تعزيز الثقة في وطنهم، وتجنب تحول هذه الطاقات في مكان غير صحيح.

هالة منصور

استقطاب الشباب لأي عمل تطوعي أو أهلي لا بد أن يكون مكملا لخطوات إنهاء العزوف السياسي

ورغم أن منصات التنسيق بين المتطوعين في دول عدة تأخذ في الانتشار بفعل التطور التكنولوجي وبما يساعد في تنسيق الجهود التي تضمن تنظيم العمل، فإن وجودها على المستوى المصري أخذ منحى آخر لعدم وجود مسارات تشكل جذبا لقطاع واسع من الشباب للانغماس فيها، وتبقى كرأس حربة يمكن توظيفها لتكون مظلة آمنة تعمل من خلالها جهات حكومية لاحتواء الشباب والتواصل معهم والتعرف على أفكارهم ومطالبهم، ما يضفي بعدا سياسيا لضمان عدم استقطاب الشباب لأفكار معادية للدولة.

ويريد القائمون على المنصة الجديدة أن تصبح ساحة لإثراء النقاشات وتبادل الأفكار والمعلومات حول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل التطوعي لدى الشباب.

وقال التحالف الأهلي أنه سيعلن قريبا عن حزمة من المحفزات لتشجيع العمل التطوعي، وذلك تنفيذا لأحد أهدافه المرتبطة بتعميق ثقافة التطوع في المجتمع.

الشباب ضعف الفتيات

لا يوجد رقم محدد لأعداد الشباب المتطوعين في مصر غير أن أرقام برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين الذي صدر في العام 2018 أشار إلى أن عددهم وصل في مصر إلى مليون و700 ألف متطوع، وتمثل هذه النسبة 2.85 في المئة من إجمالي عدد السكان في مصر ومن الممكن أن يتخطوا عمر الـ15 عاما، وتحتل مصر المركز رقم 50 من بين 68 دولة تم إحصاء بياناتها.

لكن دراسة قدمتها الباحثة في مجال المجتمع المدني أماني قنديل، كشفت أن عدد المتطوعين في مصر بلغ ثلاثة ملايين متطوع بحلول العام 2021، كما تشير أيضا إلى أن مشاركة الذكور في العمل التطوعي ضعف مشاركة الإناث.

ويشكل هذا الرقم ثروة يمكن توظيفها بشكل جيد بما يخلق قنوات اتصال مع فئات تجد جهات حكومية مصرية صعوبات جمة في التواصل معها مع ضعف اندماج هؤلاء مجتمعيا وسياسيا بصورة كبيرة وعزوف قطاعات واسعة من الشباب عن المشاركة في أنشطة ترعاها الحكومة وتخدم مسألة تعزيز الثقة معهم، خاصة أن القيود التي فرضتها جهات حكومية على الحياة العامة في سنوات ماضية لتوتر الأوضاع السياسية والأمنية جعلت هناك حالة من القلق بحاجة إلى التعامل معها بأدوات وأساليب ناعمة.

أكدت أستاذة علم الاجتماع بجامعة بنها (شمال القاهرة) هالة منصور أن التعامل الحكومي مع العمل التطوعي ينبع من أنه أحد آليات ما يسمى بـ"الحكم الرشيد" ويضم الوزارات والهيئات الحكومية، والمجتمع الدولي بكافة أشكاله من أحزاب ونقابات وجمعيات أهلية ومنظمات حقوقية غير حكومية، ويرتكن إلى اللامركزية التي تسعى الحكومة لتطبيقها، بحيث يقوم المجتمع المدني بالأدوار التي لا تستطيع القيام بها.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة المصرية تعول على المجتمع المدني للقيام بأدوار في مجالات مختلفة بينها ما يتعلق بسد الفراغ في النشاط السياسي الخامل والنشاط الأهلي، وفي الحالتين فإن التطوع ضروري لنجاح تلك الأدوار ومع عدم وجود فرص سياسية وتشوهات الأحزاب القائمة، يبقى التعويل الأكبر على النشاط الأهلي.

مجتمع إيجابي

متعة المشاركة

رحمة وتآزر

وذكرت أن هذه المسألة جعلت الحكومة تركز على أن يكون الشباب وقود هذا العمل عبر جذبه للأنشطة التطوعية ومحاولة إقناع فئات عديدة لديها طاقات تستهدف تفريغها بأن هناك فرصا للتطور المهني والمجتمعي والإداري عبر الاندماج داخل جمعيات ذات بعد مؤسسي ولديها قدرات تنظيمية من خلال التحالف الوطني للعمل الأهلي.

كتف في كتف

تشكل التحالف قبل عامين تقريبا ويرأس مجلس أمنائه خالد عبدالعزيز، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام حاليا، ويضم 34 جسما تنمويا وخدميا فضفاضا، أبرزهم الاتحاد العام للجمعيات الأهلية وبداخله العشرات من الجمعيات الأهلية، وينسق العمل مع 30 ألف جمعية أهلية من بين 52 ألف جمعية أهلية مسجلة في مصر، ولديه عدة فروع في جميع المحافظات المصرية.

ويسلط التحالف الضوء على أهمية استغلال طاقات الشباب التطوعية، ما جعله قادرا على جذب 300 ألف شاب في مبادرة أطلقها هذا العام بعنوان "كتف في كتف" جابت جميع المحافظات للوصول إلى الفئات الأكثر احتياجا من محدودي الدخل والبسطاء، لتأمين الغذاء إليهم، وجاءت انطلاقة المبادرة بمشاركة من الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ويؤكد متابعون أن اتخاذ العمل التطوعي كمنفذ لكسب ثقة الشباب في مصر قد يحقق مردودات إيجابية حال كان هناك انفتاح على فتح مجالات العمل العام بكافة أشكالها أمامهم، ولن يكون مقبولا أن يشارك الشباب في حملات مجتمعية دون أن تكون لديهم قدرة على ممارسة العمل السياسي بشكل طبيعي.

كما أن سد منافذ السياسة في الجامعات وعدم قدرة الأحزاب على الحركة بشكل طبيعي لا يكفيان لتتمكن الحكومة من كسب ود قطاعات شبابية ربما تتأثر سلبا بالأوضاع الاقتصادية التي تعانيها أسرهم ويرون أن وجود أفق للخروج من المأزق الراهن لا بد أن يكون عبر إشراك الجميع في الحلول المفترض التوافق عليها.

ضعف الأحزاب

ترى دوائر قريبة من الحكومة أن الأحزاب السياسية على وضعها الحالي لا تصلح لأن تكون وعاء لجذب الشباب، فهي لا تجيد القدرة على تحقيق أدنى درجات الجذب والمتمثلة في وجود أيديولوجيا وأفكار مختلفة يتم تسويقها لجذب الشباب، كما أن فكرة الحزبية في حد ذاتها تراجعت بشكل أكبر مما كانت عليه في السابق، خاصة أن تاريخ العمل الحزبي بمصر لا يتضمن الانصهار الكامل بين الأحزاب والجمهور، وتبقى القطيعة هي السمة السائدة.

ويبدو البحث عن أطر يتم من خلالها دمج الشباب وتشجيعهم على العمل العام تحت أعين الحكومة هو السبيل الأمثل، وأن ذلك حدث في شكل استحداث أكاديميات للتدريب مثل الأكاديمية الوطنية للتدريب، وشباب البرنامج الرئاسي، وتنسيقية شباب الأحزاب، وغيرها من المبادرات التي هدفت إلى كسب ثقة الشباب وأن عدم قدرة هذه المحاولات على تحقيق الأثر المنشود دفع نحو الاتجاه للأنشطة المجتمعية وتعزيزها ويعد التطوع أحد أبرز نوافذها التي يمكن التعويل عليها لجذب الشباب.

وشددت هالة منصور في حديثها لـ"العرب" على أن استقطاب الشباب لأي عمل تطوعي أو أهلي لا بد أن يكون مكملا لخطوات إنهاء العزوف السياسي، والعمل على تشجيع الشباب على الانضمام إلى الأحزاب وهي كيانات شرعية شريطة أن تكون لديها اتجاهاتها المختلفة عن رؤى الحكومة والسماح بمعارضتها يظل ضروريا في حال كانت هناك رغبة حثيثة في كسب ثقتهم. وقد يفرغ الجزء الأكبر من الشباب المصري طاقاته في أنشطة لا تفيد المجتمع ولا تخدم مسألة تعزيز الانتماء لديهم، ويبقى ذلك منبع الخطورة، كما أن الجذب إلى العمل التطوعي من المهم أن يكون مبنيا على أسس مختلفة، وأن دور البر والإحسان الذي تقوم به غالبية الجمعيات لا يخدم الشباب ولا يجذبهم، ولا بد من البحث عن احتياجات المجتمع وإيجاد آليات لتفريغ طاقات المواطنين من خلال العمل التطوعي وهي مجالات يمكن أن تشكل أوجه استفادة حقيقية من الشباب الذين لديهم رغبة في التطوع.

طموحات كبيرة

تهدف المنصة الجديدة إلى توفير بيئة داعمة للشباب المتطوعين وتمكينهم من تقديم خبراتهم للمجتمع بكفاءة وفاعلية، والوصول إلى كافة الفئات وتشكيل حلقة وصل بين المؤسسات التي تحتاج إلى متطوعين أكفاء وبين المتطوعين الراغبين في العمل العام الذي يحتاجه الوطن.

وأشار أمين لجنة المجتمع المدني بحزب التجمع اليساري أيمن أنور إلى أن قدرة الحكومة على وضع رؤية تهدف من خلالها إلى الارتقاء بالعمل التطوعي للشباب من خلال المشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تنفذها منظمات وجمعيات العمل الأهلي أمر إيجابي ويساعد في جذب المزيد من الشباب، لأنه ستكون هناك منصة يختار من خلالها الشباب رغباتهم وتساهم في توسيع مداركهم بأنشطة التطوع.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة مطالبة بوضع رؤية مماثلة للنهوض بالأحزاب القائمة وتعزيز أدوارها بين المواطنين وتنشيط التثقيف السياسي الذي يساعد على إفراز أفكار وأيديولوجيات يؤمن بها الشباب، يستمدون من خلالها انتمائهم الحزبي وترك المجال أمامهم للمشاركة في العمل العام، بدءا من المحليات ومرورا بالبرلمان ووصولا إلى المنافسة السياسية على السلطة.

وحسب تقرير إحصائي صدر أخيرا من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (حكومي)، فإن عدد السكان من فئة الشباب في مصر في الفئة العمرية من 18 إلى 29 سنة، بلغ 21.1 مليون شاب يمثلون 19.9 في المئة من إجمالي سكان مصر، منهم 51.9 في المئة ذكورا و48.1 في المئة إناثا، وبلغ عدد الشباب في الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة، نحو 18.5 مليون نسمة بنسبة 17.5 في المئة من إجمالي السكان.

التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي يضم طيفا من الجمعيات الأهلية التي تعمل تحت إشراف وتنسيق مباشر من الحكومة

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

تنظيم استثنائي في انطلاق النسخة الـ26 من كأس الخليج

● الكويت وعمان تقصان شريط الافتتاح
● مواجهة ساخنة بين قطر والإمارات

لقاء الحسابات

يشهد ملعب جابر الأحمد الدولي في الكويت مواجهة افتتاح بطولة كأس الخليج العربي في نسختها الـ26، اليوم السبت، حيث يلتقي أصحاب الأرض مع المنتخب العماني ضمن منافسات المجموعة الأولى من البطولة التي ستتواصل منافساتها حتى الثالث من يناير المقبل. ويدخل منتخب الكويت المباراة بهدف تحقيق الفوز في أول ظهور له بالبطولة.

الكويت - حشدت المنتخبات الثمانية المشاركة في بطولة خليجي 26 لكرة القدم التي تفتتح السبت، قِواها للمنافسة بقوائم مكتملة وبنجوم الصف الأول، بخلاف النسخ الأخيرة التي شهدت مشاركة بعض المنتخبات بعناصر مطعمة من الفريق الرديف والأولمبي، ما يُنذر باستعادة البطولة الإقليمية التي ينسب إليها الكثيرون الفضل في تطور اللعبة في المنطقة، لوهجها السابق.

وتستعيد بطولة الخليج بنسختها الـ26 التي تستمر حتى مطلع العام المقبل في الكويت، الزخم الفني والجماهيري الذي طبع مسيرتها منذ انطلاقتها عام 1970 في البحرين، رغبة بالتقارب في حينها بين منتخبات المنطقة وتجميعها في بطولة دورية.

وباحتضانها البطولة للمرة الخامسة، ستحتل الكويت صدارة الدول المنظمة تاريخيا، متقدمة على السعودية، قطر والبحرين (4 مرات)، فضلا عن صدارة مطلقة على مستوى الألقاب بعشرة، لكن آخرها يعود إلى عام 2010.

وعلى الرغم من أن العيون ستبقى مشدودة نحو المنتخب، فإن البال في الكويت لن يغيب عن التنظيم الذي وعد رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ أحمد اليوسف بأن يكون استثنائيا.

وبدا اليوسف واثقا بأن المباراة الافتتاحية التي يستضيفها ملعب جابر الأحمد (60 ألف متفرج) بين البلد المضيف وعُمان ستشهد حضورا كبيرا، متوقعا أن "الجماهير ستستمتع بحفل افتتاح مبهر."

وستكون الفرصة سانحة أمام المنظمين أيضا لمحو آثار سوء التنظيم الذي رافق مباراة الكويت والعراق في 10 سبتمبر الماضي في تصفيات كأس العالم، وهو الخلل الذي أطاح لاحقا بمجلس إدارة الاتحاد.

وبحسب المصادر، ستطغى الثقافة العربية على حفل الافتتاح الذي سيكون مليئا بالموسيقى والمؤثرات الخاصة وتصميم الرقصات المبتكرة، بعدما تعاقدت اللجنة المنظمة مع شركة راكمت خبرات سابقة في تنظيم مناسبات رياضية عالمية كبرى.

فنيا، يتساءل الكويتيون إذ ما كان "الأزرق" قادرا على استعادة ذكريات جمل هايدو، تميمة خليجي 26 المرتبطة بتألق المنتخب في الثمانينات، حين تأهل إلى مونديال إسبانيا عام 1982، مفتتحا عدّاد عرب آسيا في كأس العالم.

لكن الشك يساور عشاق "الأزرق" بعدما أظهر مستوى مقلقا في تصفيات كأس العالم، إذ تقلصت آماله في التأهل المباشر مع احتلاله المركز الخامس (4 نقاط) في الدور الثالث الحاسم، مبتعدا بفارق 7 نقاط عن المركز الثاني المؤهل الذي يحتله العراق.

في المقابل، يستعيد المنتخب العماني الذي يتقدم على منافسه الكويتي بنقطتين في تصفيات المونديال في المركز الرابع، ذكرياته الجميلة في "وطن النهار"، عندما توج بثاني ألقابه عام 2017 في خليجي 23 على حساب الإمارات.

وتحت قيادة رشيد جابر، المدرب الوطني الوحيد في البطولة والذي قاد "الأحمر" في نسخة 2002 إلى الفوز على الكويت 3-1، تتشارك عُمان مع صاحب الضيافة طموح مصالحة الجماهير الغاضبة من التصفيات المونديالية.

لكن مهمة ثنائي الافتتاح لن تكون سهلة على الإطلاق بوجود قطر (3 ألقاب: 1992، 2004، و2014) والإمارات (لقبان: 2007 و2013) اللتين تتواجهان السبت أيضا ضمن المجموعة الأولى نفسها على ملعب جابر المبارك في مباراة تسبق حفل الافتتاح.

> معتمدا على جيل جديد سيحاول باولو بينتو قيادة الأبيض الإماراتي إلى تعويض مشاركته المخيبة في آخر نسختين من كأس الخليج

ويبدو الأبيض الإماراتي مرشحا فوق العادة للتأهل إلى نصف النهائي بعد نتائجه المبشرة في تصفيات المونديال، وفوزيه الكبيرين في آخر جولتين على قيرغيزستان 3 – 0 وقطر 5 – 0، محتلا المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف أوزبكستان الثانية.

ومعتمدا على جيل جديد يضم 9 لاعبين مجنسين، أحدثهم مدافع الوحدة البرازيلي المولد لوكاس بيمنتا ولاعب وسط العين الغاني المولد سولومون سوسو، سيحاول المدرب البرتغالي باولو بينتو قيادة "الأبيض" إلى تعويض مشاركته المخيبة في آخر نسختين من كأس الخليج، حين ودع من دور المجموعات.

وقال بينتو عن مباراة قطر التي خسرت أمام فريقه مرتين في تصفيات مونديال 2026، إنها "ستكون صعبة ومعقدة، وليس لأننا فزنا عليها مرتين يعني ذلك أننا سنفوز مجددا." وتحدث عن سلبيات اعترت تحضيرات الإمارات للبطولة "بسبب ارتباط لاعبي شباب الأهلي والوصل بمباراتين أقيمتا بينهما في كأس السوبر والدوري يومي 13 و17 من ديسمبر الجاري."

واستبعد بينتو علي مبخوت (34 عاما) مجددا رغم أنه الهداف التاريخي لـ"الأبيض" في البطولة برصيد 13 هدفا، وعلي صالح مهاجم الوصل (24 عاما) رغم اعتماده عليه في تصفيات مونديال 2026.

ورد المدرب البرتغالي على المنتقدين لخياراته بقوله "إنها مسألة اختيارات تعتمد على خصائص اللاعبين. الجهاز الفني يبحث عن لاعبين قادرين على مساعدة الفريق في كل الأوقات، مع حسن السلوك والالتزام والموهبة."

بالمقابل، يدخل العنابي بقيادة أفضل لاعب في آسيا أكرم عفيف البطولة مُعولا على صدمة إيجابية منتظرة بعد تعيين الإسباني لويس غارسيا خلفا لمواطنه "تينتين" ماركيس لوبيس الذي أقيل على خلفية سوء النتائج في التصفيات المونديالية.

وبقوام أساسي يغيب عنه المحترفون الثلاثة في أوروبا، أبرزهم سعود عبدالحميد (روما الإيطالي)، وعلى وقع نتائج متذبذبة في التصفيات المونديالية (6 نقاط في المركز الرابع)، تشارك السعودية، بطلة 1994 و2002 و2003، للمرة الخامسة والعشرين "بحثا عن اللقب وتطوير الفريق، وهي المهمة الأهم،" كما يقول المدرب الفرنسي هيرفيه رونار الذي استعاد منصبه في أواخر أكتوبر خلفا للإيطالي روبرتو مانشيني.

بدوره، يتأهب منتخب العراق للاحتفاظ باللقب الذي أحرزه في النسخة الماضية على أرضه في البصرة وأضافه إلى ألقاب 1979، 1984 و1988، معولا على استقرار وفره المدرب الإسباني خيسوس كاساس الذي يقوده بنجاح في تصفيات كأس العالم، مقتربا من التأهل المباشر بعد احتلاله وصافة المجموعة الثانية (11 نقطة) خلف كوريا الجنوبية (14).

غواردیولا يبحث عن انطلاقة جديدة مع السيتي

لندن - يبحث المدرب الإسباني لمانشستر سيتي بيب غواردیولا عن الشرارة التي فقدها فريقه ما جعله مهددا بالتنازل عن لقب توج به في المواسم الأربعة الماضية، فيما يجد ليفربول نفسه أمام خطر خسارة الصدارة لصالح تشيلسي، وذلك في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وعلى ملعب "فيلا بارك" حيث خسر 0 – 1 في ديسمبر الماضي في نتيجة أيقظته وجعلته ينهي ما تبقى من الموسم من دون هزيمة، يمني سيتي النفس بالعودة إلى ما كان عليه والتخلص من كابوس النتائج السيئة التي جعلته يتراجع إلى المركز الخامس بفارق تسع نقاط عن ليفربول المتصدر مع مباراة مؤجلة في جعبة الأخير.

ومني سيتي بتلك الخسارة قبل عام بعد سلسلة من ثلاثة تعادلات متتالية، لكن الوضع أصعب هذه المرة على فريق غواردیولا إذ مني بثماني هزائم في آخر 11 مباراة ضمن جميع المسابقات، آخرها في المرحلة الماضية على أرضه أمام جاره اللدود مانشستر يونايتد 1 – 2 بعدما كان متقدما حتى الدقيقة 88.

وتبدو حظوظ سيتي بإحراز اللقب للمرة الخامسة توالیا ضئيلة، لاسيما إذا فشل غواردیولا في إخراج لاعبيه من الوضع المعنوي المأساوي. ورفض غواردیولا بعد الهزيمة أمام يونايتد أن يلوم لاعبيه، متحملا مسؤولية الأزمة بالقول إنه "لست جيدا بما فيه الكفاية،" إلا أن فيل فودن أكد بأن اللاعبين ما زالوا مؤمنين بمدربهم الإسباني.

> حظوظ سيتي بإحراز اللقب للمرة الخامسة توالیا تبدو ضئيلة، لاسيما إذا فشل غواردیولا في إخراج لاعبيه من الوضع المأساوي

وقال فودن "شعرنا بخيبة أمل كبيرة، كانت المباراة بين أيدينا. كنا مسيطرين على المباراة عندما تقدمنا 1 – 0 واستحوذنا على الكرة كثيرا، لا أعرف ماذا يحدث لكننا توقفنا عن اللعب وسجلوا هدفين وهذا يحدث باستمرار في الوقت الحالي."

وبالهزيمة الخامسة في مبارياته السبع الأخيرة في الدوري الممتاز، خسر سيتي العدد ذاته من المباريات التي خسرها في آخر 67 مباراة قبل هذه السلسلة الكارثية التي يمكن أن تصبح أسوأ في مواجهة أستون فيلا، على الرغم من أن الأخير ليس في وضع مماثل للموسم الماضي الذي أنهاه رابعا، إذ يحتل فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري حاليا المركز السابع بعد الخسارة في المرحلة الماضية أمام مفاجأة الموسم نوتنغهام فوريست الرابع 1 – 2 في لقاء تقدم خلاله حتى الدقيقة 87.

وبعدما جعل جمهور ليفربول ينسى رحيل المدرب الألماني يورغن كلوب، يواجه الهولندي آرنه سلوت ما قد يكون التحدي الأكبر له في الدوري الممتاز عندما يحل "الحمر" ضيوفا الأحد على توتنهام المنتشي من إقصائه مانشستر يونايتد من ربع نهائي كأس الرابطة بالفوز عليه 4 – 3 بعدما كان متقدما 3 – 0، ليضيف هذه النتيجة إلى فوزه الكبير في المرحلة الماضية على ساوثهامبتون 5 – 0.

ونتيجة خسارته جهود لاعب وسطه الأسكتلندي أندي روبرتسون في بداية اللقاء، كاد ليفربول يتلقى في المرحلة الماضية هزيمته الثانية للموسم قبل أن ينقذه البرتغالي ديوغو غوتا بإدراكه التعادل أمام فولهام 2 – 2 قبل دقائق على النهاية.

وسمح هذا التعادل الذي سبقه التعثر أيضا على أرض نيوكاسل (3 – 3)، لتشيلسي بأن يصبح على بعد نقطتين فقط من ليفربول بعدما حقق فريق المدرب الإيطالي إنتسو ماريسكا انتصاره الخامس بتغلبه على برنتفورد 2 – 1.

وستكون الفرصة سانحة أمام تشيلسي الذي أنهى دور المجموعة الموحدة من مسابقة "كونفرنس ليغ" بالعلامة الكاملة بفوزه الخميس على شامروك روفرز الأيرلندي 5 – 1، كي يتصدر وإن كان مؤقتا حين يواجه الأحد مضيفه إيفرتون السادس عشر قبل اللقاء المرتقب بين ليفربول وتوتنهام، الفريق الذي لا يعلم أحد كيف سيظهر ضد "الحمر" في ظل موسمه المتقلب (7 انتصارات مقابل 7 هزائم وتعادلين).

وبعد خيبة الخروج من كأس الرابطة التي ستجمع في دورها نصف النهائي ليفربول بتوتنهام بالذات حسب القرعة فيما يلعب أرسنال مع نيوكاسل، يأمل مانشستر يونايتد التعافي لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فريق المدرب البرتغالي روبن أموريم، القابع في المركز الثالث عشر، إذ يتواجه الأحد مع ضيفه بورنموث السادس.

عبدالقادر عمراني يحدد مفاتيح بلوزداد لتخطي الأهلي المصري

الجزائر - حدد عبدالقادر عمراني، المدير الفني لفريق شباب بلوزداد الجزائري، مفاتيح التألق أمام الأهلي المصري عندما يلتقي الفريقان بملعب القاهرة يوم غد الأحد، بالجولة الثالثة من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وسافرت بعثة بلوزداد إلى القاهرة، وهي السفرية التي غاب عنها نجم الفريق والهداف التاريخي للمنتخب الجزائري إسلام سليماني. وقال عمراني في تصريحات إذاعية "بالنسبة إليّ لا توجد قضية اسمها سليماني، ولا هو يعاني من الإصابة، مشكلته إدارية يتعين حلها مع المسؤولين."

وأضاف "على الصعيد الشخصي أحترمه وأقدره. تمنيت الاستفادة من خبرته وتجربته لأنه قادر على تقديم الإضافة لكن الأهم عندي هو مصلحة الفريق وروح المجموعة."

من جهة أخرى، أكد عمراني، أنه يتوجب على لاعبي بلوزداد الثقة بقدراتهم والإيمان بإمكانياتهم أمام الأهلي الذي وصفه بـ"الفريق الكبير والمتكامل جماعيا وفرديا بالنظر إلى المهارات والخبرة التي يمتلكها."

واستطرد "علينا أن نعود بنتيجة التعادل على الأقل من القاهرة، ولتحقيق ذلك ينبغي أن نحافظ على التركيز والهدوء، وألا نضيع الكرة ونحترم التعليمات والثقة بالقدرة على تسجيل الأهداف."

وتابع "الجانب النفسي مهم جدا في مثل هكذا مواجهات، لا أريد الضغط على اللاعبين منظومة لعبنا معروفة، هناك بعض اللاعبين واجهوا الأهلي الموسم الماضي وأرى أن هذا يشكل عاملا في صالحنا."

وأكد عمراني أن الفوز على شبيبة الساورة الثلاثاء الماضي في مباراة مؤجلة بالدوري الجزائري زاد مع الحالة المعنوية للاعبين وسهل من عملية الاسترجاع، مشيرا إلى أن النتائج الايجابية تشكل دائما حافزا قويا لتحقيق المزيد.

ويحتل شباب بلوزداد المركز الثالث للمجموعة الثالثة برصيد 3 نقاط، بينما يحتل الأهلي المركز الثاني بـ4 نقاط، متخلفا بنقطة واحدة عن أورلاندو بايرتس (المتصدر)، فيما يتذيل ملعب أبيدجان الترتيب بدون نقاط.

في الطرف المقابل أعلن الأهلي المصري جاهزية محمد الشناوي وبيرسي تاو وعمر كمال ويحيى عطية الله رباعي الفريق الأول لكرة القدم لمواجهة شباب بلوزداد، فيما يغيب طاهر محمد طاهر للإصابة.

وقال أحمد جابالله، طبيب الفريق، في تصريحات إعلامية إن الرباعي شاركوا في مران الفريق الجماعي، بعد اكتمال شفائهم والاطمئنان على حالتهم من الناحية الطبية.

وأضاف أن محمد الشناوي قام بعمل جلسة علاج طبيعي، وشارك في التدريبات بصورة طبيعية بعد تعافيه من كدمة خفيفة بالكتف اليمنى. وأوضح أن الجنوب أفريقي بيرسي تاو تعافى من نزلة معوية حادة، وانتظم في التدريبات، كما شفي المغربي يحيى عطية الله من نزلة برد.

وشدد جاب الله على أن عمر كمال ارتدى دعامة للرسغ وشارك في المران بشكل طبيعي.

> عمراني أكد أنه يتوجب على لاعبي بلوزداد الثقة بقدراتهم والإيمان بإمكانياتهم أمام الأهلي الذي وصفه بالفريق الكبير

وأوضح طبيب الأهلي أن طاهر محمد طاهر أجرى أشعة رنين مغناطيسي أثبتت إصابته بتمزق جزئي أسفل العضلة الأمامية في الجزء الخارجي، مضيفا أن اللاعب يخضع للعلاج ويقوم بإجراء فحوصات طبية جديدة الأسبوع المقبل للاطمئنان على حالته وتحديد فترة غيابه.

حضور متميز

العرب
السبت 2024/12/21
السنة 47 العدد 13348

«مقهى المسافرين العراقيين» مبادرة لإبراز جمال البلد وحضارته

"مقهى المسافرين العراقيين" هي مبادرة يعمل من خلالها متطوعون على تطوير السياحة الداخلية وتشجيع العراقيين على اكتشاف بلدهم، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المعالم التاريخية والحضارية لجذب السياح الأجانب وتغيير صورة الحرب والدمار العالقة في الأذهان.

بلاد الرافدين في صفحة السلم

بغداد - يعمل فريق "مقهى المسافرين العراقيين" بشكل تطوعي على تشجيع المواطنين والسياح الأجانب على اكتشاف جمال المناطق السياحية في العراق وتنوعها.

وقال أحد أعضاء فريق "مقهى المسافرين العراقيين" والمهتم بالترويج للسياحة داخل العراق عبدالله المشكور، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، إن "الفريق يسعى لتشجيع المواطنين على اكتشاف المناطق السياحية المتنوعة التي يزخر بها بلدهم، وهدفنا الرئيس هو تعزيز السياحة الداخلية وتغيير الصورة النمطية السائدة عن العراق، كوجهة سياحية غير آمنة."

وأضاف أن "المبادرة تطوعية بالكامل، حيث يجتمع الفريق بانتظام لتنظيم رحلات إلى مختلف المحافظات، وهناك العديد من المواقع التاريخية والطبيعية التي تستحق الزيارة والاستكشاف."

وأكد أن "أحد الأهداف الرئيسة للفريق هو نقل التجارب الإيجابية التي تعلمها العراقيون من السفر إلى دول أخرى، ومن خلال تجاربنا في السفر تعلمنا كيف تعيش المجتمعات المختلفة في تنوع واختلاط بسلام، وكيف تكيفت تلك الشعوب مع ظروفها المختلفة"، مبينا أن "هذه الفكرة ألهمتنا لتطبيق مفهوم 'السفر الاقتصادي' في العراق، وهو كيفية الاستمتاع بالسفر بميزانية أقل، والبحث عن الأماكن السياحية المرتبة التي يمكن الاستفادة منها."

وأشار إلى أن "الفريق في البداية، كان يركز على تسليط الضوء على الشركات السياحية المحلية التي لم تحظ بالاهتمام الكافي، إلى جانب ترويج الأماكن السياحية، إلا أن نقطة تحول رئيسة جاءت في عام 2021، عندما فتح العراق أبوابه لعدد من الدول، حيث أصبح بإمكان مواطني 36 دولة الحصول على تأشيرة دخول عند وصولهم، وهو ما كان مستحيلا سابقا"، مردفا أن "هذا القرار مثل إضافة مهمة لجهودنا في تعزيز السياحة، وجعل العراق وجهة ممكنة للسياح الأجانب، بعد أن كانت آخر مجموعة سياحية زارت العراق في عام 1989، عندما كانت السياحة في وضع مزر."

ويرى المشكور أن "الفريق جاء استجابة للحاجة المتزايدة إلى المعلومات المرتبطة بالسياحة في العراق، وهذه الحاجة أدت إلى تأسيس هذا الفريق، ومن ضرورة توفير المعلومات للسياح والمجتمع العراقي على حد سواء، ومع مرور الوقت، تطورت أفكارنا استجابة لحاجات جديدة، مثل التركيز على السياحة والاهتمام بها، خصوصا بعدما بدأنا نستقبل سائحين أجانب."

أشار المشكور إلى أن "أغلب الناس اليوم يمتلكون هواتف ذكية ويعتمدون على منصات مثل فيسبوك وغوغل للبحث عن المعلومات، لذلك أسسنا صفحة 'مقهى المسافرين العراقيين' على مواقع التواصل الاجتماعي، وكنا من أوائل الأشخاص الذين عملوا في هذا المجال، والكثير من السياح الأجانب يتواصلون معنا عبر السوشيال ميديا، ويطرحون أسئلتهم عن العراق"، منوها بأن "أعضاء الفريق يتطوعون للرد على هذه الأسئلة، ويرافقون السياح في رحلاتهم، مما يتيح لنا فرصة لتعزيز التفاعل الثقافي والاختلاط بين العراقيين والأجانب."

وأكمل المشكور أن "التواصل بين العراقيين والأجانب يتم بشكل رئيس من خلال 'القروب'، "نعمل على نشر قصص تبرز ما يحدث في العراق، بالإضافة إلى الترويج للأماكن السياحية والتراث التاريخي والحضاري المهم الذي يزخر به البلد، وكل جهودنا تطوعية مئة في المئة، ومن خلال 'القروب' يتواصل الناس فيما بينهم، لكننا نحرص أيضا على تنظيم فعاليات على أرض الواقع."

واستطرد بالقول "الفريق كان حتى السنة الماضية ينظم فعاليات تجمع بين الأجانب والعراقيين، حيث يتيح لكل شخص سرد قصته أمام الجمهور، كما عمل الفريق على تنظيم 'أندية اللغات'، وهي فعاليات مستمرة لتعليم أربع لغات: الفرنسية، الألمانية، التركية والإنجليزية، وهذه الفعاليات كانت تهدف إلى دمج العراقيين مع الأجانب الذين يزورون العراق كسياح، مما يخلق فرصا للتفاعل الثقافي."

وتابع "حتى الآن، نظمنا أكثر من خمسين فعالية، حضرها أكثر من ألف شخص، وجميعها من تنظيمنا التطوعي، وهذه الفعاليات كانت بمثابة بداية لرؤية مستقبلية أوسع، نسعى من خلالها لتعزيز هذا التفاعل بشكل أكبر في السنوات القادمة."

وأوضح "نجحنا في تغيير الصورة النمطية التي كانت لدى الأجانب عن العراق. الكثير منهم كانوا يتخيلون أن العراق بلد دمار وقتل، ولكن عندما وصلوا، وجدوا واقعا مختلفا تماما، حيث شاهدوا بأنفسهم مدنا متطورة."

«الأوركسترا الإماراتية».. إضافة إلى فسيفساء المشهد الثقافي في البلاد

أبوظبي - شكل الإعلان عن تأسيس "الأوركسترا الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة" إضافة نوعية لتنوع وثراء المشهد الثقافي والفني في الدولة، وتجسيدا واقعيا لعنايتها بتراثها الموسيقي، والانفتاح على مختلف الأنماط الموسيقية المعاصرة من جميع أنحاء العالم.

وتنضم الأوركسترا التي تم الإعلان عن تأسيسها في الثالث عشر من ديسمبر الحالي إلى قائمة من الصروح والوجهات الفنية والثقافية في الإمارات، حيث تتوج الخطوة جهود الارتقاء بالتنوع الثقافي والفني وتساهم في تعزيز مركز الدولة على خارطة أبرز الوجهات الفنية والثقافية في المنطقة.

وتجسد الأوركسترا سمة الانفتاح الفكري والثقافي الذي يسود المجتمع الإماراتي، ورغبته في تبادل التجارب المعرفية والفنية مع الآخرين، موازاة مع اهتمامه بتعزيز هويته الثقافية المحلية وحفظ موروثه الشعبي بمختلف أشكاله.

وجاء مصطلح الأوركسترا من الإغريقية والتي كانت تلفظ حينئذ أوركستيكه أو أوركيستاي، أي المسافة بين جمهور المشاهدين وأفراد الجوقة الغنائية في المسارح الغنائية العامة حيث يتمركز العازفون أمام المشهد المسرحي، ومنذ أوائل القرن السابع عشر اكتسبت الفرقة متعددة الأفراد مصطلح أوركسترا.

وتعرف الأوركسترا بأنها مجموعة من الموسيقيين يعزفون على الآلات الموسيقية معا، ولها تصنيفان رئيسيان حسب الحجم هما "الأوركسترا السيمفونية" التي قد يصل عدد عازفيها إلى 100 عازف، و"أوركسترا الحجرة" التي تضم عادة من 30 إلى 40 عازفا.

واكتسبت العديد من فرق الأوركسترا شهرة عالمية ومن أبرزها أوركسترا شيكاغو السيمفونية، وأوركسترا لندن السيمفونية، وأوركسترا كونسيرت خيباو الملكية، وأوركسترا فيينا الفيلهارمونية، وأوركسترا برلين الفيلهارمونية، وأوركسترا لايبزيغ جيفاندهاوس، وأوركسترا سنغافورة السيمفونية، وأوركسترا سانت بطرسبرغ الفيلهارمونية.

تكريم إيناس عزالدين عن دورها في أفراح إبليس

القاهرة - قررت إدارة مهرجان "سوشيال ميديا فستفال" برئاسة الأستاذ بسام عبدالنبي تكريم النجمة إيناس عزالدين، وذلك يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري بأحد فنادق الإسكندرية.

وجاء التكريم تقديرا لدورها المميز في مسلسل "أفراح إبليس" الجزء الثاني، الذي عُرض في موسم رمضان الماضي، حيث اختارها الجمهور في استفتاء لتكون من أبرز الشخصيات المؤثرة على السوشيال ميديا في المجتمعين المصري والعربي.

يُذكر أن آخر أعمال إيناس عزالدين كان مسلسل "أفراح إبليس" الجزء الثاني، الذي شاركت في بطولته إلى جانب جمال سليمان وصابرين، من إخراج أحمد خالد أمين. كما تنتظر إيناس عرض الجزء الثالث من المسلسل ذاته، الذي سيعرض في رمضان المقبل.

من جهة أخرى، تستعد إيناس عزالدين للانطلاق في تصوير مسلسل "توجه" بعد شهر رمضان المقبل، مع احتمالية تغيير اسم المسلسل، وهو من إخراج محمد النقلي.

كما تشارك في مسلسل آخر يحمل اسم "ديفيليه"، الذي يتألف من 10 حلقات، ويشارك في بطولته محمد عز، وفاء عامر، جيهان خليل، إيهاب فهمي، عابد عناني وأشرف طلبة. المسلسل من تأليف أحمد أنور ومحمود جامايكا، ومن إخراج معتز حسام. وقد اعتذرت مؤخرا عن المشاركة في مسلسل آخر يتألف من 15 حلقة، بسبب ارتباطها بعدة أعمال فنية في دولة قطر.

يعتمد مهرجان "سوشيال ميديا فستفال" في دورته الأولى على تأثير السوشيال ميديا الخاصة بالفنانين والشخصيات العامة في المجتمع المصري.

موسم الدرعية يعود ببرامج استثنائية

الرياض - انطلق موسم الدرعية 2024 – 2025 الخميس ليرحّب مجددا بالزوار من مختلف أنحاء العالم في مناطقه المتعدّدة التي تبرز الإرث العريق للدرعية، وتظهر جوانب الكرم السعودي الأصيل، وتقدّم تجربة ثقافية تاريخية عبر برامجه النوعية.

وتتنوّع فعاليات هذا الموسم الذي يأتي تحت شعار "أرض ترويك"، لتشتمل على العديد من البرامج، تبدأ بـ"مجد مباري"، الذي يحتفي بإرث السعودية، كما ستعود "ليالي الدرعية" المنتظرة بتجارب مبتكرة وغير مسبوقة، فيما سيمنح "منزال" الزوار فرصة التعرف على الجمال الطبيعي والتراث الغني للدرعية..

ضيوف الموسم على موعد مع تجربة "850هـ" التفاعلية، التي ستمكّنهم من أن يكونوا جزءا من القصص الغنية بشخصيات تاريخية عظيمة، إضافة إلى "مهرجان الدرعية للرواية" الذي يمثّل منصة حيوية للاحتفاء بالأدب والتبادل الفكري، و"مهرجان طين" الذي يعد ملتقى سنويا إبداعيا يجمع المعماريين والمهتمين بفن العمارة الطينية.

وعبر البرنامج الغني في حي الطريف التاريخي ومطل البجيري، سيعيش الزوار تجربة نوعية مليئة بالفخر، بتفاصيل ثقافية وفنية وتراثية غنية، بينما يقدّم "برنامج السوق" للزوار مزيجا من الفنون الاستعراضية ضمن بيئة تراثية بعناصر مبتكرة، وتستمر "فعاليات فن السامري" التي تستمر طوال الموسم بتجارب تفاعلية لا تُنسى.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

وادي عبقر في أبوظبي

قال محمد مهدي الجواهري في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي "شكسبير أمته لم يصبه/ بالعي داء ولا بالحصر/ وإن أصدقن فشوقي له/ عيون من الشعر فيها حور"، وفي ذلك استحضار لقصيدة جرير الشهيرة التي يقول فيها "إن العيون التي في طرفها حور/ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا/ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به/ وهن أضعف خلق الله أركانا" وكانت صحيفة الأهرام المصرية قد سبقت الجميع للترويج لذلك اللقب الذي تبنته النخب الثقافية العربية عام 1927.

ويعترف شوقي أنه كان في مستهل حياته شاعر الأمير ثم انتهى به الحال إلى أن يصبح أمير الشعراء.

وقد يكون مناسبا أن نقول هنا، إن الكثيرين يرددون شعرا لشوقي من غير أن يعرفوا صاحبه، ومن ذلك "يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك/ مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى والذكريات صدى السنين الحاكي"، و"مضناك جفاه مرقده/ وبكاه ورحم عوده/ حيران القلب معذبه/ مقروح الجفن مسهده".

وقد لا يعرف البعض أن رياض السنباطي قام بتلحين عشر قصائد لشوقي غنتها أم كلثوم ومنها "سلوا كؤوس الطلا هل لامست فاها" و"سلوا قلبي" و"نهج البردة"، و"إلى عرفات الله" و"ولد الهدى" التي يقول فيها "وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ/ وفم الزمان تبسم وثناءُ".

على وقع ذلك المجد استلت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث الخيط الذي يصل كل سنتين بشاعر عربي شاب واحد إلى الكرسي الذي جلس عليه بطريقة اعتبارية أحمد شوقي. ولكنها مهمة شاقة.

ربما يردد الشاعر والروائي سلطان العميمي وهو يدير برنامج "أمير الشعراء" من موقعه رئيسا لأكاديمية الشعر قصيدة أدونيس "عش ألقا وابتكر قصيدة وأمض/ زد سعة الأرض" ولأن الشعر مزيج من العاطفة والفكر واللعب والمكر والسحر والغرابة والإدهاش والفطنة والافتنان والرقة والنبل فقد اتسعت اللغات من خلاله وتلذذت الألسن بمياهه العذبة.

أتذكر أنني سألت الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد عن سبب انزعاجه من قصيدة ألقاها أحدهم فقال "ليس فيها ماء". وهو تعبير مجازي لا يقوله إلا شاعر ولا يفهمه إلا شاعر. وإن كان الشعر حارس اللغة فهو متمردها أيضا.

وذلك ما تحرص عليه لجنة التحكيم في البرنامج التي يترأسها الباحث علي بن تميم وهو المعروف بشغفه بالشعر العربي وذاكرته التي تغص بجواهره. ويصف كولريدج الشعر بأنه "تلك التركيبة التي استولينا عليها حصريا باسم الخيال" وقد كان للعرب وادي عبقر. قال الخليل بن أحمد الفراهيدي "هو موضع في البادية كثير الجن" وقالت العرب إن لكل شاعر عظيم جنيه القادم من ذلك الوادي.

تنظيم مهرجان ملكة جمال الشرق في وجدة

وجدة (المغرب) - تحتضن مدينة وجدة الأربعاء الخامس والعشرين من ديسمبر الجاري، مهرجان "ملكة جمال الشرق وأحسن عارضة لعام 2024" عن تنظيم نسخته الأولى، بقاعة النخيل بمدينة وجدة، ابتداء من الساعة الخامسة مساء.

وقالت اللجنة المنظمة في بيان لها إن المهرجان هو تحت شعار "إبراز جمال الشرق وثقافته"، ويروم تعزيز الهوية الشرقية والثقافية المغربية، دعم المبدعين والمبدعات المحليين، تعزيز القيم والثوابت الشرقية وإبراز جمال اللباس التقليدي الشرقي.

وستتخلل المهرجان حسب البلاغ ذاته، عروض أزياء تقليدية مغربية، فقرات موسيقية وتراثية، مسابقة ملكة جمال الشرق وأحسن عارضة وتكريم الفائزات والمشاركين.